الجمعة 24 حزيران 2016
العدد 2919 السنة العاشرة
vendredi 24 juin 2016 nº 2919 10ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

ثقافة وناس

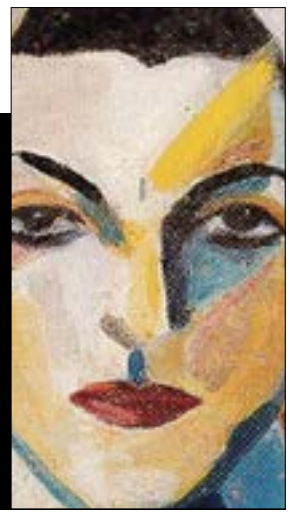

المعلمة تطفئ شمعتها المئة
سيّدة القصر سلوى روضة شقير
15 ـ 14

السنيورة يستنفر 14 آذار لإفشال مبادرة بري

لا لحوار «السلة المتكاملة» [3]

أشرف ريفي كابوس الحريرية

[7 ـ 6]

بات اشرف ريفي التهديد الاكبر للحريرية السياسية (هيثم الموسوي)

قضية اليوم

«استفتاء بريطانيا»

أوروبا رغم كل شيء

حسم البريطانيون خيارهم الأوروبي، وفق تقديرات غير نهائية. هل هو انتصار لفريق في ظل «انقسام أمة»، كما علّق بريطانيون؟ جواب ينتظر بدء بروز المفاعيل محلياً وأوروبياً.

لا بدّ من أنّ زعماء عواصم مثل برلين وباريس رفعوا الأنخاب فرحاً بالانتصار وبقدراتهم على الحسم في «لعبة الرأي العام». لكن «أوروبا ـ الزعماء» كان يقابلها أوروبا أخرى، كانت فرحة بدورها: وجوه أثينا التي تمردت قبل أشهر على أولئك الزعماء أنفسهم، دعمت «البقاء». أثينا ـ الرمز التي استلذوا بسحقها (بدعم بريطاني)، دعمتهم منعاً لإفساح المجال أمام فتح أبواب عصر تطرف وعنصرية، بك دعمت، ومن معها، خيار أوروبا واحدة... رغم كل شيء

19 ـ 18

قضية اليوم

مفاوضات صفقة الرملة البيضاء ـ 2:

إشكالات تجارية لا تعيد الملك العام

الصفقة الجارية بين رجل الأعمال محمد سميح غدّار وفهد رفيق الحريري باتت معلّقة على الأجوبة التي سيقدّمها الحريري لغدار في شأن العقار 4285، وفي شأن الأثر الناتج من تخطيط الطريق العام الملغى. غدار يطلب خفض ثمن العقارات الأربعة التي وقّع اتفاقاً لشرائها بقيمة 155 مليون دولار لأن العقار 4285 امتداد للملك العام، ولأن الطريق العام الذي «ضرب» هذه العقارات أحدث ملكية جديدة للدولة اللبنانية لا يمكن محو أثرها من دون وجود مستند رسمي يؤكد صراحة هذا الأمر

محمد وهبة

قالت مصادر مطلعة إن صفقة الرملة البيضاء بجزئها الثاني، بدأت تشهد تحولات ناتجة مما كشفته «الأخبار» قبل يومين (http://al-akhbar.com/node/260189). ففي هذه الفترة القصيرة، تبيّن للشاري، رجل الأعمال محمد سميح غدّار، أن هناك معطيات إضافية تعزّز موقعه التفاوضي مع البائع فهد الحريري وقد تشكّل فرصة لخفض الثمن المتفق عليه والبالغ 155 مليون دولار.

ما اكتشفه غدّار هو أن واحداً من العقارات الأربعة (المصيطبة 4285، 2233، 4011، 2231) التي يشتريها من «الشركة الوطنية للأراضي والأبنية»

> **بات غدّار يعتقد أن بإمكانه الضغط على الحريري لخفض ثمن العقارات**

المملوكة من فهد وهند الحريري، وهو العقار 4285، يشكّل امتداداً للشاطئ الشعبي للرملة البيضاء، وأن الجزء الاكبر منه يقع في القسم الخامس من المنطقة العقارية العاشرة التي يحظّر فيها البناء أو تحوير شكل الارض. وهذا العقار، عدا عن كونه ملاصقاً للمسبح الشعبي، أي إنه كان ملكاً عاماً قبل الاستيلاء عليه، يصنّف ضمن القسم الخامس الممنوع البناء عليه. لكن الخريطة الرسمية التي حصل عليها غدّار من الشركة تشير إلى أنه تابع للقسم السادس من المنطقة العاشرة، وبالتالي يقع ضمن القسم المسموح فيه البناء وفق المرسومين 14817 و4811. ومساحة هذا العقار تبلغ 3 آلاف متر مربع، علماً بأن مساحة العقارات الأربعة التي ينوي غدار شراءها تبلغ 40 ألف متر مربع متداخلة مع البحر على طولها بعمق لا يقل عن 10 أمتار مربعة، فيما قوانين البناء تفرض التراجع بعمق 25 متراً.

التزوير في المستندات لم يكن صادراً عن مديرية التنظيم المدني (هيثم الموسوي)

وبحسب المطلعين على الملف، فإن غدّار لم يكتف بالتخطيط الذي حصل عليه من مالك العقارات، بل استحصل على خريطة ثانية من بلدية بيروت أظهرت أن العقار 4285 تابع للقسم السادس من المنطقة العقارية العاشرة، ما جعله أمام معطيات متضاربة قد تكون فرصة للمساومة على السعر في ظل الضائقة المالية التي تضرب ورثة رفيق الحريري. كذلك اكتشف أن مالكي العقار حوّلوا العقارات الأربعة إلى «وحدة عقارية غير قابلة للتجزئة» بهدف الاستفادة القصوى من عوامل الاستثمار المتاحة وتنفيذها على أي جزء من الوحدة العقارية حتى لو لم يكن يسمح البناء عليها. وبالتالي، باتت

زعيتر حريص على الدرج!

رلى إبراهيم

لم ينتظر وزير الأشغال العامة والنقل غازي زعيتر طويلاً هذه المرة كي يحسم الجدل القائم بشأن العقارات الأربعة الواقعة على الجزء الجنوبي من شاطئ الرملة البيضاء والتي كان فهد رفيق الحريري يرتّب صفقة بيعها لرجل الأعمال محمد سميح غدار. عقد زعيتر مؤتمراً صحافياً أمس فنّد فيه الوقائع التاريخية والمستندات، مؤكداً حرصه على حماية الأملاك العامة. إلا أن هذا الحرص لم يترجم بضربه يده على الطاولة لاستعادة أملاك اللبنانيين وشاطئهم بل ساهم في تعقيد المشهد. والخلاصة: زعيتر بعد محافظ بيروت زياد شبيب، يرفع المسؤولية عن نفسه في قضية هي من صلب مهمات وزارة الأشغال والنقل.

بدأ الوزير مؤتمره بالحديث عن وضعية العقار 2231، أي العقار الأساسي والأكبر حجماً بين العقارات الأربعة (نحو 29 ألف متر)، فقال: «كان هذا العقار عام 1966 ضمن المنطقة الارتفاقية العاشرة رقم 6 لمدينة بيروت بالمرسوم رقم 4811 والخرائط موجودة. وعام 1995 صدق تخطيط في نفس المرسوم التنظيم المشار اليه يقضي بتمديد كورنيش الرملة البيضاء من منطقة المسبح الشعبي شمالاً لغاية حدود منطقة الشياح جنوباً». وهنا، من المفيد لفت نظر زعيتر إلى أن المسبح الشعبي المرتبط مباشرة بالشاطئ الرملي يمتد من الصخرة الى الصخرة، أي بدءاً بالعقارات الثلاثة 2369، 4026، 4027 التي حاولت بلدية بيروت شراءها بالتراضي بقيمة خيالية تصل الى 120 مليون دولار، مروراً بالعقارات الأربعة (4285، 2233، 4011، 2231) التي يسعى فهد الحريري لبيعها، وصولاً الى العقار رقم 3689 أو «الايدين روك» الذي اشتراه رجل الأعمال وسام عاشور. يتابع زعيتر أنه «بموجب المرسوم 14817 الصادر عام 2005 أصبح العقار 2231، المصيطبة، خاضعاً للمنطقة الارتفاقية العاشرة على 6 التي كانت مصدقة بالمرسوم 4811. ونظام المنطقة يسمح بالاستثمار السطحي والسكن 30 في المئة، وعامل الاستثمار واحد في المئة، يعني ضم هذه المنطقة الى العقار الذي هو ملك خاص». إلا أن الوزير لم يتنبه الى واقعة أنه يمنع منعاً باتاً البناء في القسم الممتد بين الكورنيش والبحر بحسب البند الأول من القسم السادس/ المادة الثانية من المرسوم رقم 1966/4811. وهذا التطبيق لم يُلغَ، بل تم تصديقه بواسطة المرسوم 14817 بحسب أسبابه الموجبة والتنظيم المدني وبلدية بيروت. وقد ورد حرفياً في مادته الثانية: «تخضع للنظام المذكور (1966/4811)

> **حمّل وزير الأشغال المسؤولية للدوائر العقارية كما لو أنه يحلّ خلافاً على ملك خاص**

العقارات الواقعة بين التخطيط الملغى بالمرسوم رقم 1995/7505 والبحر». ويفيد التذكير أيضاً بمضمون المرسوم 14699 الصادر عام 1957، الذي تكلم عن التنازل عن الملكية الخاصة لمصلحة الملك العام في ما خصّ القسم الغربي من العقار رقم 2231.

في إطار آخر، تنصّل وزير الأشغال خلال مؤتمره من مسؤولية وزارته في ما يتعلق بالأملاك العمومية

العقارات الأربعة بما فيها العقار 4285 وحدة قابلة للاستثمار المذكور في المرسوم 4811 والذي ينظّم المنطقة العاشرة في مدينة بيروت. الفقرة الثالثة من المادة الثانية من هذا المرسوم تسمح بإنشاء «أبنية للسكن الخاص ومشاريع سياحية وفندقية لا يتعدى ارتفاعها خمسة أمتار وربع عن أدنى نقطة من مستوى الطريق أمام العقار بما فيه الإنشاءات الاضافية من سلالم وخزانات ماء وخلافه، وأن تكون هذه الإنشاءات غير ظاهرة عن الطريق...». أما الفقرة الثانية فتحدّد الاستثمار المسموح في القسم السادس الذي يقع «بين طريق الجناح الحالي والبحر من الحدود الجنوبية للقسم الخامس حتى حدود بلدية بيروت: يمنع البناء منعاً باتاً في القسم الممتد بين الكورنيش المنوّه عنه في المادة الأولى (تخطيط كورنيش الرملة البيضاء يمتد من العقار رقم 4285 من منطقة المصيطبة العقارية في بيروت شمالاً لغاية اتصاله بطريق الجناح الحالي عند العقار رقم 3255 منطقة الشياح العقارية بعرض ثلاثين متراً) أعلاه والبحر. ويفرض بالبناء التراجع عشرة أمتار عن تخطيط طريق الجناح الحالي على العقارات المحاذية له من الغرب ويفرض تراجع ستة أمتار عند الحدود الجانبية والخلفية لهذه العقارات».

مشكلة غدّار لا تكمن في مدى قانونية شمول العقار 4285 بالوحدة العقارية غير القابلة للتجزئة، بل في واقع أن هذا العقار تابع للمسبح الشعبي وجذوره تقع ضمن الملك العام، مثله مثل كل العقارات على شاطئ الرملة البيضاء. فهذه العقارات باتت مطلباً شعبياً ولم يعد سهلاً الاستيلاء عليها مجدداً في ضوء الفضائح المتتالية التي اكتشفت هناك.

وفي إطار الفضائح، أُلغي تخطيط الطريق العام الذي «ضرب» العقارات التي يبيعها الحريري لغدار. التزوير في المستندات لم يكن صادراً عن مديرية التنظيم المدني (التي لا يمكن القول عنها اليوم إنها بألف خير مثلها مثل كل إدارات الدولة البحرية، وحمّل كامل المسؤولية للدوائر العقارية، كما لو أنه يحلّ خلافاً بين أفراد يتنازعون على ملك خاص. إلا أن محور الحديث ليس سوى الأملاك العامة البحرية التي لا مرور للزمن عليها والمحددة بالقرار 144/س (حدودها شاطئ البحر حتى أبعد مسافة يصل إليها الموج في الشتاء وشطوط الرمل والحصى)، وهو بمثابة قانون. لذلك، يستحيل وضع تلك الأملاك تحت وصاية موظف في دائرة عقارية يمكنه الوقوع في الخطأ أو التلاعب بالخرائط والمستندات. يصعب تالياً فهم كيف أن الوزير يردد من جهة أكثر من مرة في مؤتمره أنه مؤتمن على الأملاك العامة ويدافع عنها، لكنه يضعها من جهة ثانية تحت رحمة الدوائر العقارية غير المخوّلة حسم الجدل في هذا الموضوع، فيما الأمر الايجابي الوحيد في كل ما قاله زعيتر أمس كان إعلانه توجيه كتاب الى وزارة الداخلية والبلديات يرى فيه أن إزالة الدرج المستخدم كممر للعموم يصل الكورنيش بالشاطئ الرملي والكيوسك والمنشآت التابعة له أمر مخالف للقوانين. فطالبها بوقف تلك الأشغال وإعادة الوضع الى ما كان عليه «لجهة كافة المنشآت التي كانت قائمة والمخصصة لتواصل العموم مع الشاطئ (الدرج وخلافه) والمنشآت الخدماتية التابعة لها».

الرسمية)، بل جرى عبر المرسوم 14817 الذي ألغى إنشاء طريق تمرّ في منتصف العقارات الأربعة. المرسوم يستند إلى قرارات المجلس الأعلى للتنظيم المدني الصادرة بتاريخ 2003/6/4، و2003/8/25، و2003/3/16 يوم كان يرأسه جوزف عبد الأحد، وإلى قرار صادر عن مجلس بلدية بيروت يوم كان يرأسها عبد المنعم العريس، إلا أنه صدر بعد موافقة مجلس الوزراء في 2005/6/8.

ليست هذه التطورات وحدها التي دفعت غدّار إلى التمسّك بالمفاوضات على السعر. فقد تبيّن أن مالكي العقار السابقين وقّعوا تنازلاً للدولة اللبنانية عن أجزاء من العقارات الأربعة يوم كان التخطيط للطريق العام لا يزال قائماً، وأن ينفذوا بعض الاشغال على نفقتهم الخاصة. وفي الواقع، فإن هذه الاشغال بدأت كما يتضح من الخرائط، وبعضها لا يزال ظاهراً إلى اليوم مثل السور الواقع شمال فندق «إيدن روك»... ولذا، فإن بدء الاشغال هو مؤشّر على حصول استملاك من الدولة اللبنانية، ولذلك فإن إبراز المستندات يمثّل عنصراً أساسياً في التفاوض على السعر. الأجوبة التي ينتظرها غدّار تتعلق بالأثر الناتج من هذا التنازل الذي قدّمه أربعة مالكين سابقين للعقارات، فهل هناك استملاك أم لا؟ الاستملاك يعني أن مساحة الارض القابلة للشراء ستكون أصغر بكثير، وستكون عوامل الاستثمار أقل مما هي عليه الآن بكثير أيضاً.

هذه التطورات لم تدفع غدّار إلى العدول عن الصفقة، بل عزّزت موقفه التفاوضي. غدّار، بات يعتقد أن بإمكانه الضغط على الحريري لخفض ثمن العقارات، فإما أن يحصل على العقار 4285 بسعر زهيد، وإما يشتري الأرض من دونه، ما يتطلب فصله عن «الوحدة العقارية غير القابلة للتجزئة»، وهذا الأمر يحتاج إلى وقت طويل. أما موضوع الاستملاك، فهو أمر أكثر تعقيداً. هذه الإشكالية تفيد تجّار العقارات والمنتفعين منها فقط، لكنها لا تعيد شاطئ الرملة البيضاء إلى الملك العام حيث جذوره الأصلية.

تقرير

السنيورة يريد إفشال مبادرة بري: لا لجلسات «السلة الكاملة»

بعد فشل التوافق على قانون انتخابي، لم يجد الرئيس نبيه برّي حلاً إلا بالضغط على المتحاورين عبر الدعوة إلى عقد ثلاث جلسات متواصلة للبحث في السلة المتكاملة. غير أن طرح رئيس مجلس النواب لم يلقَ ترحيباً من قبل تيار المستقبل، ما دفع بالرئيس فؤاد السنيورة إلى تكثيف اتصالاته مع قوى الرابع عشر من آذار بهدف إلغاء الجلسات

ميسم رزق

عبثاً يُحاول رئيس مجلس النواب نبيه برّي التوصل إلى نقاط مشتركة مع أطراف طاولة الحوار في ظل اصطدام المتحاورين مجدّداً بحائط قانون الانتخابات. وبعد فشل التوافق، ذهب الرئيس برّي إلى خيار آخر قائم على «مؤتمر دوحة مصغّر» و«صُنع في لبنان»، يُصار من خلاله إلى الاتفاق على سلّة متكاملة تشمل رئاسة الجمهورية وقانون الانتخاب والحكومة، سيترجم بجلسات مفتوحة في الثاني والثالث والرابع من شهر آب المقبل. ومع تكرار برّي التحذير من نزول الناس إلى الشوارع إذا ما بقي قانون الستين، ثقة من يُحاول نصب فخ لرئيس مجلس النواب يهدف من خلاله إلى تطيير الجلسات الثلاث، خوفاً من اضطراره إلى القبول باتفاق شامل تحت الضغط.

في هذا الصدد، علمت «الأخبار» أن رئيس كتلة المستقبل النيابية فؤاد السنيورة بدأ منذ أمس بتحريك اتصالاته مع عدد من شخصيات فريق الرابع عشر من آذار لدفعها في اتجاه إفشال الجلسات. فقد كان الرئيس السنيورة أول من أبدى اعتراضه على عقد جلسات متواصلة، وقال علناً أمام الرئيس برّي إنه «لا يريد هذه الخلوة، وإن من الأفضل أن تسير الأمور بسياقها الطبيعي، وأن تستمر طاولة الحوار كما هي عليه الآن، حاصرة النقاش بموضوع رئاسة الجمهورية».

لكن السنيورة الذي شعر بأن «الجلسات فرضت بالأمر الواقع» سرعان ما بدأ عند خروجه من الجلسة بالإعداد لـ«لوبي» آذاري يرمي من خلاله إلى إفشال مبادرة برّي. وقالت مصادر آذارية بارزة إن «أول باب طرقه الرئيس السنيورة هو باب الأمانة العامة لفريق الرابع عشر من آذار، حيث تواصل مع المنسق العام النائب السابق فارس سعيد طالباً منه شنّ حملة على مبادرة الرئيس برّي». وبالفعل لم يتأخر سعيد في البدء بما هو مطلوب منه، وسارع إلى شنّ حملة على المبادرة، معتبراً أن «لا يجوز تكرار ما حصل في الدوحة، لأن ذلك سينتج رئيساً للجمهورية من دون صلاحيات، وسيتم فرض قانون انتخابات لا يناسب أحداً، وقائد للجيش غير متوافق عليه». وما لبث رئيس القوات اللبنانية سمير جعجع أن أطلق موقفاً مؤيداً للرئيس السنيورة، مؤكداً في حديث إلى جريدة «الرأي» الكويتية أنه «ضد أي اتجاه لدوحة لبنانية لأنه ينطوي على قفز فوق الدستور والمؤسسات، وأن أي تفكير من هذا النوع سيكون مدمراً». وطلب السنيورة من سعيد، بحسب المصادر، «زيارة معراب للتنسيق مع جعجع». وبالفعل اجتمع سعيد أمس بجعجع في معراب بحضور رئيس جهاز الإعلام والتواصل ملحم الرياشي. ومن هناك، أطلق سعيد مجدداً السهام على مبادرة برّي، معتبراً أن «أي انزلاق أو خروج عن اتفاق الطائف سنواجهه بطريقة سلمية ديموقراطية وعبر التمسك بالدستور اللبناني أكثر فأكثر». وكشفت المصادر أن سعيد «تشاور مع جعجع في موضوع رفض المبادرة، ونقل إليه مساعي الرئيس السنيورة لإعادة جمع مكونات فريق الرابع عشر من آذار تحت هذا العنوان». كذلك أشارت إلى أن «سعيد أبلغ رئيس القوات أنه عازم على زيارة بكفيا خلال اليومين المقبلين للقاء رئيس حزب الكتائب النائب سامي الجميل وطرح الموضوع عليه للتوصل إلى اتفاق معه في هذا الشأن». وقالت المصادر إن «الهدف من هذه الزيارات هو تشكيل كتلة موحّدة ضد خلوة الرئيس برّي، لأننا نتخوّف من أن تأخذنا هذه الخلوات إلى اتفاقات لا نريدها ولا تتوافق مع طروحاتنا»، وخصوصاً أن «طرح السلّة المتكاملة يتقدّم على كل الطروحات؛ فبعد أن كان هذا الطرح مرفوضاً نهائياً في وقت سابق، تبيّن خلال جلسة الحوار الأخيرة أنه بات هناك إمكانية للنقاش الجدّي فيه، وبات حسم الرئيس السنيورة موضوع إجراء الانتخابات الرئاسية قبل الانتخابات النيابية في خبر كان». وفي وقت لا يبدو فيه تيار المستقبل متحمّساً لطرح السلّة المتكاملة، يصرّ السنيورة على طرحه، وهو لن يتراجع عن «خطته» لإفشال مبادرة برّي. ولتحقيق هذا الهدف، لفتت المصادر إلى أنه «تكفّل باستمالة المستقلّين داخل فريق الرابع عشر من آذار، كي ينضموا إلى الحلف الجديد في وجه رئيس المجلس»، مشيرة إلى أنه في حال لم يتراجع بري عن عقد الجلسات الثلاث فإن «تيار المستقبل قد يُعلن مقاطعتها إذا نجح في إنشاء قوة آذارية ضاغطة».

تيار المستقبل قد يُعلن مقاطعة جلسات الحوار إذا تمكّن من جمع قوة آذارية ضاغطة

تكفّل السنيورة باستمالة المستقلّين كي ينضموا إلى الحلف الجديد في وجه برّي (هيثم الموسوي)

تقرير

رئاسة اتحاد الشقيف معلّقة على «فيتو» حزب الله

أمال خليل

كان منتظراً أن يتم أمس، في محافظة النبطية، انتخاب رئيس ونائب رئيس لاتحاد بلديات الشقيف. إلا أن عدم الاتفاق على اسم الرئيس بين حزب الله وحركة أمل علّق الموعد إلى أجل غير مسمى. عند الإعداد للانتخابات في ظلال اتفاق «التنمية والوفاء»، ساد الظن أن نائب رئيس بلدية النبطية محمد جابر المحسوب على «أمل»، سيعاد انتخابه رئيساً للاتحاد لولاية ثانية، كما حصل في دورة 2010. غير أن إعلان رئيس بلدية النبطية أحمد كحيل ترشحه قطع الطريق على جابر، وأحدث صدمة لدى الحركيين.

المعنيون بالملف لدى الطرفين يفضّلون عدم الإدلاء بمواقف «إفساحاً في المجال أمام الاتصالات المتبادلة للتوصل إلى تسوية». لكن مصادر في بلدية النبطية أشارت إلى أن ترشح كحيل جاء «نتيجة ست سنوات من الخلاف المستمر مع جابر على الأداء وأسلوب الإدارة وغياب التنسيق، رغم وجود مكتبيهما في مبنى واحد». الخلاف طفا على السطح مرات عدة. بلدية النبطية أعطت الاتحاد مشروع معمل معالجة النفايات الذي جاء هبة من الاتحاد الأوروبي باسم البلدية. وعند فوز شركة «معمار» التي يملكها مقربون من الحزب بمناقصة تشغيله، ألغى جابر المناقصة. بقي المعمل مقفلاً لسنة ونصف سنة إلى أن لزّم لشركة «دنش لافاجيت» المحسوبة على أمل والتي تعثر عملها بعد أقل من شهر على تسلّمها المعمل. في المقابل، يهدد جابر، كلما احتدم الخلاف، بطرد البلدية من مبنى الاتحاد الذي تشغل الطبقة الأرضية منه.

المآخذ على أداء جابر لا تقتصر على زملائه «الصُّفر». بعض زملائه من حصة «أمل» طالب قيادته بعدم إيصاله إلى ولاية ثانية. هؤلاء، ومن خلفهم القياديون الحركيون الذين يحسبون عليهم، لهم نيات متباينة. منهم من يرغب في شغل مكانه، ومنهم من يسجل عليه قلة اهتمامه كاتحاد بالمدينة. يلمح هؤلاء إلى إنفاق الاتحاد أكثر من 250 مليون ليرة على محمية أرنون الشقيف، والمساهمة بأكثر من 200 مليون على ترميم قلعة الشقيف، وهما المشروعان الواقعان خارج المدينة. وتشير المصادر إلى أن موقف الحزب حاسم بعدم التجديد لجابر. وفي مقابل موافقته على اختيار رئيس بلدية محسوب على أمل (الاتحاد يتوزع بين 18 بلدية لأمل و11 للحزب)، وضع شروطاً قاسية للقبول به رئيساً للاتحاد. لكن المصادر تلفت إلى أن القرار عند أمل. ومن المنتظر أن يحسم الرئيس نبيه بري الجدل الداخلي حول التجديد لجابر.

«قطار الحرية»: عن صينٍ أخرى وزمنٍ مضى

عامر محسن

حين وقّعت الصين الشعبية، في سبتمبر من عام 1967، اتفاقاً مع تنزانيا وزامبيا لتمويل وبناء أطول خط قطار في القارّة الأفريقية، في تحدٍّ مباشر لأميركا والاتّحاد السوفياتي في آن، مثّل الحدث فاتحةً لطور جديد في العلاقات الدولية. كانت الصين ما تزال في مرحلة «الثورة الثقافية»، وجزءٌ كبير من الريف الصيني لا يقلّ فقراً عن الريف الأفريقي نفسه، وكان التعهّد ببناء سكّة حديدٍ يفوق طولها 1600 كيلومتر أكبر مشروعٍ على الإطلاق تنفّذه الصين في الخارج، وبداية ظهورها على الساحة الدولية.

قبل أن تعرض الصين تنفيذ المشروع، كانت تنزانيا وزامبيا (الحديثتا الاستقلال) قد جرّبتا الحصول على التمويل من الولايات المتحدة وأوروبا، والبنك الدولي، والاتحاد السوفياتي، ووجهتا بالرفض من الجميع حتى تدخّلت بيجينغ. القطار كان سياسياً بقدر ما هو اقتصادي، فزامبيا وتنزانيا كانتا البلدين الوحيدين اللذين حظيا بالاستقلال في الجزء الجنوبي من افريقيا؛ وكانت مناجم النحاس في زامبيا ـ وهي بلدٌ داخلي لا يطلّ على البحر ـ مضطرّة الى نقل انتاجها لتصديره عبر روديسيا (زيمبابوي اليوم) أو افريقيا الجنوبية أو انغولا ـ المستعمرة البرتغالية. فكان الخطّ موجّهاً، أساساً، ضدّ أنظمة الفصل العنصري في روديسيا وجوهانسبرغ، ويهدف الى التحرّر من البنى التحتية «الاستعمارية» السابقة، التي كانت متمركزة حول مناطق النفوذ الأوروبي، وبناء صلاتٍ محلية بديلة، وإعطاء زامبيا منفذاً بحرياً عبر دار السلام في تنزانيا.

مدّت خطوط القطارات في افريقيا منذ أواسط القرن التاسع عشر، ولكنها كانت، بلا استثناء، تتبع الخارطة الاستعمارية ومصالحها: وصل المدن الساحلية بمزارع المستوطنين البيض في الداخل، نقل المنتجات المنجمية الى مرافىء التصدير. الحلم الالماني ببناء خطٍّ يجمع كل المستعمرات الالمانية في وسط افريقيا (لم ينفّذ)، والمشاريع البريطانية المختلفة لتأكيد «ملكية» التاج لافريقيا عبر «خطّ امبراطوري» يمتدّ من النيل الى كايب تاون...

حين أنجدت الصين الرئيسين الافريقيين، نيريري في تنزانيا وكاوندا في زامبيا، وتعهّدت تنفيذ القطار، لم تكن المفاجأة في طبيعة الحدث فحسب، بل في اللغة التي استخدمتها الصين لتوصيف المشروع وأهدافه. في كتابٍ للأكاديمية الأميركية جايمي مونسون عن «خطّ الحريّة» ـ وهو الإسم الذي أعطي للمشروع في حينه ـ نجد صين تشو ان لاي وكلامها الواضح عن «محاربة الهيمنة»، ومدّ الصلات مع «اخواننا في افريقيا»، مع التأكيد على أن الصينيين والأفارقة يجمعهم تاريخٌ واحد من القهر، وبناء تحالفٍ في وجه العقلية الـ«نيوكولونيالية» والفوقية التي يعامل بها الغرب ـ والاتحاد السوفياتي ـ بلاد الجنوب.

المثير هنا هو أنّ هذا النموذج الفريد للتعامل بين الدول والتضامن بين الشعوب (والذي لم يعمّر طويلاً) لم يكن مجرّد كلام وايديولوجيا. نفّذت الصين مشروع القطار على هدى «المبادىء الثمانية» التي كتبها ان لاي من اجل توجيه التعاون الصيني مع الدول الصديقة. بحسب مونسون، لم تؤثّر الدعاية الايديولوجية عميقاً على الأفارقة الذي عملوا مع الصينيين على بناء الخطّ، ولا يتذكّر كثيرون تعاليم الكتاب الأحمر الذي تمّ توزيعه بكثافة (مع أن النكتة التي سرت أثناء العمل تقول انّ العامل الافريقي الذي كان يتعب، كان يقوم ببساطة بفتح الكتاب الأحمر والاستلقاء في فيء شجرة متصفّحاً ايّاه، ولن يتقدّم أي من المشرفين الصينيين لحثّه على حمل المعول). الأثر الدائم الذي تركه الصينيون على التنزانيين، تقول مونسون، نتج عن مراقبتهم والعمل معهم وملاحظة كم هم جادّون ومتواضعون ومجتهدون.

المبدأ الثامن من مبادىء شو ان لاي كان ينصّ أن «على الخبراء الذين ترسلهم الحكومة الصينية... أن يحظوا بمستوى المعيشة نفسه الخاص بالخبراء المحليين. ولا يحق لهم أن يتقدموا بمطالب خاصة أو أن يحصلوا على تقديمات مميزة»؛ وقد تمّ تطبيق هذه الفكرة بالفعل. حضر الى تنزانيا للعمل على الخط ما بين 20 و50 ألف خبير وتقني من الصين، وقد كانوا ـ جميعاً ـ يقيمون في مخيمات العمل نفسها مع زملائهم الأفارقة، ويعملون في الظروف نفسها، ويدرّبون العمّال ويديرونهم في آن (المبدأ السابع كان يلزم الحكومة الصينية بنقل الخبرات كاملةً الى البلد الصديق، وليس تسليمه مشروعاً فحسب). حتّى نفهم معنى هذه السياسة في افريقيا، يكفي أن نراجع ما كتبته مونسون عن رحلة فريق الاستطلاع الصيني، الذي جاء في أواخر الستينيات، قبل بدء العمل، لتحديد طريق القطار واستكشافه. سار هذا الفريق في أدغال كثيفة، وهضابٍ ووديان، ومناطق مهجورة بالغة الخطورة، وكان ينصب خلفه عيداناً من البامبو يعلوها علمٌ أحمر لتحديد المسار. ضمّ الفريق اثني عشر خبيراً صينياً يرافقهم ثمانية تنزانيين لحمايتهم ومرافقتهم؛ تقارن الباحثة بين هذه النسبة من المساعدين المحليين والبعثات الأوروبية السابقة، حيث كان الأوروبيون يُحملون، في كثير من الحالات، على أكتاف الخدم الأفارقة ويسافرون مع قوافل لخدمتهم، تفوقهم عدداً بأضعاف مضاعفة (حملة الكساندر غيب، على الطريق نفسه، عام 1951 ضمّت أربعة أوروبيين و56 خادما وعتّالاً أفريقياً، على سبيل المثال).

ما يغيب عن الكثير من أدبيات التنمية اليوم هي فكرة أنّ أهمية مشروع وطنيّ ضخم، كقطار زامبيا ـ تنزانيا، لا تقتصر على تسليم مشروعٍ مكتمل، بل إنّ عملية التنفيذ نفسها، وتنظيم العمل واشراك المجتمع فيه، والدعاية والتحشيد التي تحيط به، لا تقلّ أهمية وتأثيراً. هذا النمط، «المشاريع الوطنية»، اختفى ايضاً مع نهاية الحرب الباردة، حين أصبح البناء مسألة «تقنية» بالكامل، توقّع العقد مع الشركات الأجنبية، وتنتظر التسليم. الصينيون كانوا يعتبرون أنّ تدريب فرق العمل الأفريقية (والكثير منهم كان يحصل على وظيفة للمرة الأولى، وليس معتاداً على العمل براتب)، وتشجيعها على العمل الدؤوب وإنهاء مهامهم في وقتٍ قياسي سوف يعطي المواطنين السود الذي عاشوا تحت نير الاستعمار ثقةً بالنفس، وشعوراً بالانجاز، وبأن في وسعهم تحقيق ما يشاؤون بالاعتماد على ذاتهم.

أنهى العمال الصينيون والأفارقة «خط الحرية» قبل سنتين من موعده المقرّر، وقد تابع شعب الصين البناء عن كثب (فأحد أهداف المشروع، تقول مونسون، كان داخلياً صينياً، إذ أرادت القيادة تقديم مثال العامل الصيني المجتهد والناجح للعمال في الداخل)، فكان التلفزيون الصيني يتحدّث باستمرار عنه، حتى أن برامج الكوميديا والمسابقات صارت تحوي أسئلة عن تنزانيا، أو تعلّم المشاهدين كلمات بالسواحيلي، وتشرح تحديات العمل، وصعوبة حفر الأنفاق، ومخاطر الطبيعة ـ على ما يبدو، كان الجاموس البري (لا الأسود أو الحيوانات المفترسة) أكثر من هدّد العمال على الخط، اذ كانت الجواميس عدائية وكثيراً ما تهاجم وتجرح العمّال.

يروي عاملٌ افريقي، ساهم في بناء الخطّ، قصّة تلخّص عقلية تلك المرحلة، ولغتها وآمالها، والفارق بين الأمس واليوم. حين أُصيب أثناء العمل وأخبر المشرف الصيني انّه لم يعد قادراً على الاستمرار، صرخ به «الرفيق» الصيني مشجعاً وآمراً: إعمل! سوف يستخدم شعبك هذا القطار! أمّك وأبوك سيركبان هذا القطار!»

تقرير

قانون العقوبات على حزب الله هل يدخل بازار الانتخابات الأميركية؟

رغم تراجع الكلام الإعلامي حول قانون العقوبات الأميركية على حزب الله، تتقاطع محاولات الحفاظ على التهدئة الداخلية، مع الخشية من دخول القانون بازار الانتخابات الأميركية ومحاولات واشنطن استرضاء السعودية

هيام القصيفي

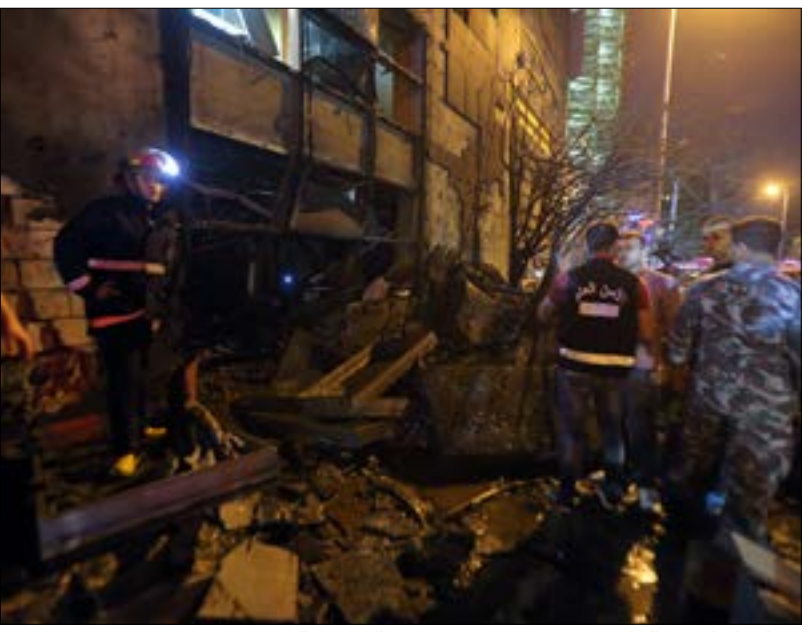

سيناريوات لتنفيذ القانون وفق صيغ متقدمة عن التعميم الذي أصدره مصرف لبنان (هيثم الموسوي)

الهدوء الذي طبع أخيراً ملف العقوبات الأميركية على حزب الله، لا يلغي أن تأثيرات القانون، مصرفياً وسياسياً، لا تزال تتقدم على غيرها في النقاشات السياسية الداخلية، وسط تضارب في شأن التعامل مع ارتدادات القانون وأسلوب تنفيذه لبنانياً.

ويجزم المطلعون على الحيثيات الأميركية للقانون بأن السقف المرسوم لن يُتراجع عنه، ولا سيما في المرحلة الراهنة التي تشهد سباقاً رئاسياً تعدّ مكافحة الإرهاب أحد عناوينه الأساسية. ويبدي هؤلاء خشيتهم من أن تصبح محاربة حزب الله، عبر هذا القانون، مادة جذابة و»قابلة للبيع والشراء» إرضاءً للوبي اليهودي الفاعل في الانتخابات الأميركية، الأمر الذي سيسلّط الضوء عليه أكثر في الأشهر الفاصلة عن موعد الانتخابات. كذلك ثمة تخوف من أن التركيز الأميركي على القانون، يعزّز محاولات واشنطن لاسترضاء الرياض، وبرز آخر تجلياتها في خلال زيارة وليّ وليّ العهد الأمير محمد بن سلمان لواشنطن، والتأكيدات الأميركية لفصل العلاقة مع إيران والملف النووي عن السياسة المتشددة تجاه حزب الله. وهذا يعني، عملياً، أن لا تراجع «سياسياً» عن القانون الذي سلك مسلكه العملي، ولا يمكن مقاربته أميركياً إلا من خلال التشدد في مراقبة تطبيقه وتنفيذ العقوبات تباعاً على حزب الله، وتجفيف موارده بحسب ما تقتضيه المتطلبات الأميركية. أما كل ما عدا ذلك من تفسيرات لبنانية محض، فلا يعدو كونه اجتهادات محلية، لا تأثير لها بمسار آلية تطبيق القانون وتعامل المصارف اللبنانية معه بحرفيته.

وفي انتظار جلاء نتائج الانتخابات الأميركية، ومجيء السفيرة الأميركية الجديدة اليزابيت ريتشارد، المكلفة مراقبة تطبيق لبنان للقانون، لا يبدو أن هناك متغيرات تذكر.

جاء التفجير الذي استهدف «بنك لبنان والمهجر» ليضفي على ملف العقوبات مزيداً من الضغط ـ وإن كان قد أسهم في سحبه أكثر من التداول الإعلامي ــ بين من يتهم الحزب بالوقوف وراء التفجير كرسالة تحذير إلى القطاع المصرفي وإلى من يقف وراء التشدد في تنفيذ القانون الأميركي، وبين من يرى أن هناك طرفاً ما استفاد من هذه اللحظة ليورّط حزب الله والقطاع المصرفي ويمسّ بالاستقرار النقدي لأول مرة منذ سنوات طويلة.

بين النظريتين، تحركت خطوط الاتصال بين المصارف والحزب في صورة غير مباشرة، أمنياً وسياسياً ومصرفياً، لطمأنة القطاع المصرفي والحزب على السواء، ويجري التداول في سيناريوات للتهدئة تعمل على تنفيذ القانون الأميركي في شكل مضبوط تحت سقف مصرف لبنان، ولكن وفق صيغ متقدمة عن التعميم الذي أصدره المصرف منذ بداية الأزمة.

وهناك طريقتان لتطبيع التهدئة الحالية، بحسب معلومات سياسيين مطلعين على موقف حزب الله يعملون على تعزيز الثقة بينه وبين المصرف المركزي، الأولى تتعلق بطريقة التنفيذ المصرفية إدارياً وعملانياً، وهو الأمر الذي بدأ يتحقق بفعل

> **الأميركيون أبلغوا مصرف لبنان بملاءمة تنفيذ القانون منعاً لتدهور الوضع**

تقرير

بين تفجير فردان وشبكة

رضوان مرتضى

في معرض الدفاع عن قوى الأمن الداخلي، وقف المدير العام اللواء ابراهيم بصبوص أمام لجنة الاتصالات، الأسبوع الماضي، ليقرأ التالي: «يتحدث المرسوم الرقم 377، الصادر في 15 أيلول سنة 1989، عن أصول الترخيص باستعمال واستثمار المحطات اللاسلكية الخصوصية، وتأجير الاتصالات السلكية الدولية وتحديد رسومها وعائداتها ومراقبة عملها». وأضاف: «المادة 25 من المرسوم تذكر أنّ الإدارة بالتنسيق مع الأجهزة الأمنية المختصة في وزارتي الدفاع الوطني والداخلية (الأمن العام) تتولّى مراقبة المخابرات اللاسلكية على اختلاف أنواعها والتحري عن المحطات غير القانونية...». و«الأمن العام» هنا هي الكلمة المفتاح، إذ إنّ بصبوص يعدّ هذا المرسوم بمثابة صكّ براءة وباباً لردّ التهم التي كيلت ضد قوى الأمن التي لم تضبط تركيب محطات الانترنت غير الشرعي، ولا سيما أن القانون حصر مهمة مراقبتها بوزارة الدفاع والأمن العام، فغسلت قوى الأمن يديها. لكن لماذا لم يُكلّف مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر الأمن العام التحقيق في قضية محطات الانترنت يومها؟ الجواب بسيط، بحسب المصادر القضائية. فالضابطة العدلية العسكرية، وفقاً لقانون القضاء العسكري، هي الشرطة العسكرية ورتباء التحقيق في مديرية المخابرات. وعليه، فإنّ صقر لم يخطِئ، ولا سيما أنّه كلّف استخبارات الجيش التحقيق.

لكن لماذا حَصَرَ القاضي صقر التحقيقات في تفجير فردان غروب الأحد 12 حزيران الجاري بـ «فرع المعلومات» دون غيره؟ الإجابة عن هذا السؤال أكثر صعوبة، حتى بالنسبة إلى المصادر القضائية. فعندما تُغلّب السياسة على القانون، تُقلب الحقائق. فضلا عن أنّ الكل يعلم أنّ لهذا الفرع صبغة

تقرير

المقاصّة بالدولار:
ليس صحيحاً أن الأميركيين يعرفون كل شيء

تحرك حاكم المصرف رياض سلامة بين «النقاط الساخنة»، وتجاوب المصارف، خصوصاً تلك التي أبدت تشدداً في السابق، بعدما لمست خطورة ذهاب «البيئة الحاضنة» للحزب التي تودع حساباتها في المصارف إلى التشدد بدورها في الرد على أي خطوة تجاه الحزب. علماً أن هذه المصارف استفادت من حركة الأموال والمساعدات النقدية ـ من هذه البيئة تحديداً ـ التي عرفها لبنان بعد حرب تموز 2006، وهو أمر يدركه من كانوا آنذاك في مواقع مسؤولية.

أما الطريقة الثانية، فهي تعديل نص التعميم الصادر عن مصرف لبنان، بناءً على تمنيات حزب الله بالحصول على طمأنات إضافية. وحتى الآن، ثمة نصائح بعدم تعديله كي لا يعطي لاحقاً عكس مفعوله، وإنما الاكتفاء بطريقة التنفيذ العملانية التي يعتمدها المصرف المركزي عبر هيئة الرقابة. ولا سيما أن هذه الطريقة أثبتت فاعليتها بعد الهامش الواسع الذي أُعطي للهيئة في ردّ طلبات بعض المصارف لإقفال الحسابات، لتقتصر عملية الإقفال الفعلية على أقل من الأعداد (وهي بالمئات) التي كانت رفعتها المصارف. علماً أن البحث العملي كان يتركز على ضرورة ملاحقة العمليات المصرفية التي يمكن أن تقع عليها شبهات وليس ملاحقة الأشخاص أو المؤسسات، أياً كانت هوياتهم، ولا سيما غير المشمولين بلائحة الخزانة الأميركية.

ورغم كل المؤشرات التي تدل على التغاضي الأميركي عن الوضع اللبناني، ورغم أن الموفدين الأميركيين سبق أن أكدوا تشددهم في تنفيذ القانون وإقفال حسابات من وردت أسماؤهم في لائحة الخزانة الأميركية، يؤكد هؤلاء السياسيون أن الأميركيين لن يغامروا في زعزعة الوضع الداخلي، لا بل إنهم «لم يطلبوا أخيراً التوسع بالقانون ولا أعطوا إيحاءات بافتراضات معاكسة لنصه، وأبلغوا مصرف لبنان بالعمل على ملاءمة تنفيذ القانون بما لا يؤدي إلى تدهور الوضع الداخلي، ولا سيما بعد متفجرة بنك لبنان والمهجر».

محمد وهبة

مقاصة الشيكات بالعملات الاجنبية المتداولة بين المصارف العاملة في لبنان، تتمّ في مصرف لبنان منذ عام 1994. قبل ذلك، كانت "شركة لبنان المالية"، وهي شركة مملوكة من مجموعة مصارف محلية، تقوم بهذه المهمة، حتى إن البنك اللبناني الفرنسي كانت لديه غرفة مقاصة من هذا النوع. جاء إنشاء غرفة المقاصة المحلية للعملات الاجنبية بموافقة الادارة الاميركية من أجل مواكبة "الدولرة" شبه الكاملة للاقتصاد اللبناني. هذا الواقع يدحض الكثير من المزاعم عن أن كل التعاملات بالدولار تمرّ عبر مصارف المراسلة في الولايات المتحدة، بل إن مصرفيين يجزمون بأن أكثرية التعاملات بالدولار الجارية بين المصارف العاملة في لبنان لا يعلم بتفاصيلها الاميركيون إلا من خلال "مخبرين"، لأن مقاصتها تتم محلياً لا في نيويورك، ما عدا تلك المتعلقة بالاعتمادات المفتوحة لتمويل التجارة الخارجية والتحويلات الجارية من لبنان وإليه.

على الرغم من ذلك، تتردد مقولة على ألسنة المصرفيين والمسؤولين في القطاع المصرفي، مفادها أن لا خيار سوى اعتماد الـ"De-risking" في تطبيق القانون الأميركي (منع تمويل حزب الله دولياً)، أي اعتماد مبدأ "الباب يلي بيجي منو الريح سدّو واستريح"، وذلك بحجّة أن كل التعاملات بالدولار الأميركي تتم عبر مصارف المراسلة الأميركية وتجري مقاصتها في نيويورك، وبالتالي يمكن للأميركيين الولوج إلى تفاصيل كل عملية بالدولار مهما كانت.

وجود غرفة المقاصة للشيكات بالدولار لدى مصرف لبنان تدحض هذه المقولة، إذ بحسب الإحصاءات التي ينشرها مصرف لبنان، فإن المصارف تتبادل شهرياً أكثر من 700 ألف شيك مصدّر بالدولار. الإحصاءات تشير أيضاً إلى أن قيمة الشيكات التي يجري تبادلها بين المصارف بلغت 50.9 مليار دولار في عام 2014، و12 مليار دولار في الأشهر الثلاثة الأولى من السنة الجارية.

في الثمانينيات حصل مصرف لبنان على إذن من الأميركيين بإجراء عملية المقاصة لديه. فكل مصرف عامل في لبنان يقيّد الشيكات المتداولة من قبل الزبائن في جدول لدى مصرف لبنان كي يتم التأكّد من صحتها وتحويل قيمتها إلى المصرف المعني ليضعها أو يسحبها من حسابات الزبائن. هذه العملية تتطلب أكثر من ثلاثة أيام، وبعض المصارف يجعلها سبعة أيام ليستفيد من استعمال المبالغ المتقاصة لمدة أربعة أيام إضافية.

المهم، ان هذه المقاصة لا يطّلع الأميركيين عليها، وبالتالي إن كل العمليات التي تجري بواسطتها ويتم من خلالها استعمال الدولار لا تخضع لسلطة مصارف المراسلة الأميركية، بل تخضع للسرية المصرفية ولا يمكن (قانوناً) الكشف عنها لأي كان. وبحسب مصادر مصرفية، إن مصارف المراسلة لا يمكنها أن تسأل عن هذه العمليات، بل هي تسأل المصارف المحلية عن الحسابات وعن الزبائن الذين ينفذون تحاويل إلى الخارج أو يستقبلون تحاويل من الخارج، أو يفتحون اعتمادات مستندية لتسديد ثمن مشتريات مستوردة أو لقبض فواتير عن سلع مصدرة من لبنان إلى الخارج... هذا النوع من العمليات مكشوف أصلاً للأميركيين من خلال مصارف المراسلة التي تملك معلومات كافية ووافية عن الزبائن وعن حجم عملياتهم مع الخارج وهوية المتعاملين معهم. غير أن أحد أعضاء مجلس إدارة المصارف يرى أن «التعاملات المحلية تتم عبر مصرف لبنان، سواء كانت بالليرة أو بالدولار، والأميركيين يعلمون هذا الامر وإن كان لا يعجبهم، لكن المشكلة أن المصارف لن تخاطر في إبقاء أي حسابات قد ينطبق عليها القانون الأميركي ضمن نظام التعاملات المحلية. ينطوي الأمر على مخاطر مرتفعة لن يقدم عليها أي مصرف».

> التعاملات المحلية تتمّ عبر مصرف لبنان والأميركيون يعلمون هذا الأمر

على أي حال، ينطوي تطبيق القانون الأميركي، بجميع مندرجاته وأشكاله، على خرق فاضح للسيادة اللبنانية، وهذا لا يعفي المصارف ومصرف لبنان من المسؤولية. هكذا بدأت تخرج مجموعة من الأسئلة: لمَ يجب أن تقفل المصارف حسابات لا علم لمصارف المراسلة الأميركية بوجودها ولا علم لها بعملياتها؟ كيف علمت وزارة الخزينة الأميركية وغيرها من الإدارات الأميركية بحسابات في بعض المصارف؟ ولماذا تخلّى مصرف لبنان عن سلطته على المصارف وتركها تفتح على حسابها مع الاميركيين، من قانون "فتكا" الى قانون "حزب الله"؟

يقول أحد المصرفيين، إن غالبية المصارف في لبنان لديها حسابات بعيدة عن أعين مصارف المراسلة أو وزارة الخزانة الأميركية، «لكن المخبرين يبلغون مشغليهم الأميركيين عن هذه الحسابات على الدوام، إلا أنه لم تبرز مصلحة أميركية في إغلاق بعض الحسابات للاستفادة من عملية مراقبتها بطريقة غير مشروعة. إخراج هذه الحسابات من النظام المصرفي يبعدها عن أعين المخبرين ويدخلها في السوق النقدية التي اتسعت خلال الفترة الماضية بفعل وجود النازحين السوريين، ولا أحد ينكر أنه يمكن استعمال هذه الشبكة النقدية من أي جهة كانت، سواء حزب الله أو غيره». يضيف المصرفي "لسنا مضطرين أبداً للرضوخ للأميركيين بشكل كامل".

غالبية المصارف في لبنان لديها حسابات بعيدة عن اعين الاميركيين (مروان طحطح)

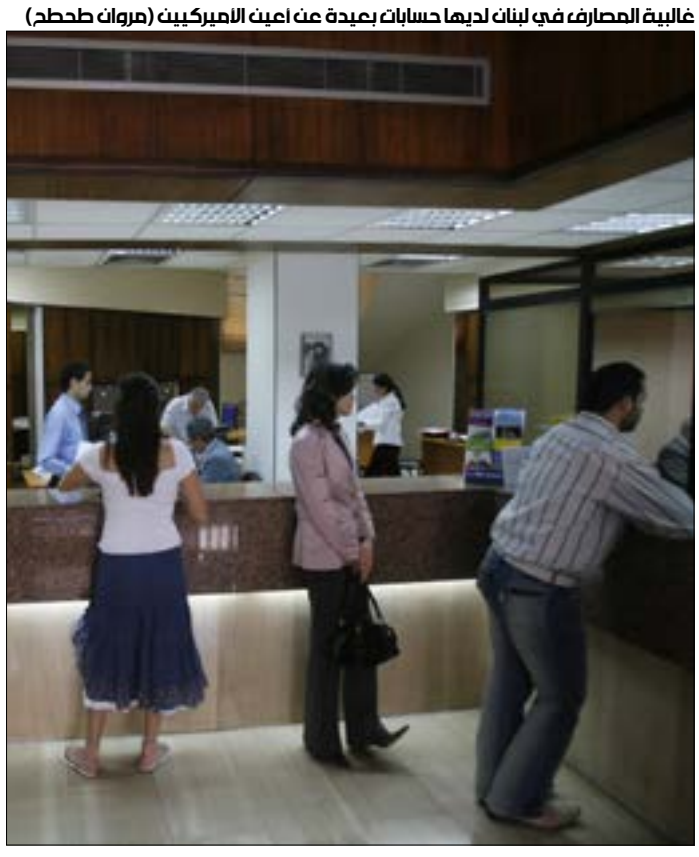

الزعرور: أسئلة برسم صقر

سياسية. فأين الحكمة في تكليف جهاز له تابعية سياسية واضحة مواضيع يوجد انقسام سياسي بشأنها في البلاد؟ ولماذا استُبعدت باقي الأجهزة، ولا سيما أنّ الأمن العام واستخبارات الجيش يؤديان دوراً أساسياً في مكافحة الإرهاب وتقديم العون التقني في معظم التفجيرات التي هزّت لبنان خلال السنوات الثلاث الأخيرة.

بحسب المصادر نفسها، فإنّ قرار صقر يعدّ سابقة يُقدم عليها النائب العام العسكري. ولا سيما أنّه جرت العادة والعرف سابقاً على أن يُكلَّف استخبارات الجيش والشرطة القضائية وباقي الأجهزة الامنية، ومن بينها فرع المعلومات. فهل استند صقر الى نص يقول بحظر تكليف استخبارات الجيش، ومنعها مع باقي الأجهزة، من التحقيق في تفجير إرهابي يُعدّ اعتداءً على أمن الدولة العام؟ وهل يحرص صقر على تجنّب إنهاك فرع الهندسة في الجيش المختص بالمتفجرات؟ لقد جرت العادة سابقاً أن تُسطّر استنابات قضائية إلى كافة الأجهزة الأمنية لإجراء استقصاء عن الجرم والتحقيق. ويحصل ذلك، ولا سيما، إذا تبين أن هناك حاجة إلى معلومات، فتُكلّف كافة الأجهزة، لا فرع من بين هذه الأجهزة. وهنا قد يقول قائل إنّ القانونية، فيما قانون القضاء العسكري لا لبس فيه. يُضاف إلى ذلك أنّ فرع المعلومات جهاز فرعي لا أصيل. هذا إذا سلمنا جدلا أن استخبارات الجيش والشرطة العسكرية ليسا ذوي اختصاص لتكليفهما.

> الأكيد بحسب بعض عارفي صقر أنه لا يثق بتحقيقات الامن العام واستخبارات الجيش

للقاضي الاستنسابية في تكليف من يشاء. غير إن هذا الكلام مردود. فالاستنسابية تكون عندما يكون هناك عدم وضوح في النصوص

في الجرائم الجنائية العادية، غير المصنفة إرهابية أو سياسية، يكلف المدعي العام وحدة الشرطة القضائية المتخصصة التحقيق في الجرائم وملاحقة المجرمين. أما إذا كانت للجرم علاقة بالأمن القومي فنكون أمام خيارين: إذا كان الخرق داخليا، يُحال التحقيق إلى جهازي مديرية المخابرات أو أمن الدولة.

وإذا كان الخرق يقع على سيادة الدولة الخارجية يكلف الأمن العام والمخابرات. غير أن صقر ارتأى في تفجير فردان، رغم أنّ استخبارات الجيش كانت أوّل الواصلين، تكليف فرع المعلومات. وفي غياب أي رقابة على عمل القاضي صقر، بسبب الحماية السياسية التي يتمتع بها، فإن الأسئلة أعلاه ستبقى بلا إجابة. لكن الأكيد بحسب بعض عارفي القاضي أن الاخير لا يثق بتحقيقات الامن العام واستخبارات الجيش. وهو، على سبيل المثال، عندما يتسلم موقوفاً من الأمن العام في قضايا إرهابية، يعيد إحالته على فرع المعلوات لإعادة التحقيق معه!

على الغلاف

آخر معارك سعد الحريري: أشـ

حين كان مديراً عاماً لقوى الأمن الداخلي، تفوق أشرف ريفي على كل المديرين العامين في الافادة القصوى من وظيفته الرسمية لتدعيم زعامته الشعبية بمختلف أنواع التنفيعات: من تحويل أصحاب عربات الخضر ومخالفات البناء والمطلوبين للعدالة إلى مناصرين، إلى تحويل صندوق المهمات الخاصة في مديريته إلى حساب مصرفيّ مخصص لرواتب الأزلام. فكيف الحال الآن وقد تحولت الدجاجة التي تبيض ذهباً إلى مزرعة دجاج؟

غسان سعود

لم يعد الأمر يتعلق باستنساخ تجربة الديمقراطية السعودية في الدول العربية الأخرى، أو تحقيق ما عجزت آلة الحرب الإسرائيلية ـ الداعشية عن فعله بحزب الله. تضاءل حجم الخصم وتغيّر عنوانه واسمه وشكله. بات اللواء المتقاعد أشرف ريفي هو الداء الذي يشكو رئيس تيار المستقبل سعد الحريري منه. من يقارن الصفعة السياسية التي وجهها رئيس الحكومة السابق نجيب ميقاتي للحريري سابقاً بالصفعة الشعبية التي يوجهها ريفي للحريري اليوم يكوّن انطباعاً أولياً عن ملامح الوجه الذي يحاول الحريري إخفاءه بأقنعته الرمضانية المختلفة. ما حصل كان أشبه بتشكيل النائب هاني قبيسي لائحة ضد اللائحة المدعومة من الرئيس نبيه بري في النبطية، أو خروج أحد الإشتراكيين عن طاعة الرفيق البيك. وهذا ما لا يحصل، ببساطة، في الحياة السياسية اللبنانية: حين حاول صهر الرئيس أمين الجميل السابق ميشال مكتف أن «يفتح على حسابه»، صار همّ آل الجميل أن يكون مكتف الأخير في استطلاعات الرأي لا النائب سامي الجميل الأول. أما القوات اللبنانية فلم يستفزها شيء في السنوات العشر الماضية أكثر من ظاهرة حنا العتيق، عندما كان صديق الأخير، الياس باسيل، يمسك بكل خيوطها. وفي التيار الوطني الحر فعل العماد ميشال عون كل ما يلزم دائماً ليطمئن أنه ما من عونيين من دون عون. واللافت أن القوى السياسية تتفهم بعضها بعضا وتحترم شروط اللعبة. فالخارجون من التيار «استكتبوا» في بضعة مواقع إلكترونية، لكن لم يُصر إلى إعادة توزيرهم أو جمعهم في إطار سياسي موحد مدعوم من خصوم التيار، كذلك فوجئ «الحنون» بالأبواب العونية موصدة في وجهه. ورغم بحث العونيين والقوات المضني عما «يُنكي» الكتائب فإنهما لم ولن يستخدما ورقة مكتف. وما سبق كان واضحاً طبعاً في تضامن خصوم الحريري معه لإعادة الإبن الضال إلى رشده.

المشكلة في انتفاضة ريفي أنها لا تزال مجهولة المنشأ بالنسبة للحريري الذي لا يعلم أين طبخت ولا أين تنتهي. ففي وقت يصطف فيه خصوم الحريري، من ميقاتي إلى الوزير السابق عبد الرحيم مراد، في صف السفارة السعودية، يخرج ريفي ليقول إن «الخارجية» السعودية شيء وقرار المملكة شيء آخر. ومن كان يقول إن غالبية الأبواب السعودية مقفلة في وجه المدير العام السابق لقوى الأمن الداخلي، يلاحظ من حصص الغذاء الرمضانية التي توزعها مكاتبه للمحتاجين أن أبواباً إماراتية تفتح له، وهناك في الكويت وقطر من هم مستعدون دائماً لتمويل من يدغدغ «المشاعر السلفية». ويؤكد المطلعون على العلاقات السعودية ـ اللبنانية أن عاطفة الجيل السعوديّ السابق الجياشة لمصيفهم الجبلي حكمت علاقتهم بلبنان، أما اليوم فحقد الأمراء السلفيين على حزب الله يتحكم في نظرتهم إلى لبنان، حيث لا يجدون من «يفشّ خلقهم» أكثر من ريفي. الجيل الجديد لم يسمع ببحمدون ولا سحرته عاليه أو بولونيا وبرمانا؛ كل ما يعرفه أن لبنان بلد يسيطر حزب الله عليه ويجب تضييق الخناق عليه. واللافت أن ريفي يتحدث في مقابلاته من جهة أخرى عن نية الولايات المتحدة وأوروبا إجراء انتخابات نيابية في لبنان كأنه يجلس في دوائر صناعة القرار الأميركية. والجدير ذكره في هذا السياق أن أرشيف ريفي يبين أداء الرجل أدواراً أمنية مهمة سابقة لارتباطه بالرئيس رفيق الحريري بكثير، فهو على سبيل المثال كان حاضراً في صفقة الإفراج الاشتراكيّ عن أسرى دير القمر غداة الانسحاب الاسرائيلي من الجبل بعدما كلفت قوى الأمن الداخلي تنظيم خروجهم. ولا أحد يعلم كيف اختير الضابط الذي يشاع أن عائلته كان تدين بولائها للرئيس رشيد كرامي لإنقاذ القوات من ورطتها، لكن الخلاصة تفيد بأن وضعه في سلة جهاز أمني

أشرف ريفي بات التهديد الأكبر للحريرية السياسية (مروان طحطح)

«اللواء» يُهدّد: الاتحاد لطرابلس، وإلّا...

يتألف اتحاد بلديات الفيحاء من أربع بلديات: طرابلس، البداوي، الميناء والقلمون. والغلبة وسط هؤلاء هي لتحالف تيار المستقبل والرئيس نجيب ميقاتي. فرئيس بلدية الميناء عبد القادر علم الدين هو الأكبر سناً بين مرشحي البلديات الأربعة، ويكفيه تأمين صوت واحد إلى جانب صوته للفوز بفارق السن برئاسة الاتحاد. إلا أن مصادر الوزير المستقبل أشرف ريفي تتحدث عن إيصاله رسالة واضحة للرئيس ميقاتي بوجوب قيامه بما يلزم لفوز رئيس بلدية طرابلس أحمد قمر الدين، المحسوب على ريفي، برئاسة الاتحاد. ونقلت المصادر عن ريفي تهديداً واضحاً لميقاتي بعدم وجوب تحميل نفسه أمام الطرابلسيين مسؤولية خسارتهم الاتحاد لمصلحة الميناء أو القلمون أو البداوي نزولاً عند رغبة سياسييهم، نكاية بوزير العدل. وأشارت المعلومات إلى نية رئيس بلدية طرابلس الانسحاب فوراً من جلسة القائمقامية في حال أقدم أي رئيس بلدية على الترشح ضده، ليبدأ فوراً إجراءات سحب طرابلس من اتحاد بلديات الفيحاء بحيث تستمر البلديات الثلاث، من دون عاصمة الشمال ويفقد الاتحاد بالتالي قيمته.

الحريري إلى طرابلس لاستعادة التيار واحتواء ريفي

عبد الكافي الصمد

لن تشبه الافطارات الرمضانية الثلاثة التي يرعاها الرئيس سعد الحريري في طرابلس والشمال، إبتداءً من الجمعة، تلك التي اعتاد أن يقيمها في عاصمة الشمال منذ 11 عاماً. إذ يدرك رئيس الحكومة السابق أن الأزمات البنيوية التي يعانيها تيار المستقبل تستدعي معالجات جذرية لا إفطارات رمضانية. وهو يعود الى الشمال، في رمضان الجاري، بعد الصفعات التي تلقاها في الإنتخابات البلدية في أكثر من منطقة شمالية، وأشدها كانت في طرابلس على يد الوزير أشرف ريفي.

لم يهضم الحريري خروج ريفي من تحت جناحه وتمرده عليه، وصولاً إلى حد محاولته وراثة التيار الأزرق في المدينة، ما دفعه لشد الرحال إلى طرابلس لاستعادة ما يمكن إستعادته قبل فوات الأوان. الأيام الثلاثة ستشهد لقاءات واجتماعات يعقدها الحريري مع منسقي التيار وكوادره في طرابلس والشمال.

منسق التيار في طرابلس ناصر عدرة قال لـ «الأخبار» إن «التيار لا يزال حاضراً وفاعلاً في المدينة، والحريري يزور طرابلس على نحو طبيعي لأنها تعني له الكثير». ونفى أن تكون نتائج الإنتخابات البلدية مؤشراً على تراجع حضور التيار سياسياً وشعبياً، لأن «البلديات محطة لا تحدد الأحجام السياسية، ومزاج الناخبين فيها مختلف عن الإنتخابات النيابية». غير أنه أقرّ، في المقابل، بـ«وقوع أخطاء، ونقوم بمراجعة لتلافي وقوع أي خلل في المراحل المقبلة». ولفت الى أن المؤتمر العام للتيار الذي سيعقد في الخريف المقبل، «سيشهد إعادة هيكلة، وإنتخابات داخلية، وإدخال دم جديد إلى المنسقيات».

لكن كل ذلك لن يكون كافياً لخروج الحريري وتياره من أزمتهما في طرابلس، التي عبّر عنها بوضوح عدم دعوة ريفي لحضور إفطار الغد (غادر إلى السويد في «زيارة عمل»)، وخصوصاً أن عدداً لا يستهان به من أبناء التيار الأزرق بدأوا بالالتحاق بريفي. فقد أعلن عدد كبير من كوادر التيار في المناطق الشعبية وفي الأقضية الشمالية، ممن وجهت إليهم الدعوات، أنهم لن يلبّوها. فيما

> **عدد كبير من كوادر التيار لن يلبوا دعوات الحريري الى الافطار**

رف ريفي

معين في غير محله. وهو ما يدفع الحريري إلى «الجنون»، أولاً وأخيراً. من يعرف ريفي في قوى الأمن الداخلي ثم في وزارة العدل يعلم أن وضع يده على بلدية طرابلس ستتبعه إعادة هيكلة لكل ميزانية البلدية بحيث يشرف بنفسه على قوائم توزيع نحو ألف مساعدة اجتماعية شهرياً، وألف مساعدة مرضية، وأكثر من ألف مساعدة تربوية. في وقت أقفلت فيه جميع مكاتب تيار المستقبل الخدماتية في المدينة. ومن استفادوا من غطاء ريفي في قوى الأمن الداخلي لبناء غرفة مخالفة فوق سطح منزلهم سيبنون الآن شقة. وفي ظل حاجة الحريريين الماسة لسمسرات المشاريع الكبيرة لن يستطيعوا كبح أنفسهم أو مقاوليهم ليبقوا في موقع المتهم بالاستفادة المادية من هذه المشاريع، فيما ريفي يحتفل شعبياً بإنجازها. ولا شك أن برنامج وزير العدل المستقيل سيكون حافلاً بمحطات يومية ترسخ زعامته الطرابلسية وتوسعها. ففوز الحريري بمجلس بلديّ هنا أو هناك لا يقدم أو يؤخر بشيء لعدم معرفته بماهية البلدية فعلياً. أما ريفي فقادر على تحويل بلدية مثل طرابلس إلى منجم ذهب لا ينضب.

الحريري لا يملك الأسلحة لمواجهة ريفي الـ«باقي ويتمدد»، ولا المقاتلين. فرئيس تيار المستقبل لا يجد من السابقون ما كانوا يعلمون بنقاط قوته تنظيمياً لاستقطابها كما يفعل ريفي اليوم، ولم يسعوا أبداً إلى تحطيم صورته وهالة القداسة المحيطة به. ويكفي في هذا السياق قراءة ما تحفل به صفحات التواصل الاجتماعي الشمالية بحق «جبن الحريري وخوفه» و«نومه في سرير الأسد» و«بيعه المبادئ» لتكوين انطباع عما تواجهه «الحريرية» فعلياً. وما يشاع هنا في أوساط ريفي عن رفضه لقاء الحريري لمجرد التقاط صورة واشتراطه علانية عودة الحريري إلى «الثوابت» أولاً ليس تفصيلاً أبداً. واستراتيجية ريفي تقوم على التصعيد السياسي بموازاة الانفتاح الشخصي، فهو يهجم على ميقاتي ظهراً ويستفيد من إفطار الصفدي عصراً ليختلي برئيس الحكومة السابق. ومن يعرف ريفي يعلم اتقانه إبقاء جميع الخطوط مفتوحة خلافاً لما يوحي به. وفي مقابلته مع موقع «المدن» القطريّ يختصر ريفي المبادرة الحريرية بأنها صفقة تجارية بين الحريري وفرنجية وبري وجنبلاط، مؤكداً الشائعات عن قراءته للغيب ورؤيته الأموات عبر تأكيده أن «عظام رفيق الحريري كانت تهتز في القبر حين دخل الشاغوري بيت الوسط». والشاغوري هذا هو رجل الاعمال الزغرتاوي جيلبير الشاغوري، الذي أدى دور الوسيط بين الحريري والنائب سليمان فرنجية.

> خصوم الحريري السابقون لم يسعوا إلى تحطيم صورته كما يفعل ريفي اليوم

هو قادر على مزاحمة ريفي سواء وسط نوابه السابقين أو الحاليين أو المستقبليين: واحد يصلح فقط لإحياء ليالي عود رمضانية، واحد يتمسكن ليتمكن أبناؤه من التوسع في أعمالهم أكثر فأكثر، واحد ينزوي في لجان المجلس النيابية مبتعداً عن كل أوجاع الرأس الشمالية، وكل الآخرين لزوم ما لا يلزم. جدياً أحمد فتفت عاجز عن الفوز بختم مختار في الضنية بقوته الذاتية، النائب قاسم عبد العزيز يتمتع بحضور شعبي لكنه طبيب لا تعنيه المشاكل السياسية من قريب أو بعيد. كاظم الخير إسم على مسمى. ولا يبقى في الساحة بالتالي غير بدر ونوس الذي يستحيل على الحريري نفسه أن يتعرف عليه لو رآه عرضاً في الشارع. كان هناك خالد ضاهر يمكن الحريري أن يستقوي به على ريفي، فخسره رئيس المستقبل قبل أن يخسر ريفي. ومن يدقق بخارطة الشمال يلاحظ وقوف ريفي على قدميه في طرابلس وتحالفه مع نائبين قويين في عكار وعدة شباب متحمسين في المنية والضنية، فيما يحمي رئيس حزب القوات سمير جعجع ظهره في المقلب الشمالي الآخر. أما الحريري فيتكل على تيار مشتت هزيل تنخر المجاعة عظام مسؤوليه، ولا يجد في صفوفه نائباً قوياً يتكل عليه أو حتى رئيس بلدية. مصيبة الحريري لا تقف عند هذه الحدود: خصومه السابقون لم يسلبوه أو يحاولوا سلبه ماكينته كما يفعل ريفي اليوم فيما الحريري عاجز عن تقديم اللازم لهؤلاء لإبقائهم في صفه. خصومه

طالب موظفون في مؤسسات تابعة للتيار الحريري، عبر مواقع التواصل الإجتماعي، بـ «دفع رواتبنا التي لم نقبضها منذ أكثر من 8 أشهر لإطعام عائلاتنا وسدّ ديوننا، أليس ذلك أفضل من هذه الإفطارات؟».

الى ذلك، أكّد عدرة، أن دعوات قد وُجّهت إلى «خصوم» الحريري السابقين، وأبرزهم الرئيس نجيب ميقاتي والنائب محمد الصفدي والوزير السابق فيصل كرامي وغيرهم. وقد أكدت مصادر مقربة من ميقاتي أنه «سيحضر الإفطار شخصياً، هو وكوادر رئيسية في تيار العزم، ما يدل على تثبيت التحالف بين الطرفين في الانتخابات البلدية».

(هيثم الموسوي)

تقرير

اعتبر ضاهر زيارة الحريري بمثابة تحدّ له وبدا بالتحريض عليها مهدّداً بافتعال مشاكل (مروان بوحيدر)

الحريري «ممنوع» من زيارة ببنين... خالد ضاهر بالمرصاد!

ميسم رزق

يبدأ الرئيس سعد الحريري اليوم جولة طرابلسية تمتد ثلاثة أيام، وتتضمن ثلاثة إفطارات، تبدأ مع طرابلس والكورة في معرض رشيد كرامي الدولي، يليه إفطار المنية ـ الضنية وزغرتا، وتختتم مع إفطار في ببنين عكار. الزيارة التي ستشكّل فرصة للحريري لإعادة تعويم نفسه وتياره في الشمال، لن تخلو على ما يبدو من توترات، في ظل إرسال المنشقين عن تياره إشارات سلبية تتوعّد بخلق مشاكل في حال زيارته مناطق محسوبة عليهم شعبياً، معتبرين أنه «لا يُمكنه تجاوزهم بسبب حضورهم المحلّي». وفي مقدّمة هؤلاء النائب خالد ضاهر الذي «رفض زيارة الحريري بلدة ببنين في حال لم تمر الزيارة عبره» بحسب معلومات «الأخبار».

ويبدو أن اللقاء الذي جمع ضاهر والحريري بعد عودة الأخير من الخارج لم يُنه حالة الفتور بين الرجلين، كذلك لم يحدّ من طموحات ضاهر بسحب الشارع الشمالي لمصلحته، وهي طموحات بلغت حدّ وضع الشروط على الحريري! فقد علمت «الأخبار» أن «ضاهر أبدى اعتراضاً على زيارة الحريري المقررة نهار الأحد لبلدة ببنين في عكار». وتقول مصادر في التيار إن «الاعتراض جاء لأن الزيارة إلى البلدة هي تلبية لدعوة من النائب السابق مصطفى هاشم على إفطار سيقام في منزله». وأشارت المصادر إلى أن «امتعاض ضاهر لا يرتبط فقط بعدم دعوته، بل لأن العلاقة بينه وبين هاشم ليست بخير، وهما تبادلا الاتهامات بعد الانتخابات البلدية الأخيرة». وبحسب المعلومات، فقد اعتبر ضاهر الزيارة «بمثابة تحدّ له، وبدأ بالتحريض عليها، مهدّداً بافتعال مشاكل أثناء حضور الحريري إلى البلدة». مصادر بارزة في التيار أكدّت أن «ضاهر لا يستطيع تهديد الرئيس الحريري في عكار، وليس له أن يفعل ما يريد». وكشفت عن «دخول شخصيات شمالية على خط الوساطة لتفادي المشاكل، خصوصاً أن الحريري اتخذ قراراً بتهدئة الأمور مع الجميع، لكن الوساطات لم تصل حتى الآن إلى أي مكان، في ظل إصرار ضاهر على أن يمر به الرئيس الحريري أولاً قبل تلبية الدعوة، وينزل الاثنان معاً إلى منزل هاشم». وفي ظل عدم جلاء الصورة كاملة قبل يومين من موعد الزيارة، تهرّب النائب ضاهر من الإجابة عن مصير الوساطات، ورفض الردّ على أسئلة «الأخبار» التي حاولت الاتصال به أكثر من مرّة، لكن مصادر الرئيس الحريري أكدت أن زيارة الحريري لببنين قائمة «رغم أنف ضاهر».

تحقيق

أخيراً، حقق لبنان «مرتبة متقدّمة» في مسحين جمعتهما مجموعة «insider monkey» حول العلاقات العرقية. حلّ في المرتبة الأولى عربياً في ممارسة العنصرية، والثانية عالمياً بعد الهند. ليس «لقباً» مفاجئاً يحصده هذا البلد، خصوصاً في ظلّ الممارسات التي باتت تثبت أنها لم تعد لا حادثاً فردياً ولا استثناء وإنما ممارسات متجذّرة، حتى على هيئة تعاميم ومذكّرات «رسميّة»، ليس أقلّها مذكرة وزارة العمل حول تصنيف العمال الأجانب

العنصرية اللبنانية لا حاجة للاستطلاعات

بحسب تصنيف مذكّرة وزارة العمل، تقرن الفئتان 3و4 دائماً بنظام الكفالة فيما تعفى منه الفئتان 1و2 (هيثم الموسوي)

راجانا حمية

ينقسم الطابور الطويل أمام مدخل دائرة أمن عام بيروت إلى خطّين. واحد للإناث وآخر للذكور. عند عتبة الخطّ الأول، تقف صبيّة جزائرية، وعلى مقربة منها، يقف شاب حاملاً أوراقه... وتعبه. يتقدمان باتجاه الباب، تدخل الصبية وبينما يحاول الآخر الدخول، يدفعه العسكري الواقف هناك للتراجع، قائلاً له بصوتٍ جهوري «إنت طلاع برا، ما فيك تفوت بالشحّاطة». يرتبك الشاب من النظرات التي صارت معلّقة بتلك «الشحّاطة»، محاولاً التماسك قدر الإمكان، كي يفهم الرابط ما بين الدخول لإتمام أوراقه وطبيعة «النعل» الذي يؤوي قدميه. يسأله «لماذا؟»، فيجيبه بإيماءة من يديه «هيك حرّ». يتابع الحديث معه «طب ما هيدي لابسة صندل وفاتت». عندها، تستنفر كل حواس رجل الأمن، قائلاً بلهجته الغاضبة «اي لابسة صندل، بس ما شايف ادي فرق بين اجريها واجريك؟».

> 36,3% من المستطلعين حول العلاقات العرقية لا يرغبون بمجاورة أشخاص من أعراق أخرى

حدث ذلك قبل أيّام، عندما قرّر محمد (اسم مستعار)، السوري اللاجئ من جحيم الحرب في بلاده، تجديد أوراقه، فمنعته عنصرية رجل الأمن، الذي يفترض أنّه يلتزم بأحكام القانون وتطبيقه... لا على اساس «الشحّاطة» والفوارق بين الارجل والاقدام. لكن، ما حدث هناك، أمام المرفق العام الذي ترابط عند عتبته يومياً طوابير طويلة من اللاجئين، ليس «حادثاً فردياً» ولا هو عارض ولا استثناء، بقدر ما هو مسألة بنيوية ومؤسساتية متجذّرة. قد يقول قائل إنّ مثل هذه النماذج العنصرية لم تكن واضحة أو ظاهرة في القوانين، التي كانت في معظمها «مشلبنة»، على علاتها، ولكن ماذا عن الممارسات؟ عن الخطابات المطوّلة لأركان الدولة والسياسيين وغيرهم من المواطنين التي تنحدر في عنصريتها نحو القاع؟ ماذا عن كل هذا؟

ربما بعض الجواب يكمن في الخبر الواصل من «برّا»، عن نتائج مسحَيْن منفصلين حول العلاقات العرقية، جمعتهما مجموعة تجارية واقتصادية يطلق عليها «insider monkey»، احتلّ لبنان، في محصلتها، المرتبة الأولى عربياً والثانية عالمياً بعد الهند، على سلّم "العنصرية"!

تشير هذه المجموعة إلى أنّ «36,3 % من المستطلعين قالوا إنّهم لا يرغبون بمجاورة أشخاص من أعراق أخرى، فيما قال 64,3 % إنهم شهدوا حوادث عنصرية». وإن كان لا يمكن الإيمان كلياً بتلك النتيجة، إذا ما أخذنا بعين الاعتبار «ضآلة» العدد المستهدف في المسحين، حيث شمل 85 ألف شخص من 61 بلداً، إلا أنّه لا يمكن إسقاط «تهمة» العنصرية بالمطلق. ففي لبنان، ثمة مسار طويل متجذّر في بنيان هذا الكيان الصغير. عنصرية أو في أحسن الأحوال عداء، بدأ يتسرّب مع اللجوء الفلسطيني، حين نبتت عبارة «الغريب»، لتستتبع بعد ذلك «أنواع» كثيرة من العنصرية ومسميات، منها ما لحق بالعاملات المنزليات والعمال السوريون (ما بعد الخروج العسكري السوري وحتى ما قبله)، وصولاً إلى عنصريتنا تجاه النازحين السوريين الذين «يدكّون» هياكل الاقتصاد اللبناني!

لكن، وسط هذا الطوفان من العنصرية التي تتجدّد مع كل «غريب»، ننسى أنّ هناك عنصريات متجذّرة منذ زمن على هيئة تعاميم وزارية ومذكّرات. وفي مثل هذه الحالة «ننطلق من النصوص القانونية، وشوي شوي بنحرّف مفهومها، أوقات بتعاميم إدارية أو مذكرات»، يقول شربل نحّاس، وزير العمل السابق. ومن النماذج التي يمكن طرحها هنا مثلاً مذكّرة وزارة العمل، الصادرة عام 1992، التي تصنّف العمّال الأجانب إلى فئات.

أتت هذه المذكّرة لتصنيف العمال وتنظيمهم، فقسّمتهم إلى 4 فئات: الفئة الأولى وتضم «ممثلي الشركات الأجنبية ومندوبيها ورؤساء مجالس الإدارة (...) وأصحاب المهن الحرة غير الصناعية والتجارية كالأطباء والمهندسين والصيادلة وسواهم»، أما الفئة الثانية فتضم «باقي أصحاب العمل الأجانب غير المذكورين في الفئة الأولى»، فيما يصنّف «الأجراء الأجانب الذين يعملون في مؤسسات وطنية أو أجنبية» في الفئة الثالثة المقسّمة بدورها إلى فئات، تبعاً لقيمة الراتب وبعض «المميزات»، فيما تقع العاملات «في منازل الأفراد» في الفئة الرابعة. وهنا، يقول كاسترو عبدالله، رئيس الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان، إنّ «فكرة التصنيف في حدّ ذاتها أمر عادل وطبيعي، على الأقل لناحية الرسوم المستوفاة إذ ليس من الطبيعي أن تدفع العاملة المنزلية القيمة نفسها التي يدفعها المدير». أما في الممارسة، «فحديث يطول عن التمييز الطبقي والعنصرية»، يتابع. هذا في المبدأ، أما على أرض الواقع، فـ«النمرة 1 و2 تختلفان عن النمرة 3 و4»، بحسب نحاس. وهنا، الاختلاف يأتي مثلاً «على شاكلة الشروط المفروضة، حيث أن الفئتين الأخيرتين مقرونتين دائماً بنظام الكفالة».

هذا النظام الذي لا مسمى له سوى الاستعباد ووضع العمال تحت رحمة أصحاب عمل ومكاتب استقدام أشبه ما تكون «بمكاتب الإتجار بالبشر»، يكمل عبدالله الحديث.

هذه سقطة أولى. أما السقطة الثانية فهي «التمييز الطبقي»، ما بين فئة المديرين وأصحاب الشركات والفئة الثانية، التي يحلو لنحاس تسميتهم بالطبقة الوسطى، والفئتين الأخيرتين المحرومتين بحسب المذكرة الوزارية من اصطحاب عائلاتهم أو مجرّد التفكير بتأسيس عائلة هنا

متابعة

حسم «مصير» مناقصة الكوستابرافا اليوم

هديل فرفور

قرّر مجلس الإنماء والإعمار، أمس، "فرملة" مناقصة إنشاء المركز المؤقت للطمر الصحي عند مصبّ نهر الغدير (مطمر الكوستابرافا)، التي فازت بها شركة "جهاد للتجارة والمقاولات" المملوكة من المُقاول جهاد العرب. وبحسب مفوض الحكومة لدى المجلس وليد صافي فإنّ "مجلس الإدارة ناقش أمس في جلسته موضوع المناقصتين المتعلّقتين بمطمري برج حمّود والكوستابرافا، وقرّر أن يوقف العمل بمناقصة مطمر الكوستابرافا بأسعارها الحالية". ومن المُقرّر، أن يعقد المجلس اليوم اجتماعا يبت فيه القرار المتعلّق بـ "مصير" مناقصة الكوستابرافا. ووفق صافي، هناك خياران إمّا مُفاوضة العرب لخفض أسعار المناقصة البالغة 62 مليون دولار، وإمّا إعادة المُناقصة.

يُذكر أن قرار الـ "الفرملة"، جاء عقب إفتتاح العروض المالية للمناقصة المتعلقة بأشغال الحماية البحرية ومعالجة جبل النفايات وإنشاء المطمر في منطقة برج حمّود، وتقديم شركة "خوري للمقاولات" سعرا بلغ 109 ملايين دولار، يتضمن كلفة اشغال اكبر بكثير من اشغال مطمر الكوستابرافا، والاهم ان الاسعار الفردية للاشغال نفسها جاءت اقل بكثير من الاسعار التي فازت بها شركة العرب، قدّر مفوض الحكومة لدى مجلس الانماء والاعمار قيمة الفارق بينها باكثر من 20 مليون دولار. هذا الأمر دفع الى طلب "إعادة النظر" في الأسعار التي قدّمها العرب او اعادة المناقصة.

يقول صافي إن العمل في مُناقصة برج حمّود "ماشي"، لافتا الى أن الإستشاريين وجدوا الاسعار "معقولة". ماذا عن تصريح وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق عن "شُبهة" مناقصة برج حمّود لناحية السعر المتدنّي جدّا، وبالتالي عدم الإلتزام بالشروط الفنية المُقرّرة؟ يتساءل صافي حول "المُعطى الذي استند اليه المشنوق في تصريحه هذا"، لافتا الى أن "المجلس سيتخّذ إجراءات إحتياطية تتمثّل برفع كفالة حُسن التنفيذ، كما تجري العادة عند تقديم أي مناقصات بأسعار متدنيّة". هذا الكلام يقطع الطريق أمام الإحتمال "التحليلي" الذي أدلى به بعض المُتابعين والقاضي بإعادة مناقصة برج حمود "ما دامت ستعاد مناقصة الكوستابرافا".

> سيرفع المجلس كفالة حُسن التنفيذ في مناقصة برج حمّود

وفي ظلّ الحديث عن أن كلام المشنوق ينمّ عن "عدم رضى" لفوز شركة خوري التي "أطاحت" اتفاقا مُسبقا بين عدد من الأطراف النافذة، يقضي بفوز إحدى الشركات المُقدّمة (قيل إن الشركة "المرغوب" فيها هي المجموعة المندمجة ميلاد أبو رجيلي وشركة Hicon)، تتوجه الأنظار نحو موقف حزب الطاشناق من المُناقصة ومن عرض شركة خوري. وتقول مصادر الحزب لـ "الأخبار"، إنه ما من إعتراض على شركة خوري "كما أنه ليس لدينا اعتراض على أي عرض يلتزم المعايير والشروط الفنية المُتفّق عليها"، لافتةً الى "عدم إمتلاك الحزب شركة أو متعهّدين مُقاولين محسوبين عليه كي يهاجموا شركة دون أخرى".

تقرير

القضاء يُقفل مطاحن لبنان الحديثة

أصدر قاضي الأمور المستعجلة في بيروت، القاضي جاد معلوف، قراراً يقضي بضبط القمح والطحين وسائر المكونات وحجزها وإقفال مطاحن «لبنان الحديثة» بالشمع الأحمر إلى حين استيفائها الشروط. وهذا القرار هو الثاني بعد الأول الصادر منتصف شهر نيسان... وهو أيضاً الرسالة الثانية للدولة المتقاعسة. المتمثلة بوزارات يفترض أن تكون مهمتها سلامة صحّة المواطن

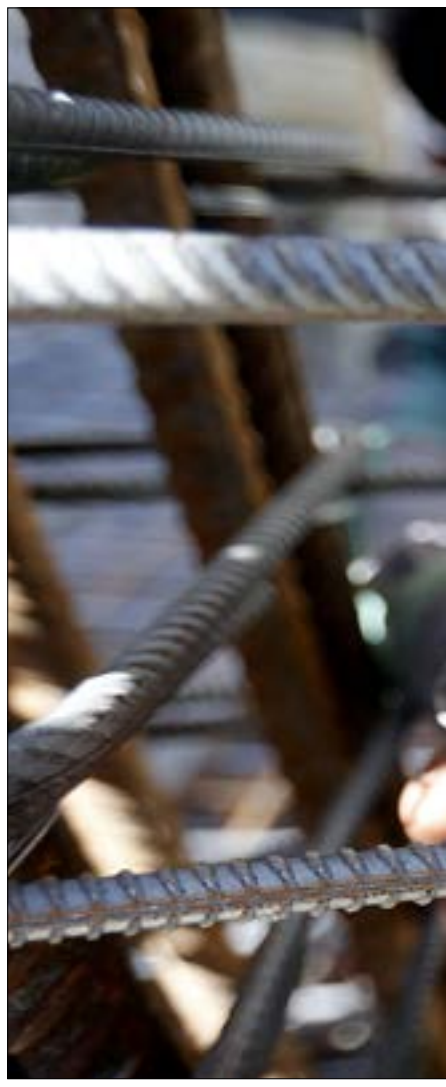

بقرار من قاضي الأمور المستعجلة في بيروت، القاضي جاد معلوف، خُتمت مطاحن «لبنان الحديثة» في مدينة بيروت بالشمع الأحمر. هذا الختم، الذي ستتبعه «أختام» أخرى على الأرجح، يضع حداً، ولو بسيطاً، لمطاحن تطعمنّا صراصير و«بعر» فئران وفئراناً ميتة على أنها خبز. باختصار، تطعمنا «خرا»، وهي العبارة التي لم تصدمنا كثيراً عندما قالها وزير الصحة العامة، وائل أبو فاعور، عند انطلاقة حملة «الليسات» المطابقة وغير المطابقة للمواصفات (حملة سلامة الغذاء).

صباح أمس، كان الموعد على مقربة من جسر الفيات، وتحديداً عند مدخل مطحنة «الحديثة». حضرت مجموعة من المحامين والناشطين إلى المطحنة ليشهدوا على تنفيذ قرار معلوف، الذي يقضي «بتكليف الكاتب زياد شعبان الكشف على المطحنة والتحقق من الكميات الموجودة لديها من القمح والطحين وجردها إذا أمكن وضبطها»، ومن ثمّ ختمها بالشمع الأحمر إلى «حين صدور تقرير من قبل الخبيرة المعينة من قبل المحكمة يبيّن أن المستدعى بوجهها قامت بكل التعديلات اللازمة التي تؤمن الحد الأدنى من الجودة والسلامة في المنتِجات التي تبيعها». غير أن التنفيذ لم يكن على ما يرام، فقد تهجّم العاملون في المطحنة على الحاضرين، على اعتبار أنهم «نظّفوا الأرضيات»، بحسب أحد المحامين. ولكن، «الشطف» لا يعني أن الرغيف لم يعد مجبولاً بالقوارض والصراصير.

هذه المطحنة الأولى والبقيّة آتية... من طريق القضاء. وهذه «رسالة للدولة، بوزاراتها، المتقاعسة عن مراقبة المطاحن وكل ما له علاقة بلقمة الناس وصحتهم»، يقول المحامي وليد أبو ديّة. وهي رسالة أيضاً «للوزيرين في الحكومة نفسها يتصارعان لأسباب شخصيّة، فيما القمح ولقمة عيش الناس مفلوتة لحالها»، يقول محام آخر. أما خبز الفقراء المجبول بالأوساخ، فـ«الاتكال على الله». لا أكثر من ذلك ولا أقل.

جاء القرار من القضاء إذاً، وهو القرار الثاني، بعد الأوّل الصادر عن معلوف أيضاً، والذي جرى بموجبه ختم «صومعة» قمح (أهراء) داخلية في إحدى المطاحن، منتصف نيسان الماضي. قرار صادر عن شجاعة قاض. مواطن قبل كل شيء، عندما شعر بأن هذا الخطر «يمسّ كل مواطن مثلّه

> يكشف تقرير الخبير وجود قوارض وصراصير

ويمس صحته وصحة أولاده»، يقول ملحم خلف. وهذا إن عنى شيئاً، فهو يعني أنه «ليس قراراً موجّهاً ضدّ المطاحن، ولسنا في وارد أن نقوم بهمروجة إعلامية، فما يهمنا أبعد من ذلك، وهو سلامة الناس، في ظل تقاعس الوزارات المعنيّة»، يتابّع خلف. ويضيف: «إذا ما عنّا أشخاص مسؤولين بالدولة، ياخدوا المسؤوليات بجدِية، فنحنا رح نتحرّك لأن ما بقا بدنا حدا يطعمينا قمح بصراصير». ومن هنا، «سنعمل للوصول إلى إنشاء الهيئة الوطنية للسلامة الغذائية». بالعودة إلى قرار القاضي، فهو لم يأت «ابن ساعته»، فقد استغرق العمل على هذا الأمر 3 أشهر، حيث تقدّم أكثر من 35 شخصاً، بمَن فيهم محامون وممثلون عن جمعيات عدة منها جمعيّة حماية المستهلك، بدعوى أمام القضاء «بعدما استفزنا التضارب بين وزيري الصحة والاقتصاد في موضوع فساد القمح». على أنّ الدعوى لم تقدم إلا بعد إجراءً «معاينة فنية»، على واقع الحال، سنداً للمادة 336 . أصول محاكمات مدنية، حيث «دخلنا إلى مطاحن عدة وأجرينا الكشوفات». وبعد التقدم بالدعوى، كلف القاضي معلوف خبيرة للكشف على مطحنة لبنان الحديثة، فأصدرت فيها تقريرين. تلك التقارير التي حسمت السؤال: ماذا نأكل؟ فقد أشارت إلى وجود «تكتلات في صوامع القمح (الصومعة رقم 12)... كما أن حالة العنابر غير مستوفية الشروط الصحية(...) ووجود قوارض وصراصير، إضافة إلى حالة المبنى من الداخل والخارج والنش في ظل عدم وجود آلات لرصدّ الرطوبة والحرارة (...)». كل ذلك يحيلنا على الخلاصة التي استنتجتها الخبيرة بالقول إن الطحين «حتى حينما يخبز لا تنتهي منه الشوائب، وهو ما يؤدي إلى الإصابة بالسرطان»!

كل ذلك دفع القاضي إلى إصدار هذا القرار بصفة المستعجل، مستنداً إلى أمرين، أولهما أنه «مواطن بالدرجة الأولى»، وثانيهما أن «الجهة المستدعية ليست وحدها المتضررة مباشرة من أعمال المستدعى بوجهها، وإنما الخطورة تطاول العامة أيضاً وتهدد السلامة».

لهذا مثلاً، «اهتز» ضمير قاض، في الوقت الذي لم يستشعر المسؤولون الخطر، وإن كنا نعد اليوم 89 لائحة غير مطابقة.

* نص قرار قاضي الأمور المستعجلة منشور على الموقع الإلكتروني

راجانا...

تقرير

التلوّث يحاصر وادي الحجير

داني الأمين

على مقرُبةٍ من محمية وادي الحجير، تندلع يومياً حرائق بـ "الجملة". هناك، على كتف وادي السلوقي الذي يقع ضمن النطاق العقاري للمحمية، تنتشر ثلاثة مكبّات عشوائية (اثنان منهما كانا معملي فرز للنفايات)، حيث تُحرق النفايات فيها يومياً.

يفصل بين هذه المكبّات والمناطق السكنية، أمتار قليلة كفيلة بتسريب الروائح المنبعثة وسموم الدخان المتصاعد إلى بيوت السكان المُجاورة. إلا أن الخطر البيئي على السكان لا يقتصر على الهواء "المسموم" فحسب، بل يشمل تلوّث المياه الجوفية، ذلك أن العديد من الآبار الإرتوازية حُفرَت في وادي المحمية، بسبب المخالفات البيئية وعشوائية الحفر.

تُشكّل هذه الآبار، القريبة من مكبات النفايات، مورد المياه الرئيسي لآلاف المواطنين المقيمين في المنطقة، وتُضَخّ مياهها إلى القرى والبلدات المجاورة، ولا سيما في شقرا وميس الجبل، ولاحقاً إلى العديد من قرى وبلدات بنت جبيل ومرجعيون.

مثلاً، تقع هذه المكبات مباشرةً فوق 5 آبار إرتوازية حُفرَت في خلال السنوات الماضية بهدف توفير حاجة أبناء المنطقة من المياه، وهو ما يدل على "عبثية الحفر".

هذه العبثية أدّت إلى جفاف نبع الحجير، الذي كانت مياهه تمتاز بغزارتها طوال فصل الصيف، وكان الفلاحون يعتمدون عليها في إدارة مطاحن الحجير المائية.

اللافت أنه بالقرب من هذه المكبات المذكورة، ثمة مكب آخر، ثبت أن بعض المستشفيات تعمد إلى رمي نفاياتها فيه. وعلى الرغم من أن المدعي العام البيئي كان قد اتخذ قراراً بإقفاله بالشمع الأحمر، إلّا أن أي اجراء عملي حتى اليوم لم يحصل لإزالة هذه النفايات الخطرة والسامة.

يُذكر أن عدداً من رؤساء البلديات وفاعليات المنطقة وأهلها نفذوا أكثر من اعتصام على مقربة من نبع مرج الخوخ، لمُطالبة الجهات المعنية بالعمل على إزالة النفايات، رافضين "تحمّل البلديات نفقات إزالتها".

يرى رئيس بلدية بنت جبيل عفيف بزي، أن الدولة "يجب أن تتحمل جزءاً كبيراً من المسؤولية، لأنها كانت قد أصدرت قراراً في عام 2003 يقضي بمنح البلديات التي تنشئ معامل فرز للنفايات دعماً مالياً إضافياً يعادل 5 أضعاف الميزانية التي تستحقها، لكنها تراجعت عن ذلك، ما حمّل البلدية كلفة مالية ضخمة لمعالجة نفاياتها". يقول المهندس محمد بيضون إن "ما وعدت به الدولة حينها هو الذي شجّع البلديات على إنشاء هذه العامل، وتقاعس الدولة عن تنفيذ ما وعدت به هو الذي أدى إلى توقف تشغيل بعض المعامل وهدّد إقفال البعض الآخر".

من جهته، يقول رئيس بلدية خربة سلم علي شري، إن "معمل نفايات البلدة حقق نجاحاً لافتاً، بسبب قدرته على استيعاب نفايات البلدة (نحو 7 أطنان يومياً)، ويعمل على فرز النفايات وتخميرها، لكنه يكلّف البلدية أكثر من 25 دولاراً على الطن الواحد".

نقابات

مؤسسة كهرباء لبنان توجه إنذاراً للنقابة

يستمر السجال بين نقابة عمال ومستخدمي مؤسسة كهرباء لبنان ومجلس إدارة المؤسسة في شأن مصير مشروع شركات مقدمي خدمات التوزيع، الذي ينتظر بتّه قبل 28 حزيران الجشاري، أي قبل شهرين من موعد انتهاء فترة تمديد العقد مع الشركات في 28 آب.

تلوّح النقابة بالإضراب المفتوح في حال التجديد للشركات، إلا أن إدارة المؤسسة قررت مواجهة النقابة وإنكار واجباتها في التصدي للصفقات الجارية مع مقدمي الخدمات. وذهب مجلس إدارة المؤسسة باتجاه اتخاذ إجراءات لوقف ما سماه "مخالفات قانونية لا تمت إلى حقوق العمال بأي صلة". واعتبرت مصادر مجلس الإدارة أن تدخل النقابة في مشاريع تنفذ مع جهات أخرى "سابقة خطيرة"، وليس له علاقة بالعمل النقابي، باعتبار أنّه لم يتخذ أي إجراء تعسفي بحق أي عامل. وبناءً عليه، قرر المجلس إرسال كتاب إلى وزارة العمل يتضمّن تفنيداً للمخالفات القانونية التي ترتكبها النقابة والطلب إليها اتخاذ الإجراءات اللازمة فوراً لوقف هذه المخالفات. وقال مجلس الإدارة إنّه سيتخذ كل الإجراءات القانونية للحفاظ على استمرارية المرفق العام في حال إصرار النقابة على اتخاذ أي قرار لا يتوافق مع أحكام القوانين. كذلك كلف المجلس مصلحة القضايا والشؤون القانونية إرسال كتاب إلى النقابة بمثابة إنذار، يتضمّن شرحاً

قانونياً مسهباً لهذه المخالفات وما يترتب عليها من تبعات قانونية وجزائية، إضافة إلى تخطي النقابة لصلاحياتها التي أنشئت من أجلها وزج العمال والمستخدمين في قضايا لا علاقة لها بحقوقهم.

رئيس النقابة شربل صالح، أكد لـ«الأخبار» أن الاعتصام مستمر، اليوم، وهو ليس موجهاً ضد الإدارة حصراً، بل ضد المسؤولين عن كل المطالب التي رفعناها من الترفيع إلى النظام الداخلي. واستغرب صالح «البيانات الصادرة عن مجلس إدارة المؤسسة، التي وصفت إضرابنا بالاقانوني، في حين أن مصير الشركات في صلب عملنا، لكونها لم تؤد الخدمة المطلوبة منها، ما انعكس على حقوقنا ومكاسبنا وتعويضاتنا التي ستتآكل إذا استمرت هذه الشركات في عملها».

(الأخبار)

سفر

تكرّست تركيا في السنوات الأخيرة كوجهة سياحية أساسية لكثير من اللبنانيين الذين يطمحون إلى قضاء إجازة «قريبة» وغير مكلفة مادياً..إلى حد كبير. على بعد ساعتين فقط، تقع مدينة أنطاليا التاريخية، التي تزدهر بالمنتجعات السياحية المنتشرة على شاطئ البحر الأبيض المتوسط وتحت جبال طوروس

Palmiye club med
الإجازة العائلية المثالية

هذا العام تقدّم نخال اسعارا مخفضة بنسبة 15٪ لجميع الحجوزات خلال الصيف

يرتكز تقديم المأكولات بشكل اساسي على «البوفيه»

أنطاليا - **إيفا الشوفي**

تترقب تركيا انتهاء شهر رمضان بفارغ الصبر كي تنطلق العجلة السياحية التي ترجوها مع بداية كل موسم، إذ تعوّل على شهري تموز وآب لتعويض الغياب الملموس للسياح الروس الذين غابوا عنها نتيجة الخلافات السياسية المستجدة بين البلدين. فـ"الموسم لم يبدأ بعد لهذا العام"، والمنتجعات السياحية المترامية على أطراف البحر الأبيض المتوسط لم تصل إلى طاقتها الاستيعابية القصوى التي اعتادتها خلال السنوات الماضية. في أنطاليا، وتحديداً في "كيمر"، عادة ما يبدأ موسم السياحة في منتصف تموز ليستمر حتى نهاية آب.

في السنوات الأخيرة بات اللبنانيون يستسهلون السفر إلى أنطاليا لأسباب عدّة، أبرزها القرب الجغرافي، إذ تحتاج الرحلة من لبنان إلى مطار أنطاليا أقل من ساعتين. كذلك إنّ عدم الحاجة إلى "فيزا" للدخول إلى تركيا يعد عاملاً مسهّلاً لانتقاء مسار السفر في الإجازات. وعليه، باتت الوجهة السياحية للكثير من اللبنانيين تتركز على الساحل التركي حيث المناظر الخلابة، الإقامة المريحة والأجواء الجاذبة.

منتجع عائلي بامتياز

يقع منتجع PALMIYE على خط مرصوص بالمنتجعات. يبعد عن مدينة كيمر 5 دقائق، و50 دقيقة عن مدينة أنطاليا حيث يغصّ وسط البلد بالسياح الذين يأتون لرؤية "كاليتشي"، وهي الجزء القديم من مدينة أنطاليا التي كانت داخل أسوارها. تحت جبال طوروس المرتفعة وأمام البحر الأبيض المتوسط يحضن المنتجع التابع لسلسلة CLUB MED الفرنسية تنوّعات الطبيعة. لونان يسيطران على المشهد الكلي: زرقة البحر النظيف، وخضرة أوراق الأشجار التي تلطّف حرارة الصيف المرتفعة في مدينة أنطاليا. 20 هكتاراً تنقسم بين الفندق الرئيس، والقرية الصغيرة أو Villagio حيث تتوزّع الأكواخ الصغيرة (BUNGALOWS) بين أشجار الصنوبر والنخيل والليمون، بما مجموعه 724 غرفة وكوخ.

شركة "نخال" اللبنانية هي وكيل CLUB MED في لبنان والأردن والكويت، بناءً على اتفاقية وُقعت عام 2005، وتجري عبرها جميع الحجوزات من هذه الدول إلى منتجعات CLUB MED حول العالم. هذا العام تقدّم الشركة أسعاراً مخفضة بنسبة 15% لجميع الحجوزات خلال الصيف إلى PALMIYE، إذ تبلغ التكلفة التقريبية للإقامة في المنتجع لمدة أسبوع كامل لعائلة من ثلاثة اشخاص ما يقارب 2200 دولار تشمل باقة كاملة من المشروب والأكل المفتوح والنشاطات الرياضية والاستجمام من دون احتساب أسعار تذاكر الطائرة.

الميزة الأساسية لـ PALMIYE هي أنها منتجع مخصص للعائلات، تجد فيه كل فئة عمرية مكاناً للفرح والترفيه. فللأولاد حصّة كبيرة من المرح المقدّم على طول الشاطئ، إذ خُصّصت لهم مساحات آمنة معدّة لتتناسب مع احتياجاتهم، بمرافقة فريق مدرّب ومتخصّص بالتعامل مع الأطفال يُعدّ لهم مختلف النشاطات الرياضية والفنية والألعاب.

تنقسم الأماكن المخصصة للأطفال إلى ثلاث مساحات: petit club med المخصص للأولاد من عمر سنتين إلى 4 سنوات، حيث تتنوع النشاطات بين رسم وأغانٍ ورياضات مائية... كذلك هناك الـ mini club med المخصص للأولاد من عمر 5 سنوات إلى 10 سنوات، ويشتمل على سيرك، نشاطات في الطبيعة، وألعاب جماعية... وأخيراً هناك club med passworld المخصص للأولاد من عمر 11 سنة حتى 17 سنة، ويتضمن حفلات موسيقية، عروضاً فنية، تخييماً، سينما...

أمّا الأهل، فلديهم كل الوقت للاسترخاء وقضاء وقت ممتع في المسابح والمطاعم والملاهي والحمامات التركية الموجودة جميعها داخل المنتجع. يرتكز تقديم المأكولات بشكل أساسي على "البوفيه" الذي يضمّ أصنافاً متنوعة وكثيرة من المطابخ العالمية، إضافة إلى توافر مختلف أنواع المشروبات، تدخل جميعها ضمن الباقة. بالمقابل، هناك أيضاً مطاعم عديدة منها "البوسفور"، "توبكابي"، "أوليمبوس" وغيرها. كذلك يوجد داخل المنتجع ملهى ليلي يقدم مختلف أنواع المشروبات وسط أجواء صاخبة ليلاً.

> شركة «نخال» هي وكيل CLUB MED في لبنان والأردن والكويت

عطلة مفعمة بالنشاطات

لا يمكن زائرَ PALMIYE أن يغادر المنتجع من دون تجربة الـ SPA الموجود في الأوتيل والذي يضم خيارات متعددة مثل الساونا وغرف التدليك والاعتناء بالبشرة، علماً أن التدليك وعلاجات البشرة لا تدخل ضمن الباقة. كذلك لا بد من المرور على الحمام التركي المتوافر في الـ SPA الثاني الواقع في القرية، والذي يدخل ضمن الباقة، لتجربة فريدة ومريحة. كذلك يضم المنتجع عدة مسابح، منها مسبح هادئ مخصص للكبار، مسبح داخلي، مسبح للأطفال، مسبح للحمام التركي ومسبح للقرية.

الميزة الاساسية لـ PALMIYE انها منتجع مخصص للعائلات

قصة نجاح

«باتشي»... الشوكولا اللبنانية إلى العالمية

من محل متواضع في شارع الحمرا افتتح عام 1974، الى 160 محلاً وخمسة مصانع منتشرة حول العالم. 42 عاماً تختصر الرحلة التي خاضها نزار شقير، رئيس مجلس إدارة مجموعة «باتشي» التي تضمّ محال «باتشي» للشوكولا ومستلزمات المائدة. ويلفت وولف أولينز، من «مجموعة أومنيكوم» المتخصصة في استراتيجية الماركات، إلى «أن باتشي هي إحدى المؤسسات القادرة فعلاً على التحول الى ماركة عالمية مهمة»

يكمن الجزء الأكبر من سرّ "باتشي" في شخص "قبطانها" نزار شقير. علاقته بالشوكولا لم تأت عن طريق الصدفة، بل هي "قصة عشق" منذ الصغر، عندما كان يعاون أخواله الذين كانوا يملكون محال للشوكولا في أسواق بيروت قديماً. ورغم حبّه للشوكولا، لم يكن شقير يدرك أنه سيكون يوماً صاحب أهم مصنع شوكولا في العالم العربي، وستصبح الشوكولا التي يصنّعها اسماً تتداوله أهم المحال العالمية.

عام 1974 افتتح شقير أول محل "باتشي" لبيع الشوكولا وهدايا علب الأفراح والهدايا الخاصة بمستلزمات المنازل، "فبيع الشوكولا وعلبة الفرح والهدية يعني بداية مشوار طويل مع الزبون. الشوكولا هي "باتشي"، ويجب تقديم القيمة المضافة للزبون، لأن الشوكولا المميّزة وحدها لا تكفي، وفخامتها وقيمتها لا تكتملان إلا من خلال الزينة والتصميم والعلبة التي تحتويها. من هنا كانت "باتشي" أوّل من أطلق مفهوم هدية الشوكولا"، يقول شقير.

بعد اندلاع الحرب الأهلية سنة 1975، ولتخطّي الانكماش الاقتصادي في لبنان، افتتح شقير فرعين لـ"باتشي" في عمّان وفرعاً في الكويت، وترافق ذلك مع افتتاح مصنع في ضاحية بيروت لتصدير شوكولا "باتشي" الى الكويت والاردن والسعودية.

اليوم، يشمل انتشار "باتشي" 26 دولة هي: لبنان، سوريا، الاردن، مصر، السعودية، الكويت، البحرين، قطر، الامارات العربية المتحدة، اليمن، تونس، تركيا، قبرص، اليونان، بولندا، فرنسا، بريطانيا، أوكرانيا، كندا، سان مارينو، استراليا، ماليزيا، الهند، بروناي، نيجيريا وساحل العاج. وتباع في محال "باتشي" حوالى 360 ماركة من أرقى الأسماء في عالم مستلزمات المائدة وأواني الكريستال والبورسولين والفضة. ولـ"باتشي" اسم في عالم الفضة خاص بها، فـ"رويال سيلفر" من ابتكار وتصنيع معامل الشركة اللبنانية. وتستورد "باتشي" من دور إيطالية وفرنسية وانكليزية ومن اوروبا الشرقية، لا سيّما تشيكيا، اضافةً الى استيراد بعض القطع من الصين. وعن علامة "رويال سيلفر" يقول شقير "إنها ذات مستوى رفيع وأسعارها مناسبة لمختلف الميزانيات. كذلك نطلب من المصانع الاوروبية تصميم مجموعات خاصة بنا، ويتولّى مصمّمون تزويدهم بالرسوم التي نحتاجها".

الانطلاقة نحو العالم العربي، بحسب شقير، كانت من السعودية، حيث كان شوكولا

> «باتشي» اليوم موجودة في 26 دولة حول العالم

"باتشي" يلقى رواجاً لافتاً، ما دفع الشركة الى افتتاح 23 فرعاً في المملكة. ويلفت الى أن لدى "باتشي" خطة لافتتاح 12 فرعاً جديداً في المملكة في الفترة المقبلة. "بعد افتتاح فروع السعودية، لم يعد مصنع بيروت قادراً على تلبية كميات الإنتاج، فأنشأنا مصنعاً في المدينة الصناعية في جدّة، هو واحد من أكبر مصانع الشوكولا في الشرق الأوسط. بعد السعودية افتتحنا فروعاً في الإمارات العربية المتحدة وعمان وقطر والبحرين واليمن، لتصبح مجموعة محال باتشي مؤلفة من 65 فرعاً في العالم العربي ما عدا الفروع المنتشرة في لبنان. كذلك أنشأنا مصنعاً في دبي وآخر في القاهرة. وسنفتتح قريباً فرعاً في طهران وآخر في ميامي في الولايات المتحدة الاميركية".

ولأن التطوير أهم مبادئ "باتشي"، وعملاً بمبدأ الريادة وتوسيع مروحة المنتجات، تم عام 2015 افتتاح مصنع جديد للشوكولا في منطقة سبلين في إقليم الخروب، هو الاكبر في منطقة الشرق الاوسط.

"شكراً على الشوكولا" (merci pour le chocolat) عبارة غالباً ما يرددها شقير الذي سخّر خبرته الطويلة ليجمع بين كرم الشرق وفعالية الغرب، بين حرفية التقاليد وأحدث التكنولوجيا الصناعية، بين المحتوى الساحر لمذاق الشوكولا التي يعدّها بشغف وعلبها الفنية المميزة. ورغم كل الصعوبات والمطبات التي عصفت بمسيرتها الحافلة على مدى سنين، استطاعت "باتشي" أن تبقى قصة نجاح لبنانية عالمية.

*يشار إلى أن شقير وقّع كتابه "نزار شقير... مسيرة نجاح" في أيار الماضي، وعاد من خلاله الى زمن طفولته حينما بنى حلماً تحوّل واقعاً أساسه شغف الشوكولا. "الشوكولا هي باتشي"، عبارة أكدها شقير مراراً في كتابه. (الأخبار)

نزار شقير مكرّماً

لا حاجة لإعداد برنامج للإجازة، فالمنتجع يتكفّل بتوفير كافة وسائل الترفيه من الصباح حتى المساء، ضمن برنامج غني بالنشاطات يمتد طوال أيام الأسبوع. يومياً، هناك موضوع رئيس (THEME) لأجواء السهرة ينسحب على الملابس والعروضات الفنية. نهار الجمعة مثلاً يسيطر اللون الأبيض على المنتجع حيث يرتدي الجميع ثياباً بيضاء، ليتابعوا بعد العشاء عرضاً فنياً خاص في مسرح المنتجع لموسيقى المغني الراحل مايكل جاكسون. أمّا نهار الأحد، فليلته مخصّصة للبرازيل، حيث يرتدي الجميع ثياباً صفراء لحضور عرض راقص برازيلي، وهكذا دواليك.

خلال النهار، يقدّم المنتجع فرصاً كثيرة ترضي جميع الأهواء، فالنشاطات المائية متنوعة تبدأ بركوب الأمواج، الكاياك، التجذيف وصولاً إلى الغوص. ويضم المنتجع ملاعب كرة سلة، كرة قدم، كرة شاطئ و13 ملعباً لكرة المضرب مع توافر دروس خاصة. كذلك هناك مكان مخصص لرياضة رمي الأسهم، صفوف زومبا، نادٍ رياضي، وريـاضات التسلّق، غالبيتها تدخل ضمن باقة الخدمات المقدّمة، وبالتالي لا حاجة لاستعمال النقود داخل المنتجع.

مفهوم الإجازة عند Club Med تأسس عام 1950 عندما كرّس جيلبير تريغانو وجيرار بليتز، ما يُعرف بالمنتجعات الشاملة أو all inclusive resorts، عبر تأسيس سلسلة Club Med التي باتت تضم اليوم 71 منتجعاً حول العالم. يقوم هذا المفهوم على أن تشمل الإقامة في المنتجع، جميع الخدمات من مأكل وشرب وترفيه، ومعظم النشاطات الرياضية والاستجمام. هكذا، بمجرد دخولك المنتجع، بات بإمكانك الاستفادة من أكثرية الخدمات المتوافرة.

أخبار وشركات

«ألفا» تكرّم الإعلاميين

أقامت شركة ألفا، بإدارة أوراسكوم للاتصالات، إفطارها السّنوي على شرف الصحافة والإعلام في مطعم السلطان ابراهيم في وسط بيروت، تخلّله تجربة حية على خدمات الـ 4G+ LTE-A تمت عبر محطة الـ4G+من ألفا التي تغطي المنطقة التي وضعتها الشركة في الخدمة مؤخراً لتكون من اولى محطات الـ 4G+ في لبنان.

واظهرت التجربة التي تولاها الفريق الهندسي في ألفا السرعات العالية التي تتيحها هذه التكنولوجيا للمشتركين. ولفت رئيس مجلس إدارة شركة ألفا ومديرها العام مروان الحايك أنه قد "وصلت 300 محطة 4G+ جاهزة للتركيب. وضعنا 41 محطة منها في الخدمة من أصل 1300 محطة ستغطي 99% من الأراضي اللبنانية". وأشار إلى ان "تكنولوجيا الـ 4G+ LTE-A ستسمح للمشترك باختبار سرعات تتراوح بين 150 و200 ميغابيت في الثانية، وقد تصل السرعات إلى 250 ميغابيت في الثانية ضمن شروط محددة".

«بنك مصر لبنان»... إفطار للاجئين السوريين

أقام بنك "مصر لبنان" بالتعاون مع لجنة الإنقاذ الدولية (IRC) إفطاراً رمضانياً لنحو خمسين طفلاً من أطفال اللاجئين السوريين وعائلاتهم الذين يعملون في شوارع العاصمة بيروت، في مسعى الى تطوير أداء المساهمين لجهة تعزيز ثقافة العطاء والمسؤولية الاجتماعية لكل فرد بما يتماشى مع استراتيجيته للمسؤولية الاجتماعية. يذكر أن برنامج حماية الأطفال العاملين في الشوارع، الذي أطلقته لجنة الإنقاذ الدولية (IRC) يساهم في مساعدة نحو 150 طفلاً شهرياً من خلال إشراكهم في نشاطات ترفيهية في بيروت، وذلك بهدف منحهم لحظات من الطفولة الطبيعية ومساعدتهم على التعافي من الصدمات والضغوطات التي يواجهونها يومياً، الى جانب تطوير مهاراتهم العاطفية والإبداعية. هذا وتقوم اللجنة بمساعدة أكثر من 120 طفلاً ممن يعانون من عمالة الأطفال للعودة الى المدرسة.

للمناسبة اعتبر مدير عام بنك مصر لبنان فادي الداعوق "أن لرمضان خصوصية مميزة، لذلك نحاول رسم بسمة على وجوه هؤلاء الأطفال. فنحن نقدر الايجابية التي يتمتعون بها وهي بنظرنا من الأمور التي تستحق أن نتأمل فيها مع بداية كل يوم".

يوم لجأ الأوروبيون إلى سوريا وفلسطين ومصر

زياد منى

في الوقت الذي يتزايد فيه ميل بعض شعوب أوروبا لليمين حيث فاز العديد من الأحزاب اليمينية المتطرفة، إلى حد ما، ليس فقط بمقاعد إضافية في مجالس النواب، بل أيضاً تمكنت من انتزاع أغلبية الأصوات لتشكيل حكومات، كما نرى ذلك في بولونيا والمجر وسلوفاكيا وفنلندا والسويد، وغيرها. كما أن ازدياد شعبية اليمين المتطرف في غربي أوروبا نفسها، كما رأينا حدوث ذلك في النمسا وألمانيا، قد أصبح «يقلق» الأنظمة هناك.
موضوعنا هنا ليس مشكلة صعود اليمين المتطرف بحد ذاته وإنما ارتباطه بحملات معادية للأجانب من ذو البشرة غير البيضاء على نحو عام، واللاجئين والمهاجرين على وجه الخصوص.
لا شك في أن ازدياد فقر فئات واسعة من شعوب أوروبا يساهم إلى حد كبير في تسعير الحملات على الآخر، غير الأوروبي. لكن ذلك التدهور في الأوضاع الاقتصادية، وبالتالي في مختلف مناحي الحياة الخاصة والعامة، سببه ليس موجات اللاجئين والمهاجرين غير الشرعيين، وإنما ضغوط العولمة والسياسات الاقتصادية النيوليبرالية. وقد أكد أخيراً رئيس أحد أهم مراكز البحوث الاجتماعية في ألمانيا أن السياسة الاقتصادية هناك لم تعد «اقتصاد السوق الاجتماعي»، وهو تعبير سياسي تضليلي أصلاً هدفه تجنب استخدام المفردة «الرأسمالية»، كما يطلق عليه في ألمانيا وغيرها، بل دخلت تلك الدول مرحلة «اقتصاد السوق - اللاجتماعي»، وسنعود إلى هذا في عرض آخر.
الأجانب في ألمانيا وغيرها من الدول الأوروبية، لا يشكلون ضغطاً على سوق العمل، بل إن كثيراً منهم، والأتراك على نحو خاص، وعددهم في ألمانيا أكثر من مليوني فرد، يدعمون الاقتصاد الألماني ويساهمون في سد عجز المجتمع عن حاجاته إلى العمالة في بعض فروع سوق العمل.
لقد تابعتُ التغطيات الصحافية المؤيدة لسياسة المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، بفتح أبواب البلاد للاجئين السوريين، مع تحفظي الشخصي على تعميم تلك الصفة، فلم أجد أي إشارة فيها إلى حقيقة تاريخية مثبتة، لم يمر عليها وقت طويل ما قد يسوغ تيهها في أنفاق النسيان. الحقيقة تقول: إن دولاً في «الشرق الأوسط» هي فلسطين ومصر وسورية وإيران تحديداً، استقبلت إبان الحرب العالمية الثانية، أيضاً مع تحفظنا على تلك الصفة، أعداداً هائلة من اللاجئين الأوروبيين الفارين من جحيم الحروب والاضطهاد في بلادهم وسنفصّل في الأمر تالياً.
قبل ذلك، قد يقول قائل: إن تلك الدول لم تكن مستقلة، ولذلك فإن انتقال اللاجئين الأوروبيين إليها لم يكن بناءً على دعوة من حكوماتها وإنما بمبادرة من الدول المستعمِرة، أي فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأميركية. هذا صحيح، لكن كتب التاريخ لا تذكر بروز أي اعتراض شخصياً كان أو شعبياً، من أهل البلاد المستقبلة للاجئين على تواجدهم. لم نر حملات من أي صنف ضد اللاجئين الأوروبيين القادمين من اليونان ويوغسلافيا وبولونيا وغيرها من شعوب أوروبا، ناهيك عن أي تصرفات مشينة بل وهمجية كالتي تحدث حالياً في بعض دول أوروبا الشرقية والغربية المستقبِلة للاجئين والمهاجرين، مثل إحراق المآوي وسط هتاف السكان المشجعة لتلك الجرائم الموصوفة، ولا قتل أجانب ولا ولا... ولم نقرأ في أي صحيفة أي مقالة تطالب بوقف توطين اللاجئين الأوروبيين الفارين من بلادهم لأسباب اقتصادية أكثر منها سياسية أو فكرية.
لننظر أيضاً في سياسة السويد تجاه اللاجئين، والتي تُعد مثالية، في ظن البعض. فعندما بدأ تدفق اللاجئين السوريين إليها، عملت الدولة على استئجار كافة الأمكنة الفارغة المتوافرة في البلاد، من قاعات وفنادق ومشافٍ سابقة وما إلى ذلك. كما عملت على استئجار أكواخ خشبية في مناطق شديدة البرودة ومنها الواقعة في المنتجع السياحي البحري في بلدة رو (Råå) بكلفة 42 دولاراً للفرد والليلة. لكن مع تحسن الطقس، رفض أصحاب تلك المرافق تمديد عقودهم مع وكالة إغاثة اللاجئين الحكومية لأن السائح السويدي يدفع نحو مئة دولار للفترة نفسها، ما اضطر اللاجئين للمغادرة بعدما تعودوا على الحياة في البلدة والتحق أبناؤهم بالمدارس وأقاموا علاقات شخصية. على اللاجئين الآن الانتقال إلى مناطق أخرى لا يزورها الاعتدال المناخي، وليست محط أنظار السكان. لنقارن لاحقاً هذا بمصير اللاجئين الأوروبيين في «الشرق الأوسط»،

مخيم اللاجئين اليونانيين في النصيرات في فلسطين

مخيم الشط في مصر

يستبد بفرنسا مناخ مقلق. أشبه بصيد الساحرات. «مكارثيّة» من نوع جديد. لم يسبق لها مثيل في بلد فولتير. تطاول كل الأصوات التي ترتفع لإدانة إسرائيل وفضح جرائمها، والتضامن مع الشعب الفلسطيني. التهمة الجاهزة طبعاً هي «العداء للساميّة». أو «تمجيد الارهاب»! وتشارك نخب ومؤسسات ثقافيّة وسياسيّة عدّة في فرنسا، في حملة الاضطهاد المنظّم تلك. بحق صحافيين وناشطين سياسيين واجتماعيين. إما بشكل مباشر، أو خضوعاً للابتزاز الذي يمارسه اللوبي الصهيوني. والحزب الاشتراكي الفرنسي للأسف. بكوادره وسياسييه شريك أساسي في حملة «التطهير الفكري» تلك. آخر ضحايا هذا الاضطهاد. الناشطة آية رمضان التي ادّعى عليها جيل كلافرول، المفوّض الوزاري لمكافحة العنصرية واللاسامية في الحكومة الفرنسيّة

عن قمع الشعب الفلسطيني على نحو عام... وعن تغريدة على وجه الخصوص

آية رمضان *

مساء يوم الأربعاء في 8 حزيران، فتح فلسطينيان النار في حيّ في مدينة تل أبيب على مقربة من مقرّ وزارة الدفاع. وسرعان ما بدأ تداول الأنباء حول العملية عبر شبكات التواصل الاجتماعي العربية والفلسطينية وأطلق عليها اسم «عملية رمضان» مع هاشتاغ «الانتفاضة مستمرة».
وبما أنني ناشطة عربية أحمل الجنسية الفرنسية ومناهضة للاستعمار، فأنا ناشطة في شبكات التضامن مع القضية الفلسطينية في فرنسا منذ أكثر من عشر سنوات. وأنا من الذي يشككون بالعقيدة الصهيونية وينظرون إليها كمشروع لاستعمار فلسطين.
من خلال تغريدتي، أعربت عن دعمي لمقاومة الشعب الفلسطيني. فالطرف الذي يمارس القمع هو من يحدد أشكال العنف الذي يستخدمه الطرف المقموع. وفي هذا السياق، أنا أؤيد كل أشكال مقاومة المستعمَر للمستعمِر. إن عملية تل أبيب هي وسيلة للتعبير عن «التواجد السياسي» للفلسطينيين، حتى يظهروا للعالم أن الانتفاضة لم تنته وأن المقاومة مستمرة طالما يستمر الاحتلال، والاستيطان، والفصل العنصري، وحملات الاعتقال الواسعة والاعتباطية، وحصار غزة، وسلب الأراضي، وتدمير البيوت، واذلال الرجال والنساء والأطفال، وجرائم الحرب.
ولكان موقفي مماثلاً لو تعلق الأمر بثورة العبيد إبان تجارة العبيد عبر الأطلسي أو حروب التحرير الوطنية كما في الجزائر وفييتنام والكاميرون. إلا أن هذا الموقف السياسي لا يعني الفرح لموت المدنيين. فموت أي إنسان هو دائماً سبب للحزن، وفي هذه الحالة، الدولة الاستعمارية الإسرائيلية، وحكومتها الحالية هي المسؤولة عن سقوط القتلى، كما أقرّ عمدة تل أبيب.
وبالعودة إلى الجدل الذي تسببت به تغريدتي، لا بدّ من الإشارة إلى أنها تأتي في السياق الفرنسي البحت المتعلق بحالة الطوارئ القائمة دائماً. فمنذ ثلاثة أشهر، يتعرض حزبي السياسي «حزب السكان الأصليين للجمهورية» PIR لهجمات منظمة من الدولة الفرنسية، من بين قياداتها جيلز كلافرول، المندوب الوزاري لمحاربة العنصرية ومعاداة السامية ومن خلفه في اتحاد الطلاب اليهود في فرنسا l'UEJF ومنظمة SOS Racisme ورابطة مناهضة العنصرية ومعاداة السامية LICRA.
تزعم هذه المنظمات العمل باسم مناهضة العنصرية ومحاربة الإرهاب، إلا أنها في الواقع تهدف لتظهير النضال الفلسطيني من أجل الحرية على أنه إرهاب يمسّ أوروبا، وتسعى لكسر مناهضة العنصرية

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الوان ـ 15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

الذين وفدوا إليها قبل الحرب العالمية الثانية وفي أثنائها.
المراجع ذات العلاقة تقول: إن أعداد اللاجئين الأوروبيين إلى فلسطين وسورية ومصر كانت تعد بعشرات الآلاف، آخذين في الاعتبار أن عدد سكان تلك البلاد كان أقل من 10% من أعدادهم حالياً، وأن الضائقة الاقتصادية التي اجتاحتها وصلت في فلسطين وسورية إلى حد المجاعة.
اللاجئون الأوروبيون الفارون من بلادهم في شرقي أوروبا ودول البلقان، إلى «أرض الميعاد» العربية و«الشرقأوسطية» جاءوا

أعداد اللاجئين الأوروبيين كانت تعد بعشرات الآلاف

إلى بلادنا عبر مختلف الطرق، عبروا أهوال البحر المتوسط وسلكوا الطرق الجبلية الوعرة، وتحملوا ذات المشاق التي يلاقيها اللاجئين إلى أوروبا في أيامنا هذه، وربما أكثر.
اللاجئون الأوروبيون إلى فلسطين أقيم لهم معسكر في النصيرات الواقعة في غربي فلسطين حيث تمتعوا باحتضان الفلسطينيين المقيمين في المنطقة الذين قدموا للأطفال ألعاباً وعرائس وما إلى ذلك، ما دفع بأحد القائمين على المعسكر للقول: إن الأوضاع هنا أفضل من رديفها في الولايات المتحدة.
أما في سورية فقد أقيمت لهم معسكرات إيواء في ريف حلب حيث توافرت لديهم فرصة الاحتكاك بالسكان والتنقل والاختلاط بحرية كاملة.
الفارون إلى مصر أقيمت معسكرات إيواء لهم في كل من ينابيع موسى والشط وطلمبات، ورغم أن بعضها كان يقع في مناطق نائية إلا أنه سنح لبعضهم الاستفادة من الموقع للاصطياف على ضفاف البحر الأحمر القريب منهم (انظر المصورات العائدة إلى إدارة الأمم المتحدة للغوث والتأهيل/ United Nations Relief and Rehabilitation Adminstration - UNRRA).
تمهيداً لاستقبال اللاجئين أقامت الحكومة البريطانية وكالة خاصة بهم أطلقت عليها اسم «إدارة الغوث واللاجئين في الشرق الأوسط» Middle East Relief and Refugee Adminstration - MERRA والتي وضعت عام 1944 تحت سلطة حلفاء الحرب الذين عرفوا باسم الأمم المتحدة؛ - ألا يذكرنا هذا بتأسيس وكالة الأمم المتحدة لغوث وتأهل اللاجئين (UNRWA) للفلسطينيين الذين طردوا من بلادهم وفق اتفاقيات سايكس-بيكو ومؤتمر الصلح في باريس!
أما إيران فقد استقبلت بين عامي 1939 و1941 نحو أربعمئة ألف لاجئ بولوني قدموا إليها بطريق بحر قزوين، وأحوالهم بائسة. الذين مروا بتجربة الانتقال إلى إيران إبان فترة فرارهم من بلادهم تحدثوا عن استقبال الإيرانيين لهم بالقول: الشعب الإيراني الصديق أحاط بالحافلات وهم يصرخون بكلمات لا بد أنها كانت للترحيب بنا. لقد قدموا لنا عبر نوافذ الحافلات المكسرات والتمر والبازلاء المحمصة مع الزبيب وكذلك الرمان.
البولوني الذي أخبر الصحافة الأميركية بذلك كان معلماً وانتقل للعيش في مدينة إصفهان، ولم يجبر هو وأبناء جلدته من اللاجئين على الإقامة في معسكرات. نقول هذا أيضاً للحكومة البولونية التي ترفض على نحو قاطع استقبال أي لاجئ سوري أو غير سوري (انظر الفيلم عن استقبال اللاجئين البولونيين في إيران على نسخة الموقع الاكتروني).
في المقابل، استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة في ذلك الحين أظهرت رفض الشارع القاطع لاستقبال أي لاجئ من أوروبا، قبل بدء مطاردة اليهود في ألمانيا في 1938/11/9، وبعدها.
كلمة أخيرة، المسلمون والعرب هم من مكّنوا اليهود من الحفاظ على هوياتهم الدينية ومنحوهم الحماية الجسدية والفكرية عبر نحو ألف وخمسمئة عام، أما أوروبا فقد خلقت مناخاً عنصرياً ولد الفكر الصهيوني العنصري المتعصب والمتخلف.
لنتذكر، جميعاً، هذه الصفحات المضيئة من التعايش السلمي في تاريخنا وبلادنا، مقارنة بالأحقاد والكراهية التي يزرعها التكفيريون ورعاتهم من أعراب الخليج الفارسي، ولنرفعها في وجه الفكر العصبي المتطرف في أوروبا.

من اللادولة إلى النسبية والدولة المدنية... كيف؟

عصام نعمان *

بعض جوانب الماضي غالباً ما يمتدّ في الحاضر. كذلك الحاضر يمتد في المستقبل. الواقع إن كثيراً من ماضي لبنان، على صعيد الموروث السياسي الطائفي، بقي ممتداً في حاضره، فهل يمتد كثيره أو قليله إلى مستقبله؟ إنه السؤال – الهاجس. سؤال اليوم والغد.
في محاولة الإجابة عن هذا السؤال، يجد المواطن المسؤول نفسه محكوماً بأن يضع الحاضر في حسابه. والحاضر ينطق بحقيقة جارحة هي ان لبنان ما زال في حال اللادولة، أو في حال «الدولة الفاشلة»، على حد تعبير مجلة «فورن بوليسي» Foreign Policy الأميركية، إذ يحتل المرتبة 18 من أصل 60 «دولة» في حال مماثلة. إنها ، في رأيي، حال «الفوضى المنظمة» التي يُحسن أهل الشبكة السياسية القابضة نشرها وضبطها وفق وتيرة تحددها في الغالب مصالحهم الفاجرة.
النظام، إذاً، راتع في حال «اللادولة». استمراره في هذه الحال، وسط الأزمات والتحديات الإقليمية والدولية المتفاقمة، يُشكّل خطراً ماثلاً على الكيان وقد يتسبب، عاجلاً أو آجلاً، في انهياره.
تفادي الانهيار يتطلب معالجة مركّزة وموضوعية. هذه بدورها تتطلب وقتاً. إنها مسار وليست مجرد قرار. غير ان مباشرتها باتت حاجة استراتيجية لا تحتمل التأخير.
إن الدولة المدنية الديمقراطية هي خيارٌ ونهجٌ نابعان من تشخيص لحال لبنان المرَضية من حيث ان اللبنانيين يتصرفون، حيال الحاجات والخيارات والتحديات، السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كأعضاء في كيانات طائفية أو مذهبية حيناً أو كأبناء شعب واحد حيناً آخر.
حيال الحاجات والخيارات والتحديات الاقتصادية والاجتماعية يتصرف اللبنانيون، غالباً، كأبناء شعب واحد، إذ ليس ثمة اقتصاد مسلم وآخر مسيحي، مهن وضمانات صحية واجتماعية مسلمة وأخرى مسيحية، ضرائب ورسوم مسلمة وأخرى مسيحية.
أما حيال الحاجات والخيارات والتحديات السياسية والاستراتيجية فيتصرف اللبنانيون، غالباً، كأعضاء في كيانات طائفية أو مذهبية. يتجلى ذلك أكثر ما يكون حيال مواضيع الحريات العامة؛ تعديل الدستور؛ الحرب والسلم؛ المعاهدات والاتفاقات الدولية؛ الموازنة العامة للدولة؛ الخطط الإنمائية الشاملة والطويلة المدى؛ التنظيم أو التقسيم الإداري للدولة؛ قانون الانتخابات وحل المجلس النيابي؛ قانون الجنسية؛ وقوانين الأحوال الشخصية.
نرى، والحال هذه، أن يجري تخصيص مجلس الشيوخ المنصوص عليه في المادة 22 من الدستور بصلاحية النظر في القضايا والمواضيع الأساسية والاستراتيجية، على ان تبقى لمجلس النواب، المفترض ان يجري انتخاب أعضائه على أساس وطني لاطائفي، صلاحية شاملة بكل القضايا والمشاريع، بما فيها تلك التي ينظر فيها مجلس الشيوخ لكونه صاحب ولاية شاملة للنظر والبت بكل القضايا والمواضيع بحكم وظيفته التشريعية.
إن عدم اعتماد خيار الدولة المدنية الديمقراطية، والتلكؤ في اعتماد النهج المؤدي إلى بنائها وضمان حسن أدائها سيفضيان إلى واحدٍ من احتمالين، وربما إلى كليهما:
الاحتمال الأول، ان يحدث المزيد من الشيء نفسه، أي ان يبقى لبنان في حال اللادولة، وبالتالي ساحة متاحة للاستعمال من جانب أطراف محلية وإقليمية ودولية، لتحقيق أغراض أو تصفية حسابات شخصية أو سياسية أو استراتيجية.
الاحتمال الثاني، ان يحاول احد الكيانات الطائفية أو المذهبية او السياسية، منفرداً أو بالاشتراك مع كيان أو أكثر، بقواه الذاتية أو بالتحالف مع قوة إقليميةً او دولية، السيطرة على النظام وسلطاته ومقدراته وتوجيهه وجهةً معينة تخدم أهدافه ومصالحه.
تسترعي الانتباه والاهتمام، في هذا المجال، نشوء ظاهرة بالغة الأهمية في لبنان وبلدان المشرق العربي، كما في سائر بلدان غرب آسيا. انها ظاهرة نشوء كيانات سياسية غير حكومية، كتنظيمات المقاومة مثلاً، تمتلك قدرات اقتصادية وفنية وعسكرية وازنة، كما تتمتع بدعم أهلي مؤثر وعابر لمختلف الفئات التي يتكوّن منها الشعب أو الاجتماع السياسي في بلد المنشأ أو مسرح العمليات، أو نابع من احد مكوّنات الشعب أو الاجتماع السياسي كالطائفة أو المذهب أو الأثنية ذات الكثافة العددية.
تزداد فعالية هذه الكيانات غير الحكومية إذا ما حظيت بدعم قوة إقليمية أو دولية مقتدرة إذ يصبح بإمكانها خوض معارك بل حروب على نطاق واسع ولمدة طويلة.
هذه المواصفات تنطبق على تنظيمات ناشطة حالياً كالمقاومة اللبنانية (حزب الله) والمقاومة الفلسطينية («حماس» والجهاد الإسلامي) والمقاومة العراقية (التنظيمات المنضوية في اطار «الحشد الشعبي»).
إلى حزب الله، فإن كيانات أخرى في لبنان ذات تكوين طائفي غالب، كـ«القوات اللبنانية» و«تيار المستقبل»، لديها القدرات والإمكانات والكادرات اللازمة لتوليد فعالية ميدانية مؤثرة تتيح لها ممارسة ضغوط على النظام قد ترتقي إلى حد تطويعه والسيطرة عليه. لكن في غمرة الصراع قد تنتدب قوى المقاومة اللبنانية وسائر القوى الوطنية الحية نفسها للاضطلاع بدور إصلاحي إجرائي مباشر يتوسل العصيان المدني في حال واصل أركان الشبكة السياسية القابضة والكيانات الفئوية التي توالي اعتماد تقليد الاصطراع والاقتتال لتمييع المسألة الإصلاحية والتهرب من واجب الدفاع عن لبنان ضد خطر العدوان الصهيوني وتهديد الإرهاب التكفيري.
مع كيانات غير حكومية، قوية وفاعلة كتلك المنوّه بها، يتحوّل لبنان ساحةً لحروب أهلية، محلية وذات بعد إقليمي، مديدة وكارثية.
هذا الاحتمال يجب ألاّ يتحول أبداً إلى خيار. واجب القوى الوطنية الحية بل قدرها ان ترتفع إلى مستوى الأخطار المحدقة بالكيان، بما هو مشروع دولة ووطن، لمباشرة نضال موصول في سبيل بناء الخيار الأول والأمثل: الدولة المدنية الديمقراطية.

المخرج من الأزمة

لبنان اليوم في حال فراغ «رسمي»، بمعنى سلطوي: في 24 ايار 2014 شغرت سدة رئاسة الجمهورية بانتهاء ولاية الرئيس ميشال سليمان، ولم يتمكّن مجلس النواب من انتخاب رئيس بديل رغم دعوته 40 مرة لعقد جلسة مخصصة لهذه الغاية.
منذ 3 تشرين الثاني 2014 ولغاية اواخر تشرين الثاني 2015 لم ينعقد مجلس النواب، لا في جلسة عامة ولا في جلسة استثنائية، لممارسة مهامه التشريعية.
من 9 تموز ولغاية 25 آب 2015، ثم من 28 آب ولغاية منتصف تشرين الثاني 2015 لم ينعقد مجلس الوزراء، بسبب قرار بعض الكتل البرلمانية مقاطعة وزرائها لاجتماعاته.
شلل السلطتين التنفيذية والتشريعية انعكس على الادارات والمؤسسات والمرافق العامة الخدمية فتلاشت فعاليتها أو كادت.
اقترن شلل الدولة بتفاقم ازمات مزمنة: الكهرباء والماء والنفايات والانترنت، ناهيك عن تدهور الوضع الاقتصادي – الاجتماعي وتصاعد الدين العام الى ما يربو على 80 مليار دولار أميركي.
كل هذه الازمات والتحديات لم تحمل اهل النظام السياسي على إعادة النظر بسياساتهم أو بمعايير أدائهم الأمر الذي ادى الى اندلاع حراكات شعبية معارضة كان ابرزها ذلك المتعلّق بالنفايات.
يقودنا الاعتراف بهذا الواقع الفاسد والمعقّد الى استنتاج عاجل وماثل هو ضرورة استنفار مجموعات الحراك الشعبي كما القوى السياسية الإصلاحية المعارضة لأهل السلطة بغية اطلاق حملة جماهيرية واسعة تطرح مطلب إنهاء عهد سلطة العجز التي يمدد اهلها لأنفسهم فيها، والضغط عليهم بكل الوسائل المتاحة والاستثنائية لحمل ممثليهم في مجلس النواب على إقرار قانون للانتخابات على أساس التمثيل النسبي في دائرة وطنية واحدة على مستوى البلاد كلها، واجراء الانتخابات العامة، تالياً، بالسرعة الممكنة كي يصار بنتيجتها الى انتخاب رئيس للجمهورية، وتأليف حكومة وطنية جامعة تتولى، كأولولية اولى، وضع التشريعات الضرورية لتنفيذ احكام الدستور، ولا سيما المواد 22 و27 و95 منه، ليصار بعد نفاذها الى انتخاب مجلس نواب على اساس وطني لاطائفي ومجلس للشيوخ لتمثيل الطوائف ومباشرة إلغاء الطائفية السياسية وفق خطة مرحلية.
لذلك، لا غلو في دعوة قادة القوى الشعبية والسياسية الناهضة بالحملة الجماهيرية المتعاظمة الى التخطيط مسبقاً لمواجهة احتمال امتناع اهل السلطة ومجلس النواب عن استجابة المطالب الإصلاحية المستحقة والمستعجلَة. المواجهة تكون، اذاً، باللجوء الى تدابير استثنائية تمليها ظروف إستثنائية تستدعي المباشرة، بالسرعة الممكنة، في بناء «المؤتمر الوطني للإصلاح الديمقراطي» ليتولى وضع نظام للانتخابات على الأسس المنوّه بها آنفاً وبإجراء الانتخابات وفق احكامه باستقلال عن اجهزة السلطة الرسمية المعطلة أصلاً او المشلولة. والامر الاكيد أن أهل سلطة العجز عاجزون قطعاً عن تعطيل اجرائها، لا سيما ان القوى الخارجية عاجزة عن التدخل لانشغالها بأزمات إقليمية افتعلتها او تورطت فيها، والجيش لن يتدخل لانشغاله بمهامه الدفاعية، ولتفادي انشقاقه، ولحرصه على وحدته وفعاليته. مع العلم ان الانتخابات المرتجاة هي اقرب ما تكون الى استفتاء او استطلاع عام يجريه «المؤتمر الوطني للإصلاح الديمقراطي» بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني، وليس له اي طابع استفزازي ولا معاداة لأي جهة سياسية. وفي هذا السياق، يمكن تشريع التغيير الحاصل، عاجلاً او آجلاً، بأن يُعتبر المرشحون الفائزون في «انتخابات المجتمع المدني» برلماناً انتقالياً لمباشرة العملية الإصلاحية الجذرية باتجاه بناء الدولة المدنية الديمقراطية.
نعم، يجب المبادرة الى ممارسة هذا التمرين الساطع في الديمقراطية المباشرة ليكون إنجازاً نموذجياً لشعب لبنان ولكل شعبٍ يتوق الى تقرير مصيره وأولويات حياته بنفسه.

* كاتب سياسي، نائب ووزير سابق

الحالية، بتهمة «تمجيد الارهاب» بسبب تغريدة لها تحيّي عمليّة تل أبيب الفدائيّة. وقد تصل عقوبة الحكم إلى السجن سبع سنوات وودفع غرامة قدرها 600 ألف يورو. كما ذهب الاشتراكي كلافرول، في حديث إلى «الفيغارو»، إلى حدّ المطالبة بحل حزب «السكان الاصليين للجمهورية» لأنّه لم يدن موقف آية رمضان، وهي احدى ناشطاته البارزات

السياسية، والوقوف في وجه حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات BDS، وهي الحركة التي تستهدفها الدولة الفرنسية بشكل خاص، حيث تسعى مع إسرائيل لتشبيهها بمعاداة السامية من أجل تجريمها.
في الواقع، فرنسا هي الدولة الوحيدة

المفارقة أن الأشخاص الذين يهاجمونني كانوا يتباكون على محمد علي

التي تزعم تبني القيم الديمقراطية فيما تحاكم ناشطين يدعون للمقاطعة. إذ تعرف المقاطعة تاريخياً بارتباطها بالصراع من أجل الحرية، بدءاً من حركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة إلى جنوب أفريقيا، مروراً بالهند.
أمّا ذروة المفارقة فهي أن الأشخاص أنفسهم الذين يهاجمونني كناشطة، كانوا يتباكون لتوّهم على الراحل محمد علي، فيما يستمرون في اضطهاد الأحياء الذين يشاركونه أفكاره ويحيونها.
أنا أرفض إذاً كلّ الاتهامات الموجهة إليّ. إن موقفي هو مناهضة الاستعمار، وهذا يقوم إذاً على تأييد مقاومة الشعوب الخاضعة للاستعمار.

* ناشطة فرنسيّة، مناضلة في حزب Les Indigènes de la République الفرنسي، والترجمة الممكنة هي «السكان الأصليّون» في احالة إلى التسمية التي كان يطلقها المستعمر على أهل البلاد التي يحتلّها

تحية

المعلمة تطفئ شمعتها المئة سلوى روض

من الواقعية إلى التجريد الخالص مسيرة حافلة بالتحولات

ديانا خليك

لم تقدم الفنانة سلوى روضة شقير (1916) أعمالها الأولى في محطاتها الفنية اليانعة. منذ بداية موهبتها، تتلمذت على يد عمر الأنسي، ومصطفى فروخ. هذا ما قادها في البدايات الى المدرسة الواقعية، لكنها أبت أن تترك هذه المدرسة تصبغ مسيرتها كاملة، فراحت تبحث في اللون عن تقديم أعمق، تجلى لاحقاً في تراكيب هندسية تجريدية. وربما هذا البحث والاشتغال البصري المتميز بالممارسات المتعددة، هو الذي يفسر امتناعها عن تقديم أعمالها حتى الثلاثينات من عمرها، كأنها كانت مدركة تماماً لهويتها الفنية المتفردة.

بالعودة الى تجربة الفنانة التي تقدم مجموعة من أعمالها في «متحف سرسق» احتفالاً بعيدها المئة (راجع مقال الزميل أحمد محسن)، يمكن الاطلالة على حياتها وانجازاتها، عبر أنماط متنوعة، أتى تطورها بشكل متتال تبعاً للمراحل التي عاشتها، والظروف السياسية التي أحاطتها، وكذلك البلدان التي زارتها. أسهمت أسفارها الى القاهرة وباريس ومن ثم عودتها الى بيروت في تشكيل هوية خاصة بكل مرحلة.

شكلت المرحلة الواقعية أول علاقتها مع اللون، لكنها أسقطت الواقعية التشبيهية من مفرداتها اللونية، لتنشغل في معادلات حسية أخرى. وهذا ما صبغ أعمالها بالحداثة، فكانت سابقة لعصرها في تلك المرحلة. انتقلت من الرسم الواقعي الذي لم تمارسه على نطاق واسع، الى البورتريه، وخصوصاً في فترة دراستها في باريس (1948- 1951). هناك بدأت تشكل الملامح والأجساد التي كانت تعريها من كل شيء، حتى من مكنوناتها الداخلية. الأجساد والوجوه كانت أداة افصاح لا أكثر، وسيلة الفنانة التعبيرية. لكن حتى الملامح، لم تعد تشبع ابداعها، فأدركت حينها أن التكوينات اللونية التجريدية أكثر مواءمة لروح الفنانة بداخلها. تعيدنا لوحاتها في تلك المرحلة الى خوان ميرو، الفنان الذي شغلت أعماله التكوينات والتداخلات، ضمن صياغة لونية تعتمد على الاشارات والايقاع التجريدي القوي. الجمع بين قوة اللون وبساطة التعبير ضمن صياغة لونية مكثفة. هكذا تنصهر مع عملها، حتى تكاد تتلاشى كلها داخل اللون.

أرادت أن تنغمس بحواسها كاملة مع المادة الفنية، فغمست أصابعها في الطين لتنحته وتصنع منه التراكيب الهندسية والتجريدية التي قدمتها في وقت لاحق. النحت كانت له حكاية خاصة مع فنانة الجوائز الكثيرة. بعدما اكتفت من الثنائية في العمل، توجهت الى الأبعاد الثلاثية والرباعية أيضاً. تنوعت وسائطها بين المعادن والخشب والأحجار. قدمت النوافير في الساحات العامة، وفي الحدائق، فارتبط عملها بالمكان، وأوجدت ثقافة بصرية موجهة الى الجمهور لتكون جزءاً من يومياته.

> أوجدت ثقافة بصرية موجهة الى الجمهور لتكون جزءاً من يومياته

واظبت على تقديم هذه النوافير حتى نهاية التسعينيات، توجهت بعدها الى المنحوتات الصغيرة، التي تتشكل من تراكيب تشبه الخلايا الجسدية، كأنها تعيد صياغة الأجساد التي لونتها في مرحلة سابقة، لكن وفق تكوينات مادية تجريدية. النحت الذي تقدمه شقير، هو تأرجح بين التفكيك والتركيب، فتبدو القطع كما لو أنها تراكيب وايقونات، أُسقطت منها الرموز، لتتجلى في مفهوم يجمع التجريد بالعلوم. من علم الفيزياء الذي جذبها، وعلم الإحياء، ابتكرت المنحوتات التي تقف بدون جاذبية، فكانت الخيوط المشدودة هي سبيلها في خلق فضاءات للفن. بدت كأنها تطبق نظريات فيزيائية، فتأخذ وسائطها الى أقصى حدود سواء في الشكل أو الاستخدام. تجسد في منحوتاتها جدلية الفراغ والكتلة، والجمود والحركة. انها منحوتات على مسافة زمنية واحدة من الآنية واللانهاية.

الشعر كان مصدر إلهامها، فالنحت أتى معها كما لو أنه قصيدة، تتناغم فيه الأشكال تماماً كما تتناغم اللغة في أبيات الشعر. تأخذ انحناءات الحروف، وتطوعها عبر مواد صلبة. وهذا ما تجلى في معرض لها حمل عنوان «جدليات» حيث تدفق النص النثري سحراً عبر موادها، فأخذت اللغة أشكالاً متجددة وغير مألوفة. حتى الحرب التي تركت أثرها في نفس شقير، تجسدت عبر ثنائيات نحتية قدمتها ابان الحرب الاهلية، فكانت منحوتاتها تحاول جمع أوصال الوطن الممزقة. وضعتها بأشكال متجانسة ومتطابقة بين شقين، بينما يحيل الفراغ بينهما، على أمل أن تُلغى المسافة الفاصلة ويجتمعا سوياً. تأثرت الفنانة بالحرب وما يلم بالوطن، ولكنها تركت السياسة لتحمّل عملها الهم المدني فقط.

كل هذه الأعمال والمراحل لم تكن بمنأى عن الثقافة الاسلامية التي

بورتريه ذاتي للفنانة (1943 ـ تفصيل ـ بإذن من مؤسسة سلوى روضة شقير)

منحوتاتها في باحة «سرسق»... السرّ في التكعيب

أحمد محسن

تقريباً لا يوجد مرحلة أساسية في حياة سلوى روضة شقير. جميع المراحل أساسية والفن التشكيلي بالنسبة لها يساير الحداثة حيناً ويداعبها حيناً آخر. غير أن تحديد الفواصل الزمنية التي تحدد أعمار أعمالها يحوم حولها طيف الالتباس. وإن كان الالتباس إيجابياً في أغلب الأحيان لكنه يبقى التباساً، يحرّك الأسئلة الراكدة في القلب، ولا يزيح عنصراً واحداً في الأعمال من مكانه. هذا الالتباس بين شقير وبين نقادها وقع أول مرة في بداية الستينيات، عندما اعتبروا أن الزخرفة هي ميزة الأعمال في «معرض الأونيسكو» (1962 ـ 67 عملاً)، ولم يقيموا وزناً كافياً للتجريد. لم تكترث سلوى شقير وقررت أن تذهب إلى النحت وتسكن فيه. كانت تلك القطيعة مع الرسم هي البداية فقط، بداية التباس طويل، ستتضح فصوله تدريجاً.

الناظر إلى أعمالها التي يعرض بعضها في باحة «متحف سرسق» (إعارة من «مؤسسة سلوى روضة شقير») يخرج مدفوعاً برغبة القول إن التصاميم المعمارية هي الأقرب إلى قلبها منذ اتخذت خيار النحت. أنجزت ما أنجزته بسرعة فائقة لكن ببطء شديد. اكتشف الجمهور على مراحل قدرتها على حياكة الخيط الرفيع بين الانطباعية والتكعيب وفي كثير من الأحيان التجريد. لطالما كان هذا الخيط موجوداً، وعلّقت عليه أعمالها التي كانت هي نفسها مسكونةً بها جراء فتنتها بالأدوات التي تتشكل منها. نتحدث عن حالة فنية غير مألوفة في العالم العربي. مثل كثيرين، سنجد آثار الفن الإسلامي حاضرة في مجسماتها، ولكنه في حالتها فن ناضج لا يستوي دون تقاطع مع غرب متخيّل. في البداية، تأثرت بالجوامع القاهرية التي تبعث على الألفة في روح الناظر إليها، وبعمارة المدينة المتحررة من أي إضافة كولونيالية مباشرة. لعلها احتفظت بهذه الانطباعات وحملتها معها في حقيبة إلى مدينة العالم.

في باريس بداية الخمسينيات، مباشرةً بعد انتهاء الحرب العالمية، وجدت نفسها في محترفات كبرى، تشترك في شغفها مع شلة من الموهوبين، الذين سيصيرون عالميين، كسونيا دولوني وفازاريللي. وعند عودتها إلى لبنان، حملت معها مناخاً باريسياً حلّق كنسيم في أعمالها، التي ستتسم من الآن وصاعداً بطابع زخرفي قد يكون مستقى من أصولٍ عربية وإسلامية ممزوجاً بالتفلت الباريسي من أي شروط مسبقة. وهذه التركيبة المعنوية، على الأرجح، تفسّر تركيبة أعمالها «الفيزيولوجية». تلك الأعمال التي تتشكل من أكثر من قطعة غالباً، متصلة ببعضها اتصالاً خفياً، كما لو أن القطع قادرة على الانفصال في لحظة واحدة. كل قطعة لديها وظيفة، وكل تشظٍّ هو احتمال يستنجد بالخيال لكي يكتمل. إنها أعمال مخادعة، تقود الناظر إليها إلى الخيال أكثر مما تقوده إلى الحقيقة. حقيقة أن الرهافة الظاهرة في عملها «سرّ المكعب» (1960-1962) هي رهافة غير مستلبة، إنما هي تجسيد مفترض لعمارةٍ تغازل الحداثة.

> التصاميم المعمارية هي الأقرب إلى قلبها

بهذا المعنى، لم تكن سلوى شقير على عجلةٍ من أمرها، كي تسمح للمكان بمغادرة فنّها، أو

«قصيدة» (حجر اسود - 1965 - 2015 - بإذن من مؤسسة سلوى روضة شقير)

ة شقير سيّدة القصر

ماذا يعلّمنا فنها اليوم؟

كيرستِنْ شايد *

«كل شيء له حياة، يكبر» بهذه الكلمات قدّمت سلوى روضة شقير منحوتتها عام 1983، وسط ازيز مروحيات الجيش ورذاذ من بتلات الورود. تلك المنحوتة التي تألّفت من ستّ وحدات، ضمنت بإمكانية أن تكبر من خلال زيادة عناصر مركبة وفق معادلة دقيقة ضمن الوحدات الموجودة أصلاً. يومها، قالت شقير إنّها لا تنظر إلى المنحوتة بوصفها كتلة جامدة، بل مادة حيّة، موضحة أنّها وافقت على إنجاز هذا التجهيز لأنّه يلتقي مع رغبة الموكلين في الإعمار والتفاؤل بالحياة. حصل ذلك في بيروت 1983، وتحديداً في إحدى المستديرات في الرملة البيضا التي كانت جبهة شهدت مواجهات عنيفة في الغالب بين حركة «أمل» و«الحزب التقدمي الاشتراكي». اختفت المنحوتة لاحقاً في ظروف غامضة. وحده التحدي الذي رفعته شقير بأنّ الفن يعيش ويكبر، ظلّ حاضراً في ماكيتاتها الفنية، وآلية عملها، وممارساتها في المجال المكاني، وكتاباتها عن تاريخ الفنّ والنظر اليه.

من أولى المبادرات الفنية العامة التي قامت بها شقير تنظيم محاضرات عن الفن لصالح «النادي الثقافي العربي». كانت تقيّم الفنّ وفق علاقته بـ «شخصية» ثقافة معينة، أكانت المصرية القديمة، أو اليونانية، أو القروسطية، أو الفرنسية، أو الأميركية، أو العربية، مشددة على أنّه يجب أخذ كل واحدة ضمن سياقها الخاص. مع انخراطها في كتابة تاريخ الفن، انكبت على استنباط متأن لمعجم يميّز بين «زمن» و«تسلسل» لفهم التاريخ: المفردة الأولى تعني «التوارد»، بينما الثانية تشرح الشروط المسبقة والنتائج. انطلاقاً من تمسكها بمفهوم النسبية الثقافية، شددت في محاضرات «النادي الثقافي العربي» وفي كتاباتها اللاحقة على أنّه لا يمكن شرح اللغة البصرية لثقافة ما أو منجزها وفق التسلسل التاريخي المنطقي. وإذا كانت شقير قد قطعت الصلة بين مفهوم التاريخ والتقدّم، فهذا لكي تعيد الطابع السياسي عليه: ما كانت مهتمة بتحديد الأفعال بوصفها منجزة أو مستمرة، بل بتحديد وسائل توالدها، وانطلاقاً من ذلك تحميل الناس الذين يعيشون في الحاضر، المسؤولية عما ينجزونه في حياتهم.

وكما في كتاباتها، كذلك في أعمالها الفنية. لم تتعاط شقير مع الأفكار كسلسلة، تستجيب مباشرة للأحداث والتطورات الراهنة، أو تبنى تدريجاً من مشروع إلى آخر. بل إنّها واصلت إعادة إستعمال المواد المواد، ومراجعة أفكارها، معيدة استكشافها من زاوية جديدة، وبوسائط، وفي ظروف وأبعاد جديدة. وهذا ما يفسّر سبب عدم تورخة أعمالها، إلا حين تحضّر لمعرض كل عشر سنوات. كذلك، امتنعت عن الالتزام بالتصنيفات الصارمة الخاصة بالمجال المكاني كـ «المنزلي»، و«الخاص»، و«العام»، و«المحلي»، و«الكوسوبوليتي». وكما أوردت لورا متزلر في دراستها الباهرة عن مشوار شقير، فإنّ عملها شيّد «بيئةً من الفن». ومثلما أوضح جاك الأسود ببراعة: «فإنّ لوحتها أو منحوتتها، بتأثير من فن العمارة على الأرجح، هي نظام من وجهات النظر». أكان نصباً منتصباً وسط الزحام عند مستديرة ما، أو سجادة تستقبل المدعوين على العشاء، أو خاتماً في يد ممتدة للسلام، فإنّ فنّ شقير يدفع المتلقّين إلى تنشيط الوعي الذاتي لتجربتهم مع العمل الفني.

وصفت شقير والنقّاد الفنيون الوحدات التوالدية في فنّها بأوصاف عدة مثل «تنميط»، و«معادلات»، و«هندسيات»، و«بيوت شعر»، و«جينات». المهم أنّ هذه الوحدات ليست تصويرية بمعنى تشخيصية، ولا تتلاشى عن الانظار بسبب تذكيرها الناظر بشيء قد رآه في مكان آخر. ليس هناك تمثيل، ولا تشخيص، ولا سردية. أنجزت شقير تكويناتها بمروحة من المواد. في الغالب، تبدأ باسكتشات ثنائية الأبعاد، قبل أن تزيدها وتوسّعها لتصبح مجسمات صغيرة تشكّل أعمالاً «مفهومية» قد تنفذها لاحقاً بالخشب، أو الحجر، أو المعدن، أو الألياف الزجاجية (فايبر غلاس). يمكننا تسمية أعمالها بـ «الاكسير التشكيلي» نظراً إلى كيفية اكتنافها عملية النمو عبر وضع الأشكال في تفاعل، ودعوة المتلقي إلى التفاعل معها. مثلاً، عملها DNA Section (1980 ـ 1983)، كناية عن قطعة خشبية تصعد بشكل لولبي من قاعدة مربعة لتأخذ شكلاً مستطيلاً يبدو ناعماً من جانب، ومتموجاً من جانب آخر. هذا التضاد الحاد يولّد انعكاسات مختلفة للضوء، ما يخلق إحساساً بانعدام التوازن، فنعومة هذا الجانب توحي بأنّ الجانب المتموج ما زال ينتظر اكتماله بعنصر آخر لا نراه، لكننا نختبره بشكل عميق.

الجمهور عنصر أساسي في عملية التولّد في فنّ شقير. إلا أنّ هذا الجمهور المدعو إلى حيز الوجود، لا يستطيع الاتكال على مخزونه المعرفي لإيجاد معنى لهذا الفن وتفسيره. عليه أولاً أن يعي لذاته بوصفه وحدةً مولدةً للمعنى. أسمّي ذلك «الرؤية الواعية». إذا كانت الأعمال «اكسيراً تشكيلياً»، فتجربة الاحتكاك بها، يجب أن تحيي المتلقّين الذين انزلقوا ربما إلى خطابات نمطية عن حياتهم، وهي تسلسلات فكرية منطقية لا تمت إلى العصر الراهن. لقد شيّدت شقير عالماً يُشعر المتلقين بأنّهم مسؤولون عما يرونه، ويدركون أنّ هذا العالم موجود فعلاً طالما أنّهم يحسّون هم بوجوده. إذا لم يكن هناك من معنى قبل هذا التفاعل مع الجمهور، فإنّ لا نهاية للمعاني المتأتية من «النهاية المعلقة» على حد تعبير شقير. هذا الفن متبحر بعمق في فكر الفلاسفة العرب، مثل ابن الهيثم والمبادئ الصوفية. لكن بتوقه إلى جوهر الحقيقة الكونية، فهو لا يقتصر على هذه المنابع وحدها.

إذاً، ماذا نفعل بأعمال شقير الفنية وكتاباتها اليوم؟ لاحظت وجود نوع من النفاق بين الرعاة الذين يقدّرون عمل شقير، ويدرجونه ضمن تاريخ الحداثة في العالم العربي. أنا أيضاً أتحمّل جزءاً من اللوم لأنني توليت مع زميلة تنسيق معرض بعنوان «حداثة تاريخية» لصالح منصة ArteEast وضمّ أيضاً أعمالاً لشقير. لكن بالإصرار على إدراج عمل شقير في التاريخ، كنت أرفض فكرة أنّ فنها يشيّد عالماً خالياً من أي زمن تسلسلي، عالماً «بلا نهاية». أعرف جيداً كيف أربط عمل شقير بحقبة الانتداب، التي شهدت مرحلة تدرّبها الفني، حين كان الفنانون الوطنيون يوظفون ممارساتهم في سبيل الاستقلال، أو ربطه بمدرسة الأهلية التي تولت تعليمها بذلك المزيج الخلاق من العلوم الطبيعية، والأدب، والفلسفة، والمهارات اليدوية، والاقتصاد المنزلي وتعدد اللغات. لكن هل أستطيع إيجاد الصلات التي تربط فنها بالحاضر؟ أو هل أستطيع انا (وكل من يعمل في حقل الفنون المعاصرة اليوم) تعلّم عن حياتنا الراهنة عبر عدسة فنها؟

بدلاً من إشاحة النظر عن فن شقير الى مصدر أوْ نية ما، علينا أن نتعلّم النظر عبره إلى عالمنا. في هذا الزمن الذي يشهد انتشار المؤسسات الثقافية، ليكن عمل شقير دليلنا لإعادة التفكير في دور المؤسسات الثقافية نفسها. لا يمكن أن تكون مهمّتها «مَتحَفة» إرثنا الثقافي، فهذا تكريس فاقع للفكر الارتقائي الذي أدى إلى الاستعمار والتراتبية الحضارية. إذا كان العمل الفني يعلّمنا مفاهيم مختلفة عن الوقت الزمني والمجال المكاني، لنعد تنظيم مؤسساتنا على هذا الأساس. وإذا كان الفن يعلّمنا أن لا معنى إلا من خلال التفاعل، فالتفاعل مغامرة يجب خوض غمارها. لا يمكن بتاتاً متحفَة الفنّ الذي يقوم على عملية التفاعل واختبار الظروف التشكيلية بهدف توالد الأفكار. بالعكس، أمام هذا الفن، علينا أن نغير المؤسسات التي يقتصر دورها على المتحفة. فإذا جمّدنا فن شقير بوضعه الحالي، سواء كان عملاً من الطين أو الغواش، فهذا يعني نفي وجوده من الأساس. أجزم انّ التحدي اليوم يكمن في تنشيطنا وحثنا على يد «النهاية المعلقة» التي أطلقتها شقير. إذا كان العمل الذي وجدت فيه شقير حيوية وحياة، لم يكبر ويواصل نموّه، فهذا خطأ تقع مسؤوليته على نظرتنا المميتة وحدها!

* اختصاصية في الفن العربي الحديث وأكاديمية في «الجامعة الأميركية في بيروت»
* تتولى شايد مساء اليوم (بدءاً من السادسة) إدارة طاولة مستديرة في «متحف سرسق» حول فن شقير تجمع الاختصاصي في العمارة جورج عربيد، والمؤرختين والمنسّقتين الفنيتين كلير دافيس وريم فضة.

جذبت شقير. هذه الثقافة الغنية بالزخارف والرموز قد تكون السبب الرئيس الذي قادها الى القالب الهندسي الشكلي، اذ غرقت أعمالها في تراكيب أتى الكثير منها مستوحى من الحضارة الاسلامية. في حين أن التصوف أدرك لوحاتها ومنحوتاتها بشكل واضح، فكانت تحمل الصفاء الروحاني. تنساب الخطوط في اللوحة والنحت، لتبرز في ما بعد كأنها أشكال أو ربما أجساد، تتحاور في عملية تكرارية تزيد من حالة التأمل والصفاء. الاهتمام بالثقافة الاسلامية، أتى في مرحلة مهمة من حياتها، حين مكثت في القاهرة سبعة أشهر أثناء الحرب العالمية الثانية، فراحت تتعرف إلى الفنون الاسلامية والآثار. هذا التعمق جعل لوحاتها تستمد جذورها منه، فراحت تحول اللون الى خطوط وأقواس تتحاور في أبجدية فنية خاصة. معرضها التجريدي الأول في بيروت عام 1947، قدم ألوانها ضمن فلسفة جمالية تحمل من روحانيات الفنون الاسلامية التي تأثرت بها. يومها، لم يلق المعرض الكثير من الاستحسان أو القبول لدى الجمهور، إذ شكل هذا التوجه بالنسبة اليه نوعاً من الصدمة، بسبب حداثته وعدم انتشاره في الوطن العربي.

بين معرضها الأول، ومعرضها الحالي في «سرسق»، يحتفي لبنان بفنانة تكمل عامها المئة. يحتفي بمسيرة جمعت بين الحرف واللون، فصاغت النص برؤية لونية، وشكلت النحت في تراكيب هندسية، فيما حمّلت الثقافة الاسلامية ما هو أبعد من الزخرفة.

معرض سلوى روضة شقير: بدءاً من اليوم (السادسة مساء). «متحف سرسق» (الأشرفية). للاستعلام: 01/201892

تترك مكانها نفسها في الزمن للتقليديين. في فترة نضوج قصيدة النثر العربية واللبنانية، ظهر مشروعها «القصائد» (1960 ـ 1968)، بدا كأنه يسبغ التحولات الشعرية في المدينة بنكهةٍ تشكيلية. لقد تأثرت أعمالها في تلك الفترة بلا شك بالشِعر، وهو تأثير لا تخفيه في اسم المشروع، وتظهره أعمالها التي تتوزع على مواد خشبية وفخاريات. وبينما يذهب كثيرون إلى قراءة أعمالها على قياس كرونولوجي، فيعتقدون أن «الثنائيات» (1975-1985)، عبارة عن سد بعض الثغرات في «القصائد»، غالب الظن أنها كانت تفكرّ في شيء آخر. في هذه الفترة يظهر الأسود في أعمالها، وتظهر الحرب في بيروت أيضاً. حضور طفيف يعترف بالحرب، ولكنه اعتراف مسكون بلا مبالاة حازمة. لا يمكن القول إنها تخصصت بالحرب أو أنها تأثرت بها تأثيراً وجودياً. يمكن نفي ذلك نفياً تاماً. لم تكترث للحرب، ولم تتوقف تجربتها عن النضوج، بل تابعت شغفها بالحيّز الكوني على حساب الأفق الضيّق في «مسار القوس». وبين هذا وذاك يجب المرور على «مشاريع النحت بالماء والحدائق». يستوقف الاسم القارئ، إذ يبدو جسداً يبحث عن هوية تستوي في الواقع. كان هذا في بداية التسعينيات، كما لو أنه دعوة هادئة لإعادة الإعمار. أليس غريباً أن تبحث أعمال الفنانة عن أمكنة حرّة في فضاءات المدينة، تزامناً مع موعد انتهاء الاحتراب؟ في مرحلتها الأخيرة تجيب على السؤال، لكن على طريقتها أيضاً. ينتقل اهتمامها من الحدائق العامة وما يصلح للساحات وحواشيها إلى الداخل. سنجد كتباً وأغلفة وما يصلح لأن يكون ديكوراً ناجزاً للوحدة. وحدة عائمة في فضاء كوني هو عالمها. إنه العالم الذي دفع الفنان جوزيف طراب بأن يصفها بأنها «تحلّق فوق السرب». ويفسّر هذا في وجهين، الأول أنها سبقت مجايليها، والثاني أنها تبحث دائماً عن فضاء أكثر اتساعاً. يسمّيها جوزيف طراب «الفنانة المجددة»، وهذا شعور لا مفرّ منه في كل مرة يُنظر إلى أعمالها. كأنها أعمال بلا شهادات ميلاد، ولا تحتاج إلى حفر العام في أسفلها. أعمال يمكن أن تنتمي إلى أكثر من عصر، بمجرد انتمائها إلى أكثر من فضاء.

أحوال المهنة

رمزي النجّار وسيطاً بين القاضي والمارد

«الإعلام شرّ لا بدّ منه». لا يتبنى رمزي النجّار هذه العبارة، بما أنه يوردها على لسان «القضاة عموماً». لكنّه لا يفعل في كتابه الجديد «الحركة والسكون: الإعلام والقضاء»، إلا إقناع القضاة بضرورة تقبّلها بإيجابية، داعياً إياهم إلى الانفتاح على الإعلام. وكأنه يقول للقضاة بشكل غير مباشر: حقكم في الصمت بات يؤذيكم

مهى زراقط

من الدروس الأولى التي يتلقاها طلاب الإعلام في جامعاتهم، شرح مطوّل لمعنى عبارة «لا يمكننا أن لا نتواصل». لذا، حين يكتب رمزي النجّار، في العام 2016، عن أهمية التواصل في قطاع حيوي وأساسي مثل القضاء، فهو لا يقدّم جديداً. لكنه حين يكرّر صياغة هذه الفكرة بعبارات مختلفة، وصولاً إلى القول «خرج المارد من القمقم» في إشارة إلى الإعلام، فهو يبدو كمن يحذّر العاملين في القضاء من خطورة الاستمرار في الصمت الذي لطالما اعتبروه سياسة ناجحة لهم.

قد يكون خيار الصمت (أو السكون، كما يسميه النجّار) أثبت نجاحه على مدى القرون الماضية. لكن مع السرعة (أو الحركة) التي تطوّر فيها الإعلام، صار من الواجب إعادة النظر في السياسة الاتصالية التي يتبعها القضاة لإدارة قطاعهم. هذه السياسة مرّت في مراحل متعدّدة يعرضها النجّار بإسهاب في كتابه الجديد «الحركة والسكون: الإعلام والقضاء» الصادر عن «دار نوفل». فيعود بنا المؤلّف إلى الحضارة الصينية التي يسجّل لها إنجازات قانونية منذ ما يقارب الـ2500 ق.م. وقد طوّرت هذه الحضارة قوانينها، لتصل مع «قاون تشن» إلى وقت يفرض فيه حكام الصين نشر تعاليمه وإيصالها إلى كلّ أفراد الشعب. وهذا ما فعله حمورابي لاحقاً، إذ حرص على تعميم قانونه بكل تفاصيله على الشعب من دون استثناء. بدوره، أمر الحاكم الفارسي داريوس بتدوين دليل القوانين وتوزيعه على شعوب الامبراطورية الفارسية كافة. وكما استخدم الحكام «الإعلام» لنشر القوانين، استخدموه أيضاً لنشر العقوبات. يسرد النجّار كيف كان المدانون بالجرائم يوضعون على ظهور الحمير ويجري الطواف بهم في الساحات العامة لكي يعلم المواطنون أن العقاب قد وقع.

ومع تطوّر التشريع، والالتفات إلى أهمية التواصل في عصرنا الحالي، أوصى «اللورد ماكاي» في انكلترا بمنح القضاة حق إعطاء المقابلات أو المقالات في الصحف أو الراديو أو التلفزيون أو حجبها، كما اقترح إنشاء مكتب قضائي إعلامي يعمل 24 ساعة على 24، وسبعة أيام في الاسبوع، وتكون مهمته تأمين المعلومات، الإجابات عن أسئلة الصحافة والإعلام في كلّ مكان من المملكة المتحدة بلا استثناء.

مرتكبو الجرائم التفتوا أيضاً إلى أهمية وسائل الإعلام، فيذكر النجّار أن القاتل المتسلسل الشهير «جاك السفّاح» بعث برسائل إلى وسائل الإعلام. وقد حاول المحققون الاستفادة منها للتوصل إلى هوية المجرم من خلال خطه لكن من دون جدوى.

في كلّ هذه الحالات، كان الإعلام في خدمة القضاء. يستخدمه، ليعلن عن قانون أو عن عقوبة. لكن الأمر لم يستمرّ طويلاً على هذا المنوال. رواج الصحافة في العالم أجبرها على متابعة كلّ القضايا المثيرة لاهتمام الجماهير العريضة، وأبرزها الجرائم. هكذا صار يمكن لجريمة أن تتحوّل إلى «قضية رأي عام» بمجرد إيلائها تغطية إعلامية واسعة. وفي هذا الإطار، يسرد النجّار عدداً من الجرائم التي أسّست لوعي اجتماعي مختلف عن السائد. في قضية «جاك السفاح» مثلاً، أثير النقاش عن حق المومسات في التعامل معهن بإنسانية، وأضاءت قضية «لورينا بوبيت» على التعنيف الزوجي، وتحوّل «الموت الرحيم» إلى مادة سجال على خلفية قضية «جاك كيفوركيان»... كما أسّست قضايا أخرى لمصطلحات جديدة لا نزال نعاني من آثارها إلى اليوم: «معاداة السامية» مع قضية درايفوس، «العدالة الدولية» الناجمة عن محاكمات نورمبرغ التي تلت الحرب العالمية الثانية. (والتي أبرزت منذ ولادتها سياسة الكيل بمكيالين، إذ حوكم المهزوم فقط، وكأن المنتصر لم يرتكب أي جريمة حرب).

لكن هذه الأمثلة لا تعني وجود علاقة سوية بين القضاء والإعلام. إذ يعرف كلّ عامل في واحد من هذين القطاعين حجم المشكلات التي يثيرها تدخل الصحافي في قضية ما، أو تحفظ القاضي عن التحدّث في شأنها. وفي هذا الإطار، يحمّل النجّار المسؤولية إلى القضاء الذي يتمسّك بالصمت بوصفه السياسة الأنجح لمعالجة القضايا التي ينظر فيها. فيخصّص الفصل الخامس من كتابه ليشرح سبب حاجة السلطة القضائية إلى التواصل، إذ «لم يعد خياراً ضرورة الاستعانة بالإعلام والتواصل في القضاء بل باتت قراراً حتمياً». ويعدّد مجموعة من الأهداف التي يفترض بالقضاء تحقيقها، مثل «بناء السمعة وتعزيزها، ترسيخ مكانة القضاء، إطلاع المواطنين على تفاصيل القضايا التي تخرج إلى الضوء...». ومن أبرز المبادئ التي يقترحها لإقامة علاقة مثلى بين القضاء والإعلام «تحديد ضوابط أخلاقية وسلوكيات مهنة تؤمن

> لم تعد الاستعانة بالإعلام في القضاء خياراً بل باتت قراراً حتمياً

للقضاء حماية مساره، بقدر ما تبادل الإعلام بشفافية دنيا كافية لاستنباط الترياق الشافي لضبط التواصل شرط ألا يسبب قمعه، ولتواصل القضاء بلا تعريض حصافته وسعيه لإحقاق الحق والعدالة». ثم يقترح في الفصل السادس استراتيجية تواصلية للقضاء، يصفها بـ «اختراق نوعي ومحاولة لإنجاز بكر في اقتراح احتراف القضاء للإعلام والتواصل». ويعرض في نموذج مفصّل خطة تواصلية متكاملة يمكن السلطة القضائية الافادة منها.

أما الفصل السابع والأخير من الكتاب، فيبدو خارج السياق بعض الشيء. إذ يدخلنا في عالم الخيال بعدما يستعيد المؤلّف 17 جريمة رسخت في الذاكرة عبر التاريخ، ويختار منها سبعاً ليحاكمها مجدداً بناء على التطوّرات العلمية التي شهدناها، مؤكداً أنها كانت ستختم بنهايات سعيدة (قضائياً). فينطلق في إعادة قراءة هذه الجرائم من ثلاثة معايير: دور الإعلام وتكنولوجيا الاتصال اليوم، دور الطب المعاصر وعلم الأدلة الجنائية، دور الوعي الجماعي وتبدلات المفاهيم والتقاليد. هكذا، يسأل عما كان يمكن للتحقيق في تلك الجرائم أن يؤدي في حال وجود صحافة استقصائية، خبراء الخطوط، الحمض النووي، داتا الاتصالات، كاميرات المراقبة، الوعي الاجتماعي، إلخ.

محاولة استشرافية مسلية نخوضها مع النجّار لكنها لا تبدو مقنعة كثيراً، خصوصاً في الشق المتعلق بدور الإعلام. ذلك أن التطوّرات العلمية والاجتماعية التي يحكي عنها هي أيضاً في متناول المجرمين الذين يحسنون استخدامها، وهذا ما تثبته الجرائم المستمرة في الحصول إلى اليوم. كما أن التعويل على دور وسائل التواصل الاجتماعي بوصفها أدوات ضغط على الشرطة، سلاح ذو حدين.

قد يكون هذا الأمر أحد عناوين نقاش مفتوح دعا إليه النجار في خاتمة كتابه، الذي أغفل لاعباً أساسياً يحكم بطليه، وهو السلطة السياسية.

يحذّر رمزي النجار العاملين في القضاء من خطورة الاستمرار في الصمت

رمضان 2016

حاتم علي يضرب «تحت الحزام»
حيتان المال ابتلعت سوريا

يقدّم باسل خياط أداء باهراً كمن يرسم على الرمل

وسام كنعان

في العام الماضي، تنافست «كلاكيت» (إياد نجّار) و«سما الفن» («سوريا الدولية» سابقاً) على تحويل ثلاثية «العرّاب» للمعلم فرانسيس فورد كوبولا (نقلاً عن رواية ماريو بوزو)، إلى مادّة تلفزيونية سورية. خرجت «سما الفن» خائبةً بعدما قدّمت عملاً متهاوياً، فأقفلت ملفّ هذا المسلسل الذي كان يُفترض أن تقدّم منه جزءين لاحقين. في المقابل، تمكنت «كلاكيت» من صياغة مسلسل جيد (إخراج حاتم علي) حقق حضوراً مميّزاً في جزئه الأوّل. كان أداء جمال سليمان لافتاً في دور «أبو عليا» بعدما خلط في شخصيته مجموعة كبيرة ممن يعرف في سوريا بـ «الحرس القديم». إلا أن النص غرق يومها في مطوّلات وثرثرات ونخبوية تنظيرية لا تتفق مع حالة الدراما التلفزيونية. كذلك، أسهمت محدودية مواقع التصوير في هروب الكاميرا نحو الأماكن المغلقة واللقطات القريبة، واللعب على حلول إخراجية توحي للمشاهد بأن القصة تدور بين دمشق والساحل السوري، وبالتالي تراجع الحدث وغاب التشويق الكافي.

هذا الموسم، كان الميدان خالياً من المنافسة لـ «كلاكيت». لكن مشكلتها كانت في من يكتب لها نصاً يتخطى عيوب الجزء الأول. تشير المديرة التنفيذية لـ «كلاكيت» سارة دبّوس في حديثها معنا إلى أنّه «لدى تأخّر وصول الحلقات من كاتب الجزء الأول، أرسلنا خطاباً نطلب فيه الإلتزام بالزمن، لكننا فوجئنا باستلام عدد قليل من حلقات لا تتلافى عيوب نص الجزء الأول ولم تلق موافقة المخرج، فارتأينا استبدال الكاتب للبحث عن المصلحة الأفضل للعمل». طبعاً كلّ ذلك كان في سبيل الوصول إلى مادة ناضجة تمكّن حاتم علي، أحد أبرز مخرجي الوطن العربي، من صناعة عمل سوري خالص سبقته سمعة لا بأس بها ويتمتع بفرصة تسويقية مهمة لكونه يعرض على كبرى المحطات العربية («أبو ظبي» و lbci). هكذا جالت «كلاكيت» بمشروعها على أكثر من كاتب حتى اتفقت مع الروائي والسيناريست المعروف خالد خليفة، فاستعان برفيقه أحمد قصار وهو صاحب موهبة واعدة في الكتابة للتلفزيون. وصلت الحلقات بالتتالي، وفق المنطق الذي اختاره مخرج «ثلاثية الأندلس». وبشق النفس، تمكّن من إنهاء التصوير أول من أمس بعدما تابع الجمهور نصف حلقات العمل. منذ البداية، أعاد الجزء الثاني («العرّاب- تحت الحزام») الأمور إلى نصابها، فأطاح بضربة تحت الحزام «يامن» (أدى دوره رافي وهبي في الجزء الأوّل). مات يامن بعدما تعرّض مع رجال «العراب» لكمين محكم، ثم انطلقت الحكاية بالاتكاء على الفرضية الأصلية في الجزء الثاني من الفيلم الشهير، أي مع تولي «مايكل كورليوني» (آل باتشينو) إدارة العائلة الحاكمة بأمر الصفقات المشبوهة والعلاقات غير المشروعة، كونه اليد الوحيدة النظيفة ضمن مستنقع الفساد الذي يحيط به. المعادل السوري هنا كان شخصية جاد التي يؤديها باسل خيّاط. يقدّم الأخير أداء باهراً كمن يرسم على الرمل، وبثبات واتزان وثقل واضح مستفيداً من موهبته والكاريزما الخاصة التي يتمتّع بها. رغم صراع جاد مع مبادئه وتفاجئه بما يحدث حوله، يقرر أن يدير اللعبة ويجلس خلف مكتب «العراب» بعد أن يتوئم سلطته مع مال الطبقة الدمشقية المحافظة بزواج «بزنس» توافقي. يجول شقيقه الأكبر قيصر (باسم ياخور) على هواه، فيضرب ويقتل وينهب ويسرق ويدير بأذرعه المتعددة ميدان الفساد، وبأسلوب تمثيلي متقن ليس غريباً على نجم «ضيعة ضايعة». على ضفة موازية، ينتزع حاتم علي لنفسه مساحة تمثيلية كبيرة بدور «نورس» المثقّف والروائي الذي دفع ثمناً باهظاً، تمثّل في اعتقاله نتيجة فعلته الإنسانية وإيوائه ابنة أبو عليا المصابة بتخلف عقلي والتائهة في عشوائيات دمشق. في هذا الجزء، تشهد حكاية نورس تحديداً اختزالاً مكّثّفاً وارشفة ذكية، لعلاقة واقعية ربطت في الماضي القريب كماً من المثقفين السوريين مع أبناء المسؤولين النائمين على إمبراطوريات مالية يجرّبون بذريعتها اقتحام عالم الصحافة والثقافة والفن. لذا، كانوا يستعيضون عن جهلهم وفهمهم المريض للحياة، بخبرات ومعرفة هؤلاء المثقفين الذي طالما وقعوا بين باب الحاجة الملحّة للمال، وقفل المبادئ التي لا تسمح لهم بالعمل لدى لصوص ابتلعوا البلاد. للمرة الأولى، تترك جيني إسبر اقناعاً شبه كامل بأدائها التلفزيوني وهي تؤدي دور ابنة المسؤول الكبير ومالكة مجلّة غنية. طبعاً يذكر السوريون جيداً دور النشر وشركات الإنتاج والصحف والمجلات والمؤسسات الإعلامية التي افتُتحت منذ مطلع التسعينات حتى نشوب الأزمة على أيدي أولاد كبار المسؤولين في الشام وتوظيفهم عدداً من المثقفين كواجهة تواري الفساد وتبييض الأموال! إذاً يبني «العراب- تحت الحزام» صورته بواقعية شديدة، وإن بطريقة اللعب في الخطوط الخلفية والإسقاطات التي لا تحتاج إلى ذكاء خارق لاكتشاف مدلولاتها وفضح حيتان المال الحقيقيين الذين خربوا البلد وجلسوا على ركامها أو نقلوا البندقية من كتف إلى أخرى وأصبحوا «نجوم المعارضة»! العمل يعدّ من أهم ما أنتجت الدراما السورية هذا العام. ورغم المآخذ الكثيرة عليه، يمكن التغاضي عنها لمصلحة النية الجادة في صناعة مسلسل عليه القيمة ونحن نعيش موسم الهبوط الكبير.

* «العرّاب- تحت الحزام»: 21:00 على «أبو ظبي» ـ 18:10 على lbci

byblosfestival.org

FESTIVAL INTERNATIONAL DE BYBLOS

FRIDAY 15 JUL 20:30
60 000 LBP
90 000 LBP
120 000 LBP
150 000 LBP

CAROLE SAMAHA
Lebanon's most talented stage performer opens Byblos Festival 2016 with a brilliant "Song and Dance Show" directed by Gérard Avedissian and choreographed by Sami Khoury with 40 musicians, dancers and choir. Carole Samaha will revisit a highly successful career started in 2003 and present her new album *Zekrayati*.

SATURDAY 16 JUL 20:30
60 000 LBP
90 000 LBP
120 000 LBP

TOQUINHO & MARIA CREUZA
Toquinho and Maria Creuza are two living legends of Brazilian music and the favorite interpreters of Vinicius de Moraes, the founding father of Bossa Nova, with Brazil's most famous hits : "Garota de Ipanema", "Tristeza", "Vocé Abusou", ... Supported by 5 musicians, their show at Byblos will be a beautiful and sensual time travel to the heart and soul of Bossa Nova.

THURSDAY 21 JUL 20:30
60 000 LBP
90 000 LBP
120 000 LBP
150 000 LBP

© Chapman Baehler

KENNY G
American Grammy Award saxophonist Kenny G is the biggest selling instrumental musician of all time with global sales exceeding 75 million records. The king of smooth jazz and his outstanding musicians will find in Byblos the perfect setting for their romantic and timeless hits: "Songbird", "The Moment", "Going Home", "The Joy of Life" and many more...

SUNDAY 24 JUL 20:30
60 000 LBP
90 000 LBP
120 000 LBP
150 000 LBP

© Andrea Klarin

GRACE JONES
Iconic Jamaican singer, actress, songwriter and top model Grace Jones is one of the most exciting artists in modern music.Ever since she rose to fame in the 80's, her stylish contribution to music is unparalleled. Her shows are a true reflection of her character: charismatic, creative, and extravagant. "La Vie en Rose", "Libertango", "Pull Up To the Bumper" or "Slave to the Rhythm": there is only one Grace Jones!

THURSDAY 28 JUL 20:30
60 000 LBP
90 000 LBP
120 000 LBP
150 000 LBP

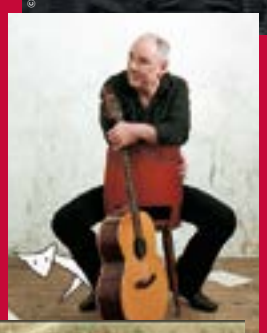

MAXIME LE FORESTIER CHANTE BRASSENS
One of France's most celebrated singer-songwriters, Maxime Le Forestier pays tribute to Georges Brassens, a monument of French Chanson. Le Forestier, famous for "San Francisco" or "Mon Frère", has such an admiration for Brassens that he recorded his complete works in 2005, a total of 171 songs. An intimate and exquisite treat for francophiles and a rare occasion to enjoy and sing along "Les Copains d'abord", "Le Gorille"...

SUNDAY 31 JUL 20:30
60 000 LBP
80 000 LBP
100 000 LBP
120 000 LBP

OPERA HISHIK BISHIK
50 talented musicians, singers, dancers and actors recreate the magic of 1920's Cairo cabarets in this audacious and original production directed by Hisham Jaber. Opera meets cabaret, magnified by the Harmony Symphony Orchestra conducted by Lubnan Baalbaki, in a highly entertaining show: A must-see!

FRIDAY 5 AUG 20:30
Standing
65 000 LBP
Golden Circle
120 000 LBP
Seated
65 000 LBP
90 000 LBP
120 000 LBP

© Ieva Saudargaite

MASHROU' LEILA
Since the release of their fourth studio album, the groundbreaking *Ibn El Leil*, Mashrou' Leila are getting the worldwide recognition they deserve thanks to their high energy and dazzling aura. They will finally be gracing our shores for this summer's most anticipated concert, six years after their first performance at Byblos Festival.

TUESDAY 9 AUG 20:30
Standing
112 500 LBP
Golden Circle
187 500 LBP
Seated
105 000 LBP
135 000 LBP
225 000 LBP

SIA
One of the most influential pop artists of our time, Australian singer-songwriter Sia is behind massive hits like Rihanna's "Diamonds" or David Guetta's "Titanium". After the phenomenal success of "Chandelier", "Elastic Heart" and "Cheap Thrills", Sia began her 2016 tour with an impressive and acclaimed show at Coachella she will be bringing to Byblos. Get ready for the biggest event of 2016!

BYBLOS INTERNATIONAL FESTIVAL
Mind the gap - 2016

With the support of IBL BANK
Produced by Buzz Productions
Media partners LBC الأخبار Byblos

All prices are VAT inclusive. Tickets and transportation services are available at Virgin Ticketing Box Office.
TICKETING BOX OFFICE www.ticketingboxoffice.com
Downtown Beirut, ABC Ashrafieh and Dbayeh,Beirut Souks, City Mall Dora, Dar el-Shimal Tripoli, Hussam Bookshop Baakline, Al Ittihad Bookshop Saida and Byblos Venue

ALLO TAXI 1213
Beirut-Byblos roundtrip transportation services
Allo Bus: 12 000 LBP (per pers.)
Allo Private Taxi: 85 000 LBP (4 pers. max.)

قضية اليوم

استفتاء بريطانيا: «لعبة الرأي العام»

حتى أيام قريبة، كان البريطانيون يميلون إلى التصويت لمصلحة خيار الخروج من الاتحاد الأوروبي. لكن عوامل ستبرز خلال ساعات لاحقة، ستكون كفيلة بنقل المزاج العام من مؤيد لـ«الخروج» إلى رافض له. هي لعبة الرأي العام التي يحسم من يتقن تحريكها... في أهم الاستحقاقات

رنا حربي

لعلّ أبرز ما يجب التوقف عنده خلال الأيام السابقة ليوم الاستفتاء، يتمثّل في التغير المهم الذي أظهرته استطلاعات الرأي لناحية تقليص فريق «البقاء» لفارق النسب الذي وصل في لحظة معينة إلى سبع نقاط لمصلحة مؤيدي «الخروج»، وذلك قبل أن نشهد تقارباً شديداً بين المعسكرين، ساعات قبل انطلاق الاستفتاء «المصيري». وكانت استطلاعات الرأي التي أجرتها «بوبيولس»، «يوغوف»، «ايبسوس موري»، و«كوم ريس»، قد أظهرت، تباعاً، تقدم معسكر البقاء بنسبة 55 في المئة و51 في المئة و52 في المئة و54 في المئة.

عملياً، هناك عدد من العوامل التي ساهمت في تبديل المزاج العام، خصوصاً عقب دخول عدد مهم من مبدعي بريطانيا ومشاهيرها في الحملات لتأييد خيار «البقاء» ولحث البريطانيين على التصويت لـ«وحدة أوروبا». وقد يمكن اعتبار حادثة اغتيال النائبة العمالية، جو كوكس، «على يد متطرف يميني» في 16 الشهر الجاري، إضافة إلى حملات الترويج السياسية (والبروباغندا) من قبل معسكر «البقاء»، كعاملين مفصليين أثّرا بشكل كبير على تبدّل النسب.

«الموت للخونة، الحرية لبريطانيا»، هي العبارة التي استخدمها المتهم بمقتل كوكس للتعريف عن نفسه أمام القضاء البريطاني. و«الحرية» هي من المصطلحات الأساسية التي كان يعتمد عليها فريق «الخروج» لإقناع البريطانيين بضرورة التخلي عن «هيمنة الاتحاد الأوروبي» على قرارات بريطانيا وأموالها وأسواقها. وقد استغل فريق «البقاء» حادثة الاغتيال لإقناع البريطانيين بخطورة الشعارات التي يحملها الفريق المقابل، ودعوا الرأي العام البريطاني إلى رفض «الانعزالية والانقسام». وكذلك اتهموا زعيم حزب «الاستقلال»، نايجل فاراج، والداعين إلى «الخروج»، بمحاولة تقسيم البلاد وتعزيز الحس المعادي للمهاجرين من خلال تكريس أفكار، مثل «نحن وهم». حتى إنّ رئيس الوزراء، ديفيد كاميرون، حثّ النواب على تكريم ذكرى كوكس «عبر ترسيخ الديموقراطية والحرية

> يبدو أنّ حادثة اغتيال النائبة جو كوكس قد أثرت في النتائج

اللتين ناضلت من أجلهما». كذلك، عبّر قادة أحزاب عن مخاوفهم على البلاد بعد اغتيال كوكس، معتبرين أن بريطانيا «تعيش في أوقات مثيرة للقلق» وأنه «يجب على الناس الوقوف جنباً إلى جنب وعدم التسامح مع من يريد تقسيم المجتمع».

الوزيرة الأولى في اسكتلندا، نيكولا ستورجيون، كانت قد توقعت بدورها أن يكون لحادثة الاغتيال تأثير على الاستفتاء، مشيرةً إلى أن الناخبين «يشعرون بالاشمئزاز» على نحو متزايد من «الطبيعة السامة» لحملة «الخروج». ورأت أنه بالرغم من أنه «لا أحد يعرف حقاً إذا كان (لأحد داعمي) حملة الخروج علاقة بمقتل كوكس»، إلا أن بعض «النقاشات قد تصبح سامة إذ تركّز على الخوف من الأجانب... وأظن أن ما حدث يكشف تلك المشاعر». وجدير بالذكر أنّ من بين الملصقات الدعائية لحملة «الخروج»، برز ملصق لحزب نايجل فاراج، يصوّر مجموعة من اللاجئين يتدفقون على المملكة المتحدة، مرفقاً بعبارة «نقطة فارقة»، في محاولة للقول إن التصويت لمصلحة «الخروج» هو السبيل الوحيد لوقف تدفق اللاجئين.

ولعلّ استخدام حملة «الخروج» لأزمة اللاجئين كسبب رئيسي يدعو إلى الابتعاد عن المنظومة الأوروبية، كان له وقع عكسي على بعض مؤيدي موقفهم الذين يرفضون «بيروقراطيي بروكسل» إلا أنهم أيضاً ضد العنصرية والتحريض.

وإلى جانب تخويف حملة «البقاء» من تفكك المجتمع البريطاني وازدياد الكراهية والعنصرية، كان لتأييد كبار رجال الأعمال والشركات تأثير كبير على الرأي العام الذي حتى ولو كان فيه من يريد «الاستقلال والحرية»، فإنه غير مستعد أو ليس لديه القدرة على أن يتحمل العبء الاقتصادي الذي سيترافق مع «التحرر» من الاتحاد. وكان الخبراء الاقتصاديون قد حذروا من أن «الخروج» سيؤدي إلى اضطراب اقتصادي قد يدفع بالشركات الكبرى إلى التخلي عن لندن، وأنّ نسب البطالة قد ترتفع وكذلك التعرفة الجمركية على السلع.

على خلفية تلك الحملة الطويلة، توافد، أمس، الناخبون المسجلون البالغ عددهم الاجمالي 46 مليوناً، منذ الصباح الباكر للإدلاء بأصواتهم، في ظل تعويل مؤيدي «البقاء» على مشاركة واسعة كان من شأنها تكريس انتصارهم بعد حملة معقدة وطويلة سبقت الاستحقاق المصيري أو «يوم الحساب»، كما عنونت، أمس، «ذي تايمز».

«بريكست»... فرصة لليسار الأوروبي؟

ناصر الأمين

يرسم يسارٌ أوروبي داعم لبقاء بريطانيا في الاتحاد الأوروبي صورة لأوروبا ما بعد الـ«بريكست» وكأنها قارة مشتتة تفككها دول قومية، ويحكمها يمينيون متطرفون. أغلب تلك القارة «المتخيلة» هم من الفقراء، فيما ستندلع حروب بين دول مختلفة فيها، وستسود على صعيد التجارة اتفاقات (مثل الشراكة الأطلسية للتجارة والاستثمار) تهزأ من جميع معايير أوروبا الاستهلاكية والصناعية والمعيشية.

عملياً، يحثّ هذا التوجّه الشعب البريطاني على التغاضي عن مشاكل الاتحاد الأوروبي البنيوية التي تمنعهم من المشاركة في صنع القرار وتفرض عليهم سياسات اقتصادية تقشفية، وذلك للتحالف مع النخب الحاكمة التي قادت أوروبا أصلاً إلى الأزمات وأصرّت على سياسات أثبتت فشلها، وأضعفت الطبقة العاملة، ودمّرت اقتصاد دول. أما الحجة، فهي أنه في حال لم يقبل الأوروبيون بحكم هؤلاء، سيذهب الحكم إلى اليمينيين المتطرفين. على إثر أزمة 2008 المالية في الولايات المتحدة، والتي كانت تداعياتها أوروبية ودولية نظراً إلى الارتباط بالاقتصاد الأميركي، بدأت تظهر المشاكل البنيوية التي يعاني منها الاتحاد الأوروبي، خاصة أنه منظومة تتمحور حول توحيد العملة، لا السياسة. سيتجلّى ذلك بوضوح في اليونان التي اعتبرها وزير المال السابق، يانيس فاروفاكس، «قرباناً ضُحّي به» لتحذير بقية أوروبا من تداعيات مخالفة أوامر «الترويكا»، حتى وإن كانت النتائج كارثية.

كان صعود ذاك التيار أو التوجّه اليساري نتيجة لهذه الأحداث، وهدف أحزابه تنظيم الرأسمالية واحتواء آثارها السلبية على الطبقة العاملة، مع تأمل البعض منهم «بتطوّر العوامل الثورية» حتى يوجد بديل للرأسمالية ذو قابلية للتطبيق. منذ البداية يأمل هذا اليسار في أن يحقق أهدافه المتواضعة عبر إقناع النخب الحاكمة بأن سياساتهم فاسدة. وكانت الصدمة بالنسبة إليهم عندما اكتشف سياسيو «سيريزا» أن الأوروبيين يعلمون جيداً ماذا يفعلون،

بوريس جونسون الداعي لـ«الخروج» عقب مشاركته بالاستفتاء (أ ف ب)

... تحسم!

«الموت للخونة، الحرية لبريطانيا»، هي عبارة استخدمها المتّهم بمقتل كوكس (أ ف ب)

وهم على أتم الاستعداد لتحمّل التبعات، ولذلك لم تعن انتفاضة شعب اليونان شيئاً لأن الأولوية تكمن في تطبيق السياسات المالية الأوروبية (التي تحدد توجهاتها بشكل كبير ألمانيا). ولم يؤثر انتخاب «سيريزا»

قد يُعدّ تهديد البريكست عاملاً مساعداً لتغيير السياسات الاقتصادية

مرتين، وتصويت اليونانيين بـ«لا» في الاستفتاء الشعبي حول قبول أو رفض «رزمة الإنقاذ» التقشفية التي قدمتها «الترويكا» لدولتهم، على قرارات النخب الأوروبية.

ليس لدى هذا التيار اليساري طروحات جذرية بديلة، كما أنه لا يشكل خطراً على الرأسمالية بتاتاً، في وقت أنّ تصوّر انهيار الاتحاد الأوروبي اليوم أسهل بكثير من الاقتناع جدياً بأنه سيتغيّر نحو الأفضل. الكاتب في صحيفة «ذي غارديان»، أوين جونز، يقول: «قد يعدّ تهديد البريكست عاملاً مساعداً... لأنه ليس هناك حافز يدفع ألمانيا إلى تغيير سياساتها، إلّا في حال بدا الأمر وكأنها تتسبب في تفكيك الاتحاد. عندها ستتنازل لمصلحة من يعارض الواقع القائم».

المفكر السلوفيني، سلافوي جيجك، يرى أنه لا يمكن الهرب من الرأسمالية العالمية، ولذلك يجدر لمجابهتها ألّا تقسّم القارة إلى دول قومية ضعيفة. لكن، ما يتجاهله هذا الطرح، هو أن الاتحاد الأوروبي، من حيث التاريخ والهدف والبنية، نشأ تحديداً لخدمة الرأسمالية العالمية، ومن هذا المنطلق، ليس هناك مبرر لاعتباره قابلاً للتغيير الجذري. لذلك، يبقى في الخروج من الاتحاد فرصة للبريطانيين، ولليساريين منهم خاصة، للمشاركة الفعالة في تشكيل مستقبل بلادهم.

مقال تحليلي

لا سادة في الاتحاد الأوروبي

لندن ـ **سعيد محمد**

بينما يترقب الجميع، يساراً ويميناً، في الجزيرة البريطانية وعبر ضفتي الأطلسي نتائج الاستفتاء، يثير الإنتباه نجاح المنظومة (المهيمنة على مفاصل السلطة) الساحق في فرض ثنائية الاختيار بين البقاء أو المغادرة على الجميع، ليس أقلهم اليسار البريطاني الهامشي الذي اندفع للاصطفاف بين أحد طرفي الثنائية من دون إعمال حقيقي لأدوات التحليل النقدي (الطبقي) للموقف أخذاً بعين الاعتبار الصورة الكلية للصراع بشأن الإتحاد الأوروبي كمنظومة حكم عابرة للحدود القومية. فجاءت مواقفه تكاد لا تختلف عن مواقف الأحزاب الأخرى التي، من دون استثناء تقريباً، تخضع في عملها الأيديولوجي لآليات التفكير (البرجوازي) حيث المنهج تفتيت الأحداث وأخذها إلى صعيد الجزئيات المحلية والحسابات الضيقة والمظاهر السطحية وإبداعات الأفراد ـ النجوم.

لقد فشل اليسار في التصدي لمهمته الأولى في مثل هذه الأحداث الصاخبة، وهي المهمة التي تفترض منه أن يرتقي بالتحليل من خلال الأدوات النقدية العلمية التي يوفرها منهج الصراع الطبقي وديناميكيته المادية ليحقق ربطها بالسياقات الأوسع في إطار مفاعيل هيمنة الإمبراطورية الرأسمالية المعولمة التي ـ شئنا أم أبينا ـ تجثم على صدر هذا الكوكب وتفرض إيقاعات منظورة وغير منظورة على وجهة تشكل الأحداث التاريخية فيه، ولا سيما في واحدة من عقده الرئيسة (أوروبا الغربية). وهكذا غابت ـ أو غُيِّبت ـ عن المناقشات أساسيات تتعلق بنشوء الاتحاد الأوروبي وغاياته الأصلية ودوره في تكريس سيطرة النخبة الرأسمالية على القارة وتموضعه إستراتيجياً في إطار المجهود (الحربي) للإمبراطورية المعولمة.

من حيث المبدأ، لا بد من التذكير بأن المفهوم النظري لتشكل فكرة التوحد الأوروبي بعد الحرب العالمية الثانية (كسوق أوروبية مشتركة قبل الوصول إلى صيغة الاتحاد الحالي) ليس له أي علاقة تذكر بنضج مفترض للساسة الأوروبيين وخصوصاً في باريس وبرلين بعد ما جرّته مآسي الحرب على الطرفين، وذلك رغم أن معظم الأدبيات تجعل منه مشروعاً فرنسياً ـ ألمانياً يستهدف منع الحروب المستقبلية في أوروبا. فالأمر قد لا يعدو كونه مشروعاً أميركياً شديد البساطة والمباشرة (وفق التصور الإمبراطوري النزعة، المغرق في تجربته الذاتية المتسمة غالباً بالسطحية وثنائيات الأضداد عن شكل العالم)، يسعى إلى بناء أوروبا غربية "متأمركة"، كساحة نفوذ وقلعة متقدمة في مواجهة الحرب الحتمية مع الإتحاد السوفياتي (النموذج النظري النقيض للرأسمالية ذلك الحين)، رغم كل التحفظات. لقد اضطر الحاكم العسكري الأميركي بعد الحرب العالمية الثانية إلى التهديد بوقف تدفق المساعدات من برنامج مارشال لإجبار الفرنسيين، العنيدين، والألمان، المصدومين، على قبول صيغة توحد أوروبي، تضمن سلاماً مستقراً للمنطقة وتحقق لها الإزدهار على المدى الطويل في مواجهة طموحات سوفياتية أو شيوعية محتملة.

ولنبقى أوفياء لمبدأ الديناميكيتك، فنفترض أن الاتحاد الأوروبي قد تجاوز مكونات الصراع التي أنجزته وأنه اتخذ مساراً مستقلاً في تطور الأحداث وأصبح ضمانة لتحقيق السلام بين أمم القارة المتصارعة منذ نهاية الحرب، فإن وقائع الأحداث ـ بعكس الإنطباع السائد ـ تشير إلى أن الإتحاد الأوروبي كان أداة جذرية في الحرب الأميركية (غير المعلنة) ضد المحور الروسي، وهو الذي أشعل نيران الحرب الأهلية التي أطاحت يوغسلافيا السابقة ودعم بسرعة لافتة إستقلال الجمهوريات المفتتة التي أنتجتها هذه الحرب الدموية، مثيراً بذلك أسوأ صراع عسكري ودبلوماسي في القارة منذ 1945. وها هي الأزمة الأوكرانية الحالية تكرار ممل لمشروع إسقاط يوغسلافيا، فالإتحاد كان بمثابة محامي الدفاع الناطق باسم الأميركي وهو تولى دفع اليمين الأوكراني إلى القيام بإنقلابه الذي كان حتماً سيستفز روسيا ويدخل أوروبا في مناخ استقطاب عسكري وحصارات اقتصادية انعكست سلباً على الطرفين فحسب من دون أن تمس اقتصاد اليانكي بشعرة.

كان الأجدر باليسار ألا يسقط في خدعة الديموقراطية السطحية المباشرة

وقد سقط القناع عن وجه الاتحاد البشع بوصفه محض أداة لخدمة السلوك الإمبراطوري وغير قادرة على أي أداء مستقل، وذلك خلال الأزمة الليبية الأخيرة عندما نفذ الأوروبيون تعاوناً منقطع النظير في ما بينهم لإسقاط حكم العقيد معمر القذافي وفق تعليمات أميركية، ما أنهى حالة مستديمة من الاستقرار الأمني استمرت لعقود على بوابتهم الجنوبية وأطلق وحش حروب عبثية لن تقوم بعدها لليبيا قيامة في المدى المنظور، وستؤدي دون شك إلى نشر عدم الإستقرار عبر الحدود إلى تونس والجزائر ومصر وتشاد وعبر وسط القارة. كانت هذه السياسة قصيرة النظر (إلى جانب الدور المشبوه الآخر في الحرب على سوريا)، وهي وراء جزء مهم من موجات اللاجئين المتلاحقة التي ضربت، ولا تزال، سواحل أوروبا الجنوبية، وظهر الاتحاد في مواجهتها عاجزاً عملاتياً وساقطاً أخلاقياً وكادت تطيح كل ترتيبات الحدود المفتوحة بين دوله المختلفة، كما ودفعت بالجنون اليميني المتطرف في كل الساحات الأوروبية إلى قمم كان يعتقد لوقت قريب أنها أصبحت شيئاً من الماضي.

ويجب أن يذكر هنا أن الإتحاد عازم في ما يبدو على تأسيس قوة تدخل أوروبية تكون بمثابة نواة لجيش أوروبي، وهو ما جرى الحديث به إبان الإنقلاب الأوكراني. ولا خلاف على أن جيشاً على ذلك النسق ستكون عقيدته القتالية معادية لروسيا بالطبع وسيحارب بإشارة القيادة الأميركية إذا اضطرت الأمور، وهكذا يموّل المواطنون الأوروبيون من جيوبهم قوات مرتزقة على نسق "بلاك ووتر" بنجوم صفر على خلفية زرقاء. وحتى قبل إنشاء الجيش المذكور، فإن الترتيبات المعمول بها حالياً بين الإتحاد وحلف شمال الأطلسي (الذي يضم في عضويته 21 دولة من أصل الـ 28 التي يضمها الإتحاد) تسمح بنشر قوات عند حاجة الاتحاد، وهي ترتيبات استعين بها عدة مرات خلال الحرب اليوغسلافية وفي ليبيا أيضاً. وكانت وثائق "ويكيليكس" قد كشفت أخيراً على أن الاتحاد قد وسع فعلاً من قدراته العسكرية البحرية في المتوسط تحت غطاء مواجهة جحافل الهجرة غير الشرعية، وهي قدرات مهمة لتمكين تدخلات مستقبلية ممكنة عبر البحار.

و إذا تركنا النزعات الإمبريالية المتأصلة في كل ما يتعلق بغايات الاتحاد الأوروبي وسياساته، ونقلنا وحدة التحليل نحو العامل الاقتصادي، فان الاتحاد ملتزم على نطاق واسع بسياسات الخصصة النيوليبرالية وتمكين الرأسمال في تنفيذ سياسات التقشف القاسية على الطبقة العاملة الأوروبية التي دفعت، وتدفع، ثمن المغامرات المالية للبنوك والمضاربين وأيام أثينا الأخيرة ليست عنا ببعيد. كما أدى الاتحاد دوراً سلبياً جدا في إضعاف الاتحادات العمالية والنقابات، وضغطت تشريعاته الحدود الدنيا للأجور ولم تقدم للفقراء أي منافع اقتصادية بينما بدا الاتحاد على أرض الواقع بمثابة نادٍ لترتيب الصفقات وتنسيق المنافسة بين حيتان الرأسمال والتهرب الضريبي وتسهيل نقل المنتجات عبر الحدود خدمة للشركات المعولمة التي تغرق أسواق أوروبا دون أن تضطر إلى دفع ضرائب تذكر إلى الاقتصادات المحلية وهو ما أدى إلى إفلاس آلاف الشركات الصغرى التي أصابها الإنهاك بسبب المنافسة غير العادلة. ومن المعروف أيضاً أن الاتحاد تحوّل بشكل أو بآخر إلى ورقة بيد الامبراطورية في مواجهتها الاقتصادية مع الدول الصاعدة كروسيا والصين والهند ويخدم كسقف غير مرئي لمنع أي من الاقتصادات المحلية من تطوير علاقات تبادل مباشرة أعمق مع أي من هذه الدول.

إذن، أوروبياً، فإن الطبقة العاملة ينبغي لها أن ترى في هذا الاتحاد حقيقته: مخلوق سياسي وجد لخدمة الإمبريالية العالمية وأداة استغلال طبقي على مستوى أعلى وأعقد بكثير من أنظمة الهيمنة المحلية، وبالتالي كان الأجدر باليسار البريطاني أن يترفع عن السقوط في خدعة الديموقراطية السطحية المباشرة وأن لا يقبل الانخراط في لعبة الاستفتاء، في وقت يفرض فيه اليمين هيمنة شبه مطلقة على أدوات الإعلام والتوجيه الأيديولوجي وهي لعبة تخدم (بغض النظر عن أي نتيجة تفضي إليها) إلى خدمة أجندات المهيمنين فحسب.

استفتاء بريطانيا

أردوغان يستفزّ الأوروبيين: نحن أيضاً سنستفتي شعبنا

يسعى الرئيس التركي إلى كسب الظروف لمصلحته، في الوقت الذي يواجه فيه الاتحاد الأوروبي موقفاً صعباً يتمثل في سعي بريطانيا للانفصال عنه. لذا، أعلن أردوغان أنه سينظّم استفتاءه الخاص بشأن الانضمام إلى الاتحاد

تساءل الرئيس التركي عن اسباب «المماطلة» الاوروبية (الاناضول)

في ظل عدم إحراز تقدم باتجاه انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، وفي الوقت الذي تشهد فيه العلاقات التركية ـ الأوروبية تراجعاً، بسبب الاختلاف على قضية اللاجئين، سعى الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، إلى قلب المستجدات لمصلحته، مستغلاً الظرف الذي يمر به الاتحاد الأوروبي، والذي يعكسه الاستفتاء البريطاني على الخروج منه، وأيضاً تنامي التحركات الانفصالية داخله.
وفي هذا المجال، أظهر أردوغان، خلال اليومين الماضيين، ميلاً للحصول على جائزة ترضية مؤقتة، قد يوفرها له استفتاء أشار إليه، على غرار الاستفتاء البريطاني، وذلك بعدما أطلق فكرة استشارة الأتراك بشأن جدوى الاستمرار في عملية الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.
تركيا التي تقدمت بترشحها عام 1987، تفاوض بصعوبة منذ عام 2005 في عملية انضمام لا تجد حماسة كبيرة لدى الدول المهمة في التكتل الأوروبي. مع ذلك، كان أردوغان دائماً يردد أن الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي هدف استراتيجي لبلاده. إلا أن خطابه شهد تغيّراً مهماً، أول من أمس، ذلك أنه هاجم أوروبا للمرة الأولى، وقال إن أنقرة يمكن أن تنظّم استفتاءً مشابهاً لاستفتاء البريطانيين بشأن البقاء في الاتحاد أو مغادرته. كذلك أوضح، في كلمة في ساعة متأخرة من مساء الأربعاء، أنه «يمكننا أن نستفتي الشعب كما يفعل البريطانيون».
وأضاف «سنطرح السؤال: هل يجب أن نستمر في المفاوضات مع الاتحاد الأوروبي أو وضع حدّ لها؟»، مؤكداً أنه «إذا قال الشعب نستمر، فإننا سنواصل».
الرئيس التركي ذهب إلى أبعد من ذلك، واتهم الاتحاد الأوروبي بعدم الرغبة في انضمام تركيا «البلد ذي الغالبية المسلمة» إليه. وتساءل مخاطباً قادة الاتحاد الأوروبي «لماذا المماطلة؟» تعبيراً عن القلق حيال تباطؤ المفاوضات.

> قال للأوروبيين: حين يكشف أردوغان وجهكم القبيح تصابون بالجنون

ثم انتقل إلى سياق آخر، غامزاً من قناة قضية المهاجرين، التي يشهد الاتفاق بشأنها بين أنقرة وبروكسل تعثراً، في ظل عدم إعفاء الأتراك من التأشيرة في رحلاتهم القصيرة إلى «فضاء شنغن». وقال أردوغان بلهجة اتهامية حادة: «أنتم لا تفون بوعودكم»، مضيفاً أن «هذا وجهكم القبيح. وحين يكشف أردوغان وجهكم القبيح تصابون بالجنون».
ولكن الخطاب التركي المستجد لم يكن صادراً عن أردوغان وحده، فقد تحدث وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو، أمس، عن الاستفتاء، وقال «نحن نتعرّض أيضاً لضغط كبير من شعبنا، الذي يسألنا ماذا نفعل في مكان يحوي كل هذا الكمّ من المشاعر المناهضة للأتراك. يريدون منّا المزيد من العمل، وعند الضرورة، إذا وصلنا طريقاً مسدوداً، إعادة النظر» في علاقاتنا. جاويش أوغلو أكد أن ما ذكره «ليس تهديداً ولا ابتزازاً»، مضيفاً أن «تركيا ستستشير شعبها حين تتخذ قراراً بهذه الأهمية»، وذلك في سعي منه إلى تظهير هذه الخطوة كأنها صادرة عن قرار تركي بتقرير المصير، بمعزل عن الرفض الأوروبي لانضمام تركيا إلى الاتحاد، والذي غالباً ما كان يصدر عن أكثر الدول الأوروبية تأثيراً.
وفي هذا الإطار، كان رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون والمستشارة الألمانية انجيلا ميركل قد أشارا إلى أن انضمام تركيا «ليس على جدول الأعمال»، وأن هذه المفاوضات تجري «مع نهاية مفتوحة» على كل الاحتمالات. كذلك، استبعد رئيس المفوضية الأوروبية جون كلود يونكر أي توسيع للاتحاد، قبل 2020، فيما صرّح كاميرون بأن انضمام تركيا يمكن ألا يحدث «قبل عام 3000»، مثيراً بذلك حساسية الأتراك.
في غضون ذلك، أظهرت استطلاعات الرأي أنه بعدما كان الأتراك يؤيدون بكثافة الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، قبل عقد من الزمن، فإن أقل من نصفهم يؤيدون هذا التوجه، حالياً. وفي السياق، قال المحلّل في مؤسسة «كارنيغي» مارك بيريني، إن الاستفتاء في تركيا لن يكون إلا «أداة تكميلية، بالنظر إلى عدم التطابق التام لمعايير الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وضرورات النظام الرئاسي»، التي تتضمن قمع العديد من الحريات. وأضاف أن تنظيم استفتاء في تركيا «في الظرف الحالي سيؤدي إلى فوز لا، وبالتالي تعزيز التوجهات الشعبوية».
وتأتي تصريحات أردوغان في الوقت الذي ستفتح فيه تركيا، في 30 حزيران، فصلاً جديداً في مفاوضات الانضمام يتعلق بمسائل الميزانية والمالية. وقال وزير الخارجية التركي، أمس، «سنذهب إلى بروكسل للتباحث مع نائب رئيس المفوضية الأوروبية فرانز تمرمان، وبحث المأزق بشأن الإعفاء من التأشيرة، وذلك لمناسبة فتح فصل جديد في المفاوضات».
وأضاف أن «على الاتحاد الأوروبي، أيضاً، أن يفي بوعوده». كذلك لفت إلى أنه «في الظروف الحالية» لا يمكن لتركيا التي تواجه تصاعداً في التمرّد الكردي أن تراجع تشريعاتها في مجال مكافحة الإرهاب، كما يطلب الأوروبيون.

(الأخبار، أ ف ب)

ألمانيا

هجوم مسلّح... ينتهي بلا ضحايا

في الوقت الذي كانت تخوض فيه بريطانيا غمار تقرير مصيرها الأوروبي، كادت ألمانيا تشكل مركزاً أوروبياً لمشهد «رعب» جديد، وذلك بعدما أطلق مسلّح النار، بعد ظهر أمس، في قاعة للسينما قرب مانهايم في غرب البلاد، من دون أن يؤدي ذلك إلى أي إصابات، في حين لاقى مطلق النار حتفه على يد الشرطة.
في المرحلة الأولى من التغطية الإعلامية، أشارت وسائل إعلام ألمانية كثيرة، بينها صحيفتا «فرانكفورتر الغيماينه تسايتونغ» و«بيلد»، إلى سقوط عدد كبير من الجرحى، لكن اتضح بعد ذلك أن إصابات هؤلاء اقتصرت على الاختناق، بسبب الغاز المسيل للدموع الذي أطلقته الشرطة. وأضافت وسائل الإعلام أن الرجل المقنّع كان يضع «حزاماً من الخراطيش» على كتفه عند دخوله السينما. ونقلت «فرانكفورتر الغيماينه تسايتونغ» عن مصادر أمنية أنه كان في حوزته «الكثير من الأسلحة».

أكدت مصادر امنية ان الهجوم «لا علاقة له بالإرهاب» (أ ف ب)

وقد ظلّل تضارب الأنباء هذه الحادثة حتى مساء أمس، حين أعلنت وزارة الداخلية الإقليمية «مقتل المسلّح»، مؤكدة «عدم إصابة أي شخص بجروح». وقال وزير داخلية مقاطعة هيسه، بيتر بروث، إن «المسلح قتل خلال اشتباك مع الشرطة»، ثم أوضح للبرلمان المحلي أن «المسلّح كان يجول في مجمع السينما، وبدا أنه مضطرب»، مضيفاً أن «معركة دارت معه، قتل خلالها». وأشار إلى أنه «أخذ رهائن»، من دون تحديد عددهم.
وحتى وقت متأخر من الليل، لم تتضح خلفية الحادثة، فقد ذكرت شرطة فيرنهايم، في بيان مقتضب نشر بعد مقتل المهاجم، أن «دافع الهجوم مجهول».
من جهتها، نقلت وكالة «دي بي ايه» الألمانية عن مصادر أمنية تأكيدها أن الهجوم «لا علاقة له بالإرهاب»، وذلك في الوقت الذي تخشى فيه أوروبا هجمات على غرار تلك التي ضربت باريس وبروكسل وتبنّاها تنظيم «داعش».
علاوة على ذلك، فإن ألمانيا لا تزال متأثرة بقضية تيم كريتشمر، البالغ 17 عاماً، والذي نفذ في آذار 2009 مجزرة في مدرسته السابقة في فيناندن قرب شتوتغارت (جنوب غرب)، حيث قتل بمسدس والده 15 شخصاً، هم 9 تلاميذ وثلاث مدرسات وثلاثة من المارة، قبل أن ينتحر.

(الأخبار، أ ف ب)

اليمن

الرياض «غير مستعجلة» على التسوية: الحفاظ على التهدئة الحدودية أولاً

دلّت مؤشرات عدة أخيراً على بُعد التسوية السياسية للأزمة اليمنية، أهمها أن الرياض لا تريد حلاً عاجلاً وتركز على استمرار التهدئة على حدودها، وأن الحلّ السياسي لن ينفصل عن الملفات الاقليمية الأخرى من البحرين إلى سوريا

لقمان عبدالله

في إحاطته الأخيرة أمام مجلس الأمن، قدم مبعوث الأمم المتحدة اسماعيل ولد الشيخ خارطة طريق للسلام في اليمن، مؤكداً أن الأطراف تُجمع على ضرورة التوصل إلى حل سلمي، فيما اعترف في الوقت نفسه بالحاجة إلى بذل جهود جبارة لإنجاح المفاوضات المستمرة في الكويت. ويمكن لولد الشيخ وضع جداول زمنية متقاربة وتقديم ضمانات دولية لتطبيق طرحه، فيما بات معلوم أن النقاش في لقاءات الكويت قد وصل إلى مرحلة البحث في جوهر القضية بين الطرفين. غير أن المسألة لم تعد مرتبطة بالطرفين بقدر ما هي تتعلق بمستقبل المنطقة برمتها ومنها اليمن، وخصوصاً أن الطرف المحسوب على الرياض يدرك تماماً أن القبول بالحلول الوسط يعني انتصاراً لصنعاء.

وفيما ترافق التصعيد العسكري في اليمن مع تصعيد شامل في المنطقة، بدءاً من البحرين حيث أقدم النظام البحريني على سحب الجنسية من الشيخ عيسى قاسم، وصولاً إلى تسخين جبهة حلب السورية من قبل حلفاء السعودية، علمت «الأخبار» بأن السعوديين يركزون في مفاوضاتهم مع الجانب اليمني على تثبيت الهدنة على الحدود بين البلدين وجعلها مستدامة وفصلها عن الجبهات الداخلية. فالسعودية تحاول التخلص من عبء مواجهة الجيش و«اللجان الشعبية» على الحدود وإبقاء الوضع اليمني الداخلي في دائرة الفوضى وعدم الاستقرار.

من جهتهم، يتنبه اليمنيون إلى المخططات السعودية، من خلال الصمود السياسي لوفدهم في الكويت أمام الضغوط السياسية وإحداثه خروق مهمة في المنظومة الدولية لجهة تفهم مطالبه، بالتزامن مع تقوية الجبهة الداخلية والردّ على الهجومات العسكرية من خلال توجيه الجيش و«أنصار الله» ضربة قاسية للقوات المتحالفة مع الرياض، ولا سيما التقدم في محافظة لحج الجنوبية والسيطرة على جبل جالس الاستراتيجي القريب من قاعدة العند العسكرية، إضافة إلى تحقيق تقدم كبير على جبهتي مأرب وفرضة نهم شرقي صنعاء. وجاء التقدم على جبل جالس والمناطق الأخرى في الوقت الذي أفادت فيه المعلومات بأن السعودية وحلفاءها كانوا يتجهزون لعملية «تحرير صنعاء».

وفي الأيام الماضية، برز تشدد سعودي على المستويين السياسي والأمني، وذلك بعد زيارة ولي ولي العهد السعودي محمد بن سلمان المستمرة إلى واشنطن، حيث ظهر العديد من المؤشرات التي توحي بأن الرياض ليست مستعجلة على الذهاب إلى تسوية سياسية شاملة مع الجانب اليمني. ومن هذه المؤشرات:

أولاً: الاحتضان الشديد لوفد الرياض في الكويت من قبل مجلس التعاون الخليجي واللقاءات المتكررة مع أمينه العام عبد اللطيف الزياني، وكذلك اللقاء الذي عقده الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي مع وفد الرياض من دون اللقاء بوفد صنعاء.

> **ترافق التصعيد العسكري مع تصعيد شامل في المنطقة**

ثانياً: تراجع السعودية وحلفائها عن النقاش في موضوع الرئاسة في المرحلة الانتقالية والإصرار على شرعية الرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي بعدما كان الحديث عن المدة التي سيتولاها من دون صلاحيات، إلى حين تأليف حكومة وفاقية، بالترافق مع حملة إعلامية كبيرة لتلميع صورة هادي.

ثالثاً: التلويح الدائم من قبل ولد الشيخ بالورقة الاقتصادية وإظهار خشيته من الانهيار الاقتصادي والاجتماعي والتداعيات التي سوف تلحق بـ«أنصار الله» و«المؤتمر الشعبي العام»، جراء هذا الانهيار.

رابعاً: إلزام حكومة أحمد بن دغر بالعودة إلى عدن رغم انفلات الوضع الأمني وعدم قدرتها حتى على حماية نفسها أو رفع العلم اليمني فوق القصر الرئاسي في المعاشيق. وتمنع السعودية بعض وزراء هذه الحكومة من السفر إلى الرياض لإجبارهم على مزاولة عملهم من عدن.

خامساً: احتواء الرياض موقف أبو ظبي بعدما أعلنت الأخيرة انتهاء دورها العسكري في اليمن بتأكيدها تحقيق أهدافها والمشاركة الإعلامية والدعائية مع الإعلام السعودي والترويج للتحضيرات لعملية «تحرير صنعاء».

سادساً: استفادت السعودية من المفاوضات الجارية في الكويت بين الأطراف اليمنية لتُظهر أن المشكلة القائمة حالياً هي بين هذه الأطراف، ولتقدم نفسها على أنها راعية لهذه المفاوضات، ساعدها على ذلك الانخفاض في حدة العمليات العسكرية وخصوصاً على الحدود.

جاء التقدم باتجاه قاعدة العند فيما كانت السعودية وحلفاؤها يتجهزون لعملية «تحرير صنعاء» (أ ف ب)

أكثر من نصف اليمنيين دخلوا «مرحلة الطوارئ» الغذائية

أعلنت منظمة «الفاو» التابعة للأمم المتحدة أن أكثر من نصف عدد السكان في اليمن يمرون في «مرحلة الطوارئ»، بعد تدهور حالة الأمن الغذائي في البلاد على خلفية استمرار الحصار وانعدام الوقود

صنعاء ـ رشيد الحداد

في ظل تمسكها ببقاء الحصار الاقتصادي المفروض منذ آذار 2015، وقفت حكومة الرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي، أخيراً، ضد مطالب دولية برفع القيود عن حركة تدفق الأموال من البنوك والمصارف اليمنية وإليها، وتسهيل حركة الواردات إلى الموانئ اليمنية لتفادي كارثة إنسانية وشيكة.

يأتي ذلك على الرغم من تصاعد التحذيرات الدولية من مخاطر تردي الأوضاع الإنسانية في اليمن، حيث جددت الأمم المتحدة تحذيرها من خطر انعدام الأمن الغذائي الحاد الذي أصبحت تواجهه 19 محافظة من 22 في اليمن، متوقعةً تدهور الأوضاع في المناطق المتضررة في حال استمرار القصف الجوي والحصار على البلاد.

وذكرت منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) وبرنامج الأغذية العالمي في تقييم مشترك نشرته المنظمة الدولية أواخر الأسبوع الجاري أن تحليل التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي أظهر أن أكثر من نصف عدد السكان في اليمن يمرون في «مرحلة الطوارئ»، وبيّن التقييم أن ما يصل إلى 70% من السكان في بعض المحافظات اليمنية يجدون صعوبة بالغة في الحصول على الطعام، فيما يعيش نحو ربع عدد السكان في مرحلة أدنى من مرحلة الطوارئ، أي المرحلة الرابعة من التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي الذي يشتمل على خمس مراحل. وفيما أشار إلى أن ذلك يعكس زيادة بنسبة 15% منذ حزيران 2015، أوضح التقييم أن 7،1 ملايين شخص آخرين يعانون مرحلة الأزمة التي تعد المرحلة الثالثة من التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي.

وفي السياق نفسه، قال منسق الشؤون الإنسانية في اليمن، جيمي ماكغولدريك، إن نتائج تحليل التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي تظهر بوضوح فداحة الأزمة الإنسانية في اليمن، لافتاً إلى أنها تعد واحدة من أسوأ الأزمات في العالم. وأشار إلى أنها مرشحة للاستمرار في التدهور، في ظل تأثير النزاع بشكل كبير جداً على البلاد وسكانها وزاد من حالة الضعف المنتشرة ودمر الآليات التي تمكن العائلات من التعايش مع الوضع، ونتيجة لذلك فإن انعدام الأمن الغذائي يبقى عند مستويات مرتفعة غير مقبولة.

> **70% من السكان يجدون صعوبة بالغة في الحصول على الطعام**

وأشار ماكغولدريك إلى أن من بين العوامل الرئيسية المسببة لانعدام الأمن الغذائي نقص الوقود والقيود المفروضة على الاستيراد التي قللت من توافر السلع الغذائية الأساسية في البلاد التي تستورد نحو 90 % من احتياجاتها من الأغذية الأساسية.

فيما قال ممثل منظمة (الفاو) في اليمن صلاح حاج حسن إنه نظراً لمحدودية الحصول على العديد من الأغذية الأساسية بسبب القيود المفروضة على الواردات والنقل، فقد أصبح ضرورياً الآن مساعدة اليمنيين على إطعام أنفسهم من خلال الزراعة المنزلية وتربية الدواجن في المنزل وغير ذلك من التدخلات.

ولفت التقييم المشترك إلى أن بيانات منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) تظهر أن نحو ثلاثة ملايين طفل تحت سن الخامسة، إضافة إلى نساء حوامل ومرضعات يحتجن إلى خدمات للعلاج من سوء التغذية الحاد أو الوقاية منه. وحذر التقييم من أن نسبة سوء التغذية الحاد بلغت مرحلة خطيرة في معظم المحافظات اليمنية، بعدما وصلت إلى نسبة 25،1 % في محافظة تعز و21،7% في محافظة الحديدة.

وارتفع عدد السكان الذين كانو قبل الحرب بحاجة للمساعدة الإنسانية من 15،9مليون نسمة إلى 21،2 مليون بنسبة 33 % بما في ذلك 9،9 ملايين طفل، كما ارتفع اجمالي النازحين من منازلهم إلى مليونين و800 ألف نسمة بنسبة 350% بينهم 800 ألف طفل.

نحو ثلاثة ملايين طفل يحتاجون إلى خدمات للعلاج من سوء التغذية الحاد (أ ف ب)

تحقيق

الاستيلاء على أراضٍ لمالكين كبار: سوريا على «إصلاحها»

في غفلة من ملفات الحرب وهمومها، أصدرت الحكومة السورية مؤخراً عدة قرارات استولت بموجبها، وبشكل نهائي، على مساحات اعتبرتها وفقاً لقانون الإصلاح الزراعي زائدة على سقف الملكية المسموح للمالك اقتناؤها

دمشق ـ **زياد غصن**

فيما خطوات «لبرلة» الاقتصاد السوري تشهد منذ سنوات تسارعاً متعاظماً، عززتها مجموعة من التشريعات والقرارات الحكومية، كان من أبرزها قانون التشاركية وتحرير أسعار السلع والمواد المدعومة تاريخياً وغيرها، أعادت الحكومة مؤخراً التذكير باستمرار سريان العمل بأحد أهم خطوات «التحول الاشتراكي»، والتي كانت قد بدأت مع حكومة الوحدة عام 1958، واستمرت لاحقاً مع بعض التعديلات، المناسبة لطبيعة كل مرحلة سياسية تعيشها البلاد.

فقبل فترة قصيرة، أصدرت الحكومة، في أيامها الأخيرة، مجموعة قرارات تضمنت الاستيلاء بشكل نهائي على الأراضي الزائدة عن سقف الملكية لعدد من كبار المالكين، وذلك تنفيذاً لأحكام التشريعات والقوانين الصادرة خلال العقود الماضية، والمحددة لسقف الملكية الزراعية، كقانون الإصلاح الزراعي رقم 161 الصادر عام 1958، والمعدل بالمرسوم التشريعي رقم 88 لعام 1963، والمرسوم التشريعي رقم 45 لعام 1966، وقانون تحديد الملكية الزراعية رقم 31 لعام 1980. وكان لافتاً ورود اسم عدد من رجال الأعمال المغتربين أبرزهم موفق قداح، الذي تم بموجب قرار صدر مؤخراً، ونشر رسمياً إيذاناً ببدء تنفيذه، الاستيلاء على نحو 18 عقاراً له في محافظة درعا، و3 عقارات في محافظة حمص، بينما شملت القرارات الأخرى الخاصة بباقي المالكين الاستيلاء على عشرات ومئات العقارات الموزعة بين محافظات درعا، ريف دمشق، السويداء، وحمص.

ووفق ما نصت عليه قرارات الاستيلاء في مادتها الثانية، فإنه يحق «لكل ذي شأن مراجعة المحاكم العادية بطلب التعويض عمّا لحقه من ضرر جراء هذا الاستيلاء خلال مدة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا القرار بالجريدة الرسمية».

تروي مصادر لـ«الأخبار» بعضاً من خلفيات هذه القرارات، فتؤكد أنها قانونية، ولا تحمل أيّ غايات أو مواقف سياسية أو اقتصادية، إذ إن بعض هؤلاء المالكين كانوا قد منحوا في عام 2008، وبموجب مرسوم تشريعي، فرصة لاستثمار المساحات الزائدة عن نسب الملكية في مشاريع استثمارية وتنموية، وتم تحديد مهلة عامين لتنفيذ ذلك، إلا أنه رغم مرور ما يفوق تلك المهلة زمنياً، لم يلتزم المالكون بما تعهدوا به، وعلى ذلك كان أمام وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي خياران: إما تمديد العمل بالمرسوم المذكور، أو العودة إلى تطبيق قانون الإصلاح الزراعي والاستيلاء بشكل نهائي على المساحات الزائدة، وهذا ما حدث بالنظر إلى أن المؤشرات لم تكن مشجعة لجهة التزام المالكين المخالفين بتنفيذ مشاريع استثمارية، فيما لو تم تمديد العمل بالمرسوم الصادر في العام 2008، لا سيما في ظروف الحرب التي تشهدها البلاد. وهي الظروف التي حالت دون مباشرة بعض المستولى على أراضيهم تنفيذ المشاريع الاستثمارية، التي تعهدوا بها بموجب المرسوم الصادر عام 2008، كما يؤكد هؤلاء.

الحديث عن الإصلاح الزراعي عاد إلى الاهتمام الرسمي في منتصف العقد الماضي، عندما أصدرت وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي عدة قرارات تضمنت الاستيلاء بشكل أوّلي على أراض زائدة عن حدود الملكية الشخصية الزراعية في بعض المحافظات، وأتبعتها بمجموعة إجراءات وتعاميم إدارية هدفت إلى تذكير المالكين بأن مفعول قانون الإصلاح الزراعي وتعديلاته لم ينته بإنجاز عمليات الاستيلاء التي تمت في حينه، وهو الاعتقاد الذي أسهم في «بروز ظاهرة تملك بعض الأشخاص ملكيات كبيرة تزيد عن سقف الملكية، دون

استكمال إجراءات الإصلاح يطرح تساؤلات عن المغزى من تلك القرارات (أ ف ب)

> **الاستيلاء على مئات العقارات لرجال أعمال مغتربين**

واشنطن: التدخل العسكري منزلق خطير ضد «دولة ذات سيادة»

عاد البيت الأبيض لتأكيد رفضه خيار التدخل العسكري في سوريا، كونه يقود إلى «حرب مفتوحة» مع «دولة ذات سيادة». تأكيد إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما أتى عقب الجدل الذي أثارته الدعوة إلى تنفيذ ضربات جوية ضد القوات الحكومية السورية، إذ رأى المتحدث باسم البيت الأبيض، جوش إرنست، أن التدخل العسكري يشكّل «منزلقاً خطيراً»، مضيفاً أن «من الصعب تخيّل نتائج حرب ضد دولة ذات سيادة، وخاصة في ظل الدعم من قبل روسيا وإيران». وقال خلال مؤتمر صحافي إن «تدخلاً كهذا سيثير عدداً من الأسئلة... هل سننفذ ضربة واحدة، ثم نقضي شهراً في محاولات العودة إلى المفاوضات؟ وفي حال فشل المحاولات، هل يجب زيادة تدخلنا العسكري؟ ومتى يجب إيقاف ذلك؟». وأشار إرنست إلى أن البيت الأبيض «يركز على محاربة تنظيم داعش. إذا وجّهنا مواردنا التي تستخدم حالياً ضد داعش نحو نظام الأسد، فإن ذلك لن يساعد في تحقيق هدفنا الأوسع».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

العراق

فضيحة على أعتاب الموصل الحكومة العراقية تقرّ بإفشاء

في الوقت الذي تروّج فيه الحكومة العراقية لانتصار في الفلوجة وبدء معركة جديدة في الموصل، سُرّبت وثيقة تتضمن توجّه حيدر العبادي نحو فتح تحقيق في بعض التصريحات المتعلقة بعملية القيارة، التي أفشت بعض الخطط العسكرية

بغداد ـ **محمد شفيق**

فضيحة عسكرية ربما هي الأولى من نوعها التي يشهدها العراق بعد أحداث العاشر من حزيران العام الماضي، واحتلال «داعش» للمدن والمناطق الشمالية وتمدده غرباً، تمثلت بتسريب معلومات وخطط عسكرية بشأن عمليات التحرير الجارية في منطقة القيارة جنوبي الموصل التي تشهد عمليات عسكرية أفضت إلى إفشال تقدم القوات العراقية المشتركة.

فقد جرى تسريب وثيقة نشرت، أمس، على نطاق واسع على مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام، حملت توقيع السكرتير الشخصي للقائد العام للقوات المسلحة محمد حميد كاظم أفادت بأن العبادي «وجّه بفتح تحقيق حول التصريحات المتعلقة بعملية القيارة، التي أفشت بعضاً من الخطط العسكرية التي يستفيد منها العدو، التي أطلقت من قادة عسكريين ومسؤولين»، من دون ذكر المزيد من التفاصيل.

وهذه هي المرة الأولى التي تقرّ فيها الحكومة العراقية بإفشاء خطط عسكرية، بعمد أو من دون عمد وتأمر بالتحقيق، رغم عشرات التصريحات والمعلومات التي يدلي بها نواب ومسؤولون وزعماء كتل سياسية، بين الحين والآخر، بهذا الشأن، وذلك في وقت يستغل فيه العبادي والقيادات العسكرية كل مناسبة لتأكيد قرب انطلاق عملية تحرير الموصل، كان آخرها تصريح العبادي عن الموضوع، خلال لقائه مجموعة من رجال الدين.

وبحسب تسريبات ومعلومات حصلت عليها «الأخبار»، فإن العبادي أرسل لجنة تحقيق إلى منطقة القيارة، للوقوف على حقيقة الموقف هناك، والبدء بإجراء التحقيقات الأولية في

تستمر المعارك لتحرير الأجزاء المتبقية من الفلوجة (أ ف ب)

الزراعي!

الأخذ بعين الاعتبار أن ذلك سوف يعرضهم لتطبيق أحكام القانون المذكور كونه نافذاً ومستمراً».
لكن مضيّ الحكومة قدماً في استكمال إجراءات الإصلاح الزراعي بحق بعض المالكين رغم ظروف الأزمة، والتجاذبات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الداخلية المتعلقة بالتوجهات الاقتصادية المستقبلية للبلاد، يطرح تساؤلات عن المغزى من إصدار تلك القرارات في وقت تتهم فيه الحكومات المتعاقبة منذ نحو عقد من الزمن بتنفيذ سياسات ليبرالية بحتة، لا سيما خلال السنوات الثلاث الأخيرة.
كذلك فإن ذلك يطرح تساؤلات عن مستقبل الإصلاح الزراعي بعد أكثر من خمسة عقود من التطبيق، وما أظهرته الحرب من تصدع في البنية الاجتماعية والاقتصادية للمناطق التي شهدت أكثر من غيرها توزيعاً للأراضي على الفلاحين. وهذا ما يرمي إليه الدكتور حسين القاضي وزير الصناعة السابق والأستاذ في كلية الاقتصاد بجامعة دمشق بقوله: إن «قانون الإصلاح الزراعي يحتاج وبكامله إلى إعادة نظر، لا سيما أن نتائجه الاقتصادية كانت مدمرة، كما أن منعكساته السياسية كانت أكثر سوءاً، حيث تحول الريف السوري من أرض خصبة لحزب البعث، إلى أرض خيّم عليها الفقر واليأس، فكانت صيداً سهلاً لأئمة متخلفين سيطر عليهم الفكر الوهابي، وهكذا تحول الريف ليكون «معارضاً» مع عدم إهمال العوامل الأخرى». ويضيف القاضي في تصريحه إلى «الأخبار»: «لذا فإن الحاجة ماسة إلى إعادة النظر في القانون، كما أنه لا بد من دراسة المنعكسات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لتطبيق النصوص المعمول بها». كلام يجد قبولاً لدى شريحة واسعة من الاقتصاديين، لكونه يتجه نحو إصلاح آليات تطبيق سياسة الإصلاح الزراعي، ولا يتضمن إلغاءً لسقف الملكية بشكل نهائي، والذي إن حدث، فإنه يعني تهديد ما يقرب من 600 ألف فرصة عمل، وتعميق حالة الخلل التي بات الأمن الغذائي السوري يعاني منها منذ بداية سنوات الحرب.

مشهد ميداني

الجيش يتقدّم في داريا وريف السلمية ... و«التحالف الأميركي» يقتحم منبج

بعد حصار دام فترة غير متوقعة بعد سيطرة واسعة على معظم ريف منبج وصولاً إلى حصار المدينة، أعلن «التحالف الأميركي» بدء اقتحام منبج من الجهة الغربية للمدينة. في وقت وسّع فيه الجيش من سيطرته في ريف حماة ومدينة داريا

دخلت «قوات سوريا الديموقراطية» مدينة منبج، في ريف حلب الشمالي الشرقي، للمرة الأولى بعد حصار دام أكثر من عشرة أيام. ورغم نجاحها في اختراق تحصينات مسلحي «داعش»، غربي المدينة، إلا أنها فشلت في الدخول من شمالها، في حين عاد «مسلسل الحر – داعش» إلى واجهة المشهد الحلبي الشمالي، بعد سيطرة الأول على بلدة الراعي.
أما الجيش السوري فقد تمكّن من توسيع سيطرته على مرتفعات خط البترول، وتبارة الديبة، في ريف حماة الشرقي، وغربي مدينة داريا غربي العاصمة دمشق.
وأعلنت «قوات سوريا الديموقراطية» دخولها مدينة منبج، في ريف حلب الشمالي الشرقي، من جهتها الغربية، بعد مواجهات عنيفة ضد مسلحي «داعش»، بغطاء جوّي لطائرات «التحالف» الدولي.
ونقلت مواقع كردية أنّ مسلحي «قسد» دخلوا المدينة وباتوا على مقربة من «دوّار الكتاب». وبهذا التقدّم أصبحت «قسد» على بعد كيلومترٍ واحدٍ عن مركز المدينة. وقال «المرصد» المعارض إن «قسد اشتبكت مع مقاتلي داعش، داخل مدينة منبج (أمس) لأول مرّة، منذ فرضها حصاراً على المدينة»، مضيفاً أن «اشتباكات عنيفة تدور في الأجزاء الغربية من المدينة بعد أن تمكّنت قسد من التقدم والسيطرة على المنطقة الواقعة بين دواري الكتاب والشريعة».
وفي السياق، ذكرت «تنسيقيات» المسلحين أن «قسد» حاولت، بالتزامن مع هجومها على المحور الغربي، الهجوم على نقاط «داعش» شمالي المدينة، غير أنها فشلت في تقدّمها، وانسحبت بعد ساعات من المواجهات، حيث حضرت مفخخات التنظيم وانغماسيّوه بقوّة بحسب وكالة «أعماق»، التابعة له.
أما في الريف الشمالي، فيواصل مسلحو الفصائل المنضوية في «غرفة عمليات حور كلس» تقدمهم على حساب «داعش»، حيث استعادوا السيطرة على بلدة الراعي الحدودية الاستراتيجية، إضافة إلى بلدات تل بطّال، ومزرعة شاهين، وقصاجك، والشعبانية، وتل أحمر، وطاط حمص، المحاذية لها. وبذلك، يصل عدد «حلقات» سيطرة الطرفين على البلدة أكثر من 21 مرّة، بالتساوي لكل منهما، منذ بداية العام الجاري.
وفي الريف الجنوبي، نعت «جبهة النصرة» مسؤول الانغماسيين في إدلب، مصطفى طه «طه مهاجرين»، بعد أن قُتل بنيران وحدات الجيش السوري في محيط قرية خلصة. أما «الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام» فقد نعى، أيضاً، أميره العسكري، سمير شرتح «أبو محمد كفروما»، بعد أن قتل في بلدة زيتان. ودمّر رماة الصواريخ الموجهة، في الجيش، أمس، سيارة «بيك آب» لمسلحي «جيش الفتح»، في محيط خلصة، ما أدّى إلى وقوع من بداخلها بين قتيل وجريح.
في غضون ذلك، وسّع الجيش نطاق سيطرته على مرتفعات خط البترول، وتبارة الديبة، في ريف السلمية الشرقي، في ريف حماة، عقب اشتباكات مع مسلحي «داعش»، أدّت إلى مقتل وجرح عدد منهم، في وقت دمّرت الطائرات الحربية عدداً من آليات التنظيم، جنوبي مدينة الطبقة، في ريف الرقة الغربي، بحسب وكالة «سانا».
كذلك، شهد غربي مدينة داريا، في غوطة دمشق الغربية، توسّعاً لقوات الجيش، حيث سيطر على 25 مزرعة جنوبي مطار المزة، وشمالي صحنايا، بمسافةٍ بلغت 500 متر عرضاً، و230 متراً عمقاً، إثر اشتباكات مع المجموعات المسلحة. أما في الغوطة الشرقية، فقد دارت اشتباكات عنيفة بين الجيش ومسلحي «جيش الإسلام» على جبهات عدّة، في الغوطة الشرقية، وتحديداً على جبهات البحارية، وأوتوستراد دمشق ـ حمص الدولي، وسط قصف مدفعي وصاروخي عنيف للجيش على نقاط المسلحين. وفي الجبهة الجنوبية، دارت مواجهات عنيفة بين فصائل «الجيش الحر» و«جبهة النصرة» و«أحرار الشام» من جهة، و«جيش خالد بن الوليد» (المبايع لـ«داعش») من جهة أخرى، في محيط سد سحم الجولان، والعلان، في ريف درعا الغربي.
وفي سياق آخر، ركب عدد من الفصائل المسلحة، في اليومين الماضيين، موجة «الاندماجات»، إذ أعلنت «حركة أحرار الشام» انضمام «جيش الشام» إلى صفوفها «في خطوة للَمّ الشمل وحفظ مسيرة الثورة»، بحسب بيانها. ويولي الأخير أهميّةً لقتال «داعش، وتحرير الأراضي السورية من سيطرته»، حيث خاض العديد من المعارك ضدّه، خاصّة في ريف حلب الشمالي، إذ يبلغ تعداد مقاتليه 1500 مسلح، حسب مواقع معارضة. كذلك، أعلن «جيش محمد» بيعته لقائد «جبهة النصرة»، أبو محمد الجولاني، واندماجه في صفوفها.
(الأخبار)

> موجة اندماجات عند المسلحين لمصلحة «النصرة» و«أحرار الشام»

سيطر «الحر» على بلدة الراعي وعدد من البلدات في ريف حلب (الأناضول)

خطط عسكرية

هذا الموضوع، ومن ثم سيتبع اللجنة وفد نيابي مكوّن من عدد من أعضاء لجنة الأمن والدفاع في البرلمان لإجراء تحقيق آخر مكمّل للتحقيق الحكومي.
وبحسب مصدر نيابي تحدث لـ«الأخبار»، فإن التحقيقات قد تطيح عددا من القادة العسكريين «وربما ستلفح النار وزير الدفاع خالد العبيدي شخصياً»، لافتاً إلى أنه رُصدت مراسلات بين عسكريين برتب مختلفة وجهات مجهولة «يرجح أن تكون منظمات إرهابية»، على حدّ قول المصدر.
وأشار المصدر إلى أن تلك التسريبات تعطي مؤشرات سلبية عديدة، وخصوصاً أنها جاءت متزامنة مع قرب انطلاق عمليات التحرير الكبرى، ووجود عمليات عسكرية في ضواحي محافظة نينوى، موضحاً أنه لا يستبعد أن يتسبب الموضوع بعرقلة أو تأخير العمليات والتأثير سلباً عليها.
وشهدت العمليات العسكرية، التي انطلقت في وقت سابق لتحرير شمال صلاح الدين (الشرقاط) وجنوب الموصل (القيارة) خلال الساعات الماضية، تقدماً للقطعات العسكرية التي تمكنت من اقتحام قرية الحاج علي جنوب الشرقاط، وتحريرها ورفع العلم العراقي فوق أبنيتها.
وإلى الفلوجة حيث تستمر المعارك لتحرير الأجزاء الباقية منها، فقد أبدى مصدر مقرّب من الحكومة امتعاضه من التصريحات التي أدلى بها المتحدث باسم «التحالف الدولي» كريستوفر غارفير عن أن القوات العراقية لم تحرّر سوى ثلث الفلوجة، وذلك عكس المواقف والتصريحات الرسمية التي تؤكد السيطرة على نحو 90% من المدينة.
وقال المصدر لـ«الأخبار» إن «تصريح غارفير يحمل في طياته حسابات سياسية، حيث أن الأميركيين لا يتعاملون إلا مع الأراضي التي تقع تحت سيطرة القوات العراقية من الجيش والشرطة وجهاز مكافحة الإرهاب، ولا ينظرون للأراضي التي حررها الحشد الشعبي»، مشيراً إلى أن «التصريح متناقض مع ما موجود على أرض العراق من تقدّم ومنجزات ميدانية».
وفي سياق متصل، دعا الأمين العام لـ«هيئة علماء المسلمين» مثنى حارث الضاري دول الخليج إلى التدخل لمنع سقوط الفلوجة بيد القوات العراقية، معتبراً أن «سقوطها سيؤثر على سنّة الخليج، لا العراق فحسب». وقال الضاري، في مقابلة مع «الجزيرة»، إن «الهدف النهائي لمعركة الفلوجة هو خلق حاجز طائفي بين العرب السنة في العراق والسعودية».
ورأى رئيس مركز التفكير السياسي العراقي إحسان الشمري في تصريحات الضاري غير المسبوقة، تأييداً واضحاً لتنظيم «داعش» ودعوة لإنقاذ التنظيم، مشيراً إلى أن تلك التصريحات قد تفتح الباب لملاحقة الضاري دولياً لا محلياً فقط.
وقال الشمري لـ«الأخبار» إن «مثل تلك التصريحات لن تجد لها أي صدى في الوقت الحاضر، وخصوصاً أن المعطيات أكدت عدم حدوث انتهاكات أو تجاوزات على المدنيين خلال العمليات العسكرية»، مشيراً إلى أن «معركة الفلوجة تحظى بدعم وتأييد دولي وعربي كبيرين».

> امتعاض من صريحات «التحالف الدولي» عن أنه لم يُحرّر إلا ثلث الفلوجة

مصر

رئاسة الجمهورية تطعن في بطلان اتفاقية ترسيم الحدود مع

حلول عاجلة وخطط بديلة تسعى بها القاهرة وبكل جهدها إلى إلغاء حكم القضاء الإداري بـ«مصرية جزيرتي تيران وصنافير». أولها الضمان قدر المستطاع قبول طعن المحكمة العليا بالحكم الأول. ثم ضمان أن يدعم نواب «ائتلاف دعم مصر» تمرير الاتفاقية اذا وصلت البرلمان

القاهرة مصرّة على التنازل عن جزيرتي تيران وصنافير!

قطع البث التلفزيوني واستعمال التصويت الإلكتروني خطوتان مطلوبتان لضمان تمرير الاتفاقية (آي بي ايه)

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

حددت «المحكمة الإدارية العليا» في مصر جلسة عاجلة خاصة بعد غد (الأحد) للنظر في الطعن الذي أقامته «هيئة قضايا الدولة» بالوكالة عن رئاسة الجمهورية ومجلس الوزراء لإلغاء حكم محكمة القضاء الإداري ببطلان اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين مصر والسعودية، وبموجبها التنازل من الجانب المصري عن السيادة على جزيرتي تيران وصنافير للسعودية. وطلبت الحكومة في طعنها بإلغاء الحكم والقضاء بعدم اختصاص «القضاء الإداري» في النظر في الدعوى، ومن باب الاحتياط رفض الدعوى كلها، مؤكدة أن «الحكم يتسبب في آثار يتعذر تداركها».

وتملك «العليا»، وهي أعلى جهة قضائية، رفض الطعن وتأييد الحكم، أو وقف الحكومة وإحالة القضية من «دائرة فحص الطعون الأولى» إلى «دائرة الموضوع» للفصل بحكم نهائي لا يقبل الطعن مجدداً. وهذه الإجراءات وغيرها ستنتهي غالبا برفض الحكم كما يرى كثيرون.

وعلمت «الأخبار» أن اتصالات التنسيق بين الحكومة ورئيس مجلس النواب، علي عبد العال، اتفق خلالها على عدم إرسال صيغة الاتفاقية النهائية إلى المجلس إلا بعد الفصل في الدعوى أمام «العليا»، التي تثق الحكومة في أنها ستلغي حكم أول درجة وتعتبر توقيع الاتفاقية عملاً من أعمال السيادة، علما بأن تأخير إرسال الصيغة النهائية كان سلوك الحكومة من البداية. وللاحتياط أكثر، أجرت جهات في الدولة اتصالات مكثفة مع نواب في «ائتلاف دعم مصر» الذي يشكل الأغلبية البرلمانية، وأكدت عليهم ضرورة تمرير الاتفاقية بالأغلبية المطلوبة في حال عرضها للتصويت في الجلسة العامة.

ورغم وجود اعتراضات كثيرة داخل البرلمان على الاتفاقية، فإن الحكومة تعول في المرحلة المقبلة على التنسيق مع «الائتلاف» وقدرة عبد العال على تمرير الاتفاقية واحتواء أي اعتراض، وسط توقعات بأن يساهم وقف البث التلفزيوني للجلسات بجانب العمل بالتصويت الإلكتروني في تجاوز عقبات التمرير المتوقعة. أما سبب الاطمئنان إلى حكم «العليا»، فهو نابع من تأكيدات المستشارين القانونيين لرئيس الحكومة، ومن بينهم الوزير مجدي العجاتي.

في التفاصيل، قالت «هيئة قضايا الدولة» في طعنها، إن «الحكم أخطأ في تطبيق القانون بنفي صفة الخصومة في الدعويين عن رئيس مجلس النواب، وذلك تحقيقاً لفكرته المضطربة وما تقتضيه من الاستئثار بالاختصاص وسلبه من البرلمان، الذي يعد صاحب الحق الأصيل والقاضي الطبيعي الذي أناط به الدستور الرقابة على المعاهدات الدولية التي تبرمها الحكومة»، مشيرة إلى أن اتفاقية إعادة ترسيم الحدود البحرية «عمل من أعمال السيادة التي لا يجوز للمحكمة النظر أو الفصل فيها».

وأضافت الهيئة أن قانون مجلس الدولة «نص على عدم اختصاص محاكم مجلس الدولة في النظر في الطلبات المتعلقة بأعمال السيادة، بالإضافة إلى حظر قانون السلطة القضائية على المحاكم أن تنظر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في أعمال السيادة». وتابعت: «عرض الحكومة بوصفها سلطة الاختصاص الاتفاقية على مجلس النواب ولجانه المختصة واعتبارها من الأعمال البرلمانية ينتفيان مع صفة النزاع الإداري، ويتحول الأمر معه إلى مساءلة برلمانية تخرج عن اختصاص القضاء».

المفارقة أن «هيئة مفوضي الدولة»، وهي هيئة أخرى تابعة لمجلس الدولة، غرّمت الحكومة 200 جنيه (100 دولار = 890 جنيه) لتعمد الأخيرة تعطيل الفصل في 11 قضية أخرى (بمجموع 9790 جنيها) تنظر فيها الهيئة ويطالب مقيموها ببطلان التنازل عن السيادة على جزيرتي تيران وصنافر مع إلزام الرئيس عرض الاتفاقية على الاستفتاء الشعبي. كما أرجئ الحكم على آخر 10 متهمين بالتظاهر اعتراضاً على الاتفاقية إلى جلسة 14 تموز المقبل، وسط طلب المحامين البراءة استناداً إلى براءة زملاء لهم في حالات مماثلة.

برلمانيا، تستعد «لجنة القوى

مساعي الحكومة لتحسين السياحة... أحلام العـ

وضعت الحكومة المصرية خطة طموحة لزيادة أعداد السياح للضعف على أمل أن تصل إلى 20 مليون سائح بحلول 2020. لكن هذه الخطة «الطموحة» لا تزال مقيدة بالتراجع المستمر في السياحة الوافدة بسبب استمرار حظر السفر من عدة بلاد مهمة، مايجعلها في نظر كثيرين غير واقعية

(آي بي ايه)

القاهرة ـ **الأخبار**

بينما يتواصل التراجع الشهري لإيرادات السياحة المصرية متأثراً باستمرار حظر السفر الروسي والبريطاني إلى شرم الشيخ وعدد من المقاصد المهمة، أعلن وزير السياحة، يحيى راشد، عمل الوزارة على زيادة أعداد السياح الوافدين إلى 20 مليونا بحلول عام 2020، برغم أن التوقعات تشير إلى أن عدد السياح سيقل في نهاية 2016 عن 10 ملايين.

ووفق الإحصاءات الرسمية، فقد بلغت أعداد السياح في مصر العام الماضي 9,3 ملايين، كما سجل انخفاض في إيرادات السياحة بنسبة 15%، وهو تراجع مستمر منذ الحظر الروسي للسفر إلى المطارات المصرية منذ منتصف شباط الماضي على خلفية سقوط الطائرة الروسية فوق جبال وسط سيناء.

لكن الأرقام الجيدة التي حققتها السياحة المصرية العام الماضي يتوقع أن تصل إلى نصفها فقط خلال العام الجاري، علما بأن التراجع خلال النصف الأول من 2016 يقدر بنحو النصف مقارنة بالشهور نفسها في 2015. زيادة على ذلك، توقفت مشاريع بناء عدة في مجال السياحة وخاصة في شرم الشيخ وسهل حشيش، وهي المناطق التي انخفضت الأسعار فيها بصورة كبيرة.

لكن لماذا تحاول الدولة أن تتفاءل؟

يبدو أن فكّ الحظر من أي من الدول، كروسيا أو بريطانيا، يعني انتعاشة سريعة. كما تعول وزارة السياحة على التعاون مع أسواق جديدة وزيادة الوافدين من الخليج لقضاء عطلاتهم في مصر، وهو ما زاد نسبة السياح العرب خلال الشهور الماضية بالفعل مع تشغيل خطوط طيران مباشرة بين شرم الشيخ وعدد من المدن الخليجية.

لكن أصحاب الفنادق يشتكون من تخفيض أسعار البرامج للعرب بصورة جعلت السياح الأعلى إنفاقاً يتوجهون إلى أماكن أخرى فيما يأتي سياح ذوو دخل محدود، وهو

> **حلول الوزارة التي تعتمد على مضاعفة العدد وخفض الأسعار غير مجدية**

ما لا يحقق انتعاشة حقيقية في السياحة. ويقول أصحاب الفنادق إنهم يضطرون إلى توفير إقامة كاملة مقابل مستوى إنفاق متدنّ من السائح العربي، الأمر الذي يصيب الأسواق ومنظمي الرحلات بالكساد، وهم فئة لا تقل أهمية عن مالكي الفنادق الذين اضطر عدد كبير منهم إلى الاستغناء عن العمالة لديهم.

خبراء في قطاع السياحة تحدثت إليهم «الأخبار» أكدوا أن تقديم الخدمات للسياح العرب بأسعار أقل انعكس على مستوى الخدمة في الفنادق وخاصة في الوجبات المقدمة، التي باتت أقل من مستوى «فنادق الخمس نجوم». وذكر بعضهم أن السياح العرب يدفعون أقل من 600 دولار في الأسبوع، بما يشمل الانتقالات والإقامة الكاملة والمشروبات، وفيما يرتفع قليلاً المبلغ الذي ينفقه السائح الأوروبي أسبوعيا، يرى هؤلاء الخبراء أن «استمرار السياسة الحالية للوزارة الرامية إلى زيادة العدد للتعويض، تؤدي إلى إنهاك البنية التحتية للفنادق دون تحقيق عائد قوي».

أما المهرجانات المختلفة لتنشيط السياحة التي دعمتها الوزارة، فلم تؤت ثمارها بسبب غياب التوجيه السليم بالإضافة إلى اقتصار رحلات غالبية السياح الأجانب على الإقامة في المنتجعات على البحر من دون التوجه لزيارة القاهرة أو المعالم الأثرية، وذلك لتخوفهم من الأعمال الإرهابية، وهي الصورة الذهنية التي أخفقت الدولة حتى الآن في تصحيحها، كما أن الحكومة لم تقدم، من وجهة نظر السياحيين، التسهيلات الكافية للتعامل مع الأزمة، ولم تفلح أيضا الزيارة الأخيرة لوزير السياحة إلى ألمانيا في الاتفاق مع الشركات الكبرى على زيادة حصتها في السوق المصرية، علماً بأن هناك مشكلة مرتبطة

السعودية

العاملة» للانتهاء من التعديلات المرتبطة بقانون الخدمة المدنية الذي ينظم طبيعة العمل في الجهاز الإداري للدولة. فبعد رفض النواب تمرير القانون، الذي جرى العمل به عدة أشهر قبل انتخاب النواب، أجريت تعديلات عدة عليه من بينها تعديلات في نظام الجزاءات والفصل والمعاش المبكر بالإضافة إلى زيادة العلاوة السنوية إلى 7% بدلاً من 5%. لكن التوقعات تشير إلى تمرير القانون بالتعديلات الجديدة مع تأييد «ائتلاف دعم مصر» له وانتقاد الحكومة وقف العمل بالقانون خلال الشهور الماضية.

أيضا، أعلن «الائتلاف» أخيراً موافقته على مشروع الميزانية الذي سيناقش الأسبوع المقبل رغم انتقادات المعارضة لتمرير ميزانية العام الجديد بمخالفات دستورية تتعلق بنسب الإنفاق على الصحة والتعليم والتعليم العالي والبحث العلمي، وهي المخصصات المنصوص عليها بالدستور وتحسب وفقاً للناتج القومي.

إلى ذلك، احتفلت القوات البحرية بوصول حاملة الطائرات المروحية جمال عبد الناصر إلى ميناء الإسكندرية، حيث نظمت عروضا بحرية على شواطئ المدينة للحاملة من طراز «دي ميسترال» وعدد من القطع البحرية المنضمة حديثا إلى الأسطول المصري، وذلك بالتزامن مع اختتام فعاليات التدريب البحري المصري ـ الفرنسي «كليوباترا 2016» الذي استمر عدة أيام.

طاشى

بتفضيل السياح الأوربيين التوجّه إلى دول أميركا الجنوبية.

في السياق، قال مصدر في وزارة السياحة إن هناك مشكلة في «وجود تحالفات في الخارج تقف ضد السياحة إلى مصر، وخاصة من أتراك يمتلكون شركات مهمة في إيطاليا وفرنسا ويزيدون أسعار البرامج المخصصة لمصر إلى حد أنهم يعرضونها بأربعة أضعاف سعرها الحقيقي، لذلك يحجم السياح عن المجيء إلى هنا، ويتوجّهون إلى تركيا لأنها ستكون أقل سعرا، وخاصة في حملات العروض الأخيرة».

وأضاف المصدر: «الجهود الجارية تركز على فتح أسواق جديدة لم تكن تستهدفها السياحة المصرية من قبل... الأسواق الجديدة مع استعادة السوق الروسية والبريطانية قبل نهاية العام ستجعل لدينا قدرة على تحقيق المعدل المستهدف من السياح».

إلى ذلك، قال رئيس «اتحاد الغرف السياحية»، الهامي الزيات، إن «مشكلة السياحة الروسية صارت أكثر تعقيداً ومرتبطة بالجانب السياسي أكثر، وخاصة مع استبعاد الشركات التركية التي كانت تنظم رحلات الروس إلى مصر». ولفت الزيات إلى أن الأسابيع القليلة المقبلة ستكون حاسمة وخاصة أن حجوزات الموسم الشتوي انطلقت، وإذا «لم تحصل مصر على حصة جيدة لها، فإن الموسم المقبل سيتضرر أيضا بصورة كبيرة».

وجهة نظر

عامان على مقعد الرئاسة [1]

نهج حساب للسيسي

أمين إسكندر

عامان على جلوس الرئيس عبد الفتاح السيسي على مقعد رئاسة مصر. حتى نكون موضوعيين ومنصفين في تقويم سياساته وإنجازاته وإخفاقاته، لا بد أن نتذكر جميعاً كيف صعدت أحلام الناس بعد ثورتين: 25 يناير 2011 و30 يونيو 2013، وأقصي رئيسان عن الحكم، أولهما ظل متربعاً على كرسى الرئاسة لأكثر من ثلاثين عاماً، وفي سنواته الأخيرة هدد النظام الجمهوري بالتوريث، حيث شرع في تهيئة نجله لوراثة الحكم. أما الرئيس الثاني، فلم يجلس على كرسيه أكثر من عام واحد، وكان حاكماً باسم حركة الإخوان المسلمين، لكن الشعب المصري، وكذلك الدولة، استشعرا خطراً جسيماً على هوية البلاد، فقاما بعزله. هذا ما كان خلف صعود أحلام الناس في أن تستعيد مصر مكانتها اللائقة بوضعها الجيوسياسي والجيواستراتيجي في الإقليم وفي الأمة العربية، وهي مكانة تؤسس لها دوراً قيادياً إذا قامت بواجباتها ومهماتها تجاه أمتها وكل القضايا المطروحة على الأمة والإقليم. وقد صعدت أحلام الناس خفاقة بعدما شعروا بالمهانة على المستوى الفردي والجماعي، وعلى مستوى المواطن وعلى مستوى الشعب، وبعدما تدهورت قيمة مصر ودورها، وبالذات بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد بين النظام المصري آنذاك والكيان الصهيوني.

هكذا خرجت مصر من معادلة القوة لأمتها، وجرى عزلها، ما ساعد على تغيير سياساتها خارجياً وداخلياً، وصار العدو صديقاً والصديق عدواً. وهكذا خرجت مصر من دورها الريادي، لذا كان من الطبيعي أن يعود الحلم للجماهير بعد ثورتين، ويأمل الشعب عودة الدور المصري، لذلك من الطبيعي أن يكون أحد محاور حساب الرئيس السيسي في منتصف مدته هو عودة دور مصر في الإقليم والأمة، ولعل ذلك هو ما يجعلنا نحتكم إلى سياسات الرئيس السيسي بشأن قضية تحرير فلسطين، ليس لأنها واقعة تحت احتلال استعماري عنصري واستيطاني فحسب، بل لأن فلسطين هي بوابة أمن مصر من الشمال الشرقي. لذلك عندما نقوّم سياسة السيسي تجاه فلسطين، فنحن نقوّم أيضاً سياسة الرئيس تجاه الأمن القومي المصري.

على صعيد آخر، هو وحدة التراب المصري، من المؤكد أن تيران وصنافير والخروج بليل من قبل سلطة الرئيس وإعلان ملكيتها للمملكة العربية السعودية... هكذا للمرة الأولى يقتطع جزء من التراب المصري ويعطى بلا أي سبب أو وثائق لدولة أخرى. وما زالت المعركة ناشبة، وعلى أساسها سيجري تقويم حكم السيسي.

أما القضايا الرئيسية على الصعيد الداخلي من محاكمات النظام المخلوع ومقاومة الإرهاب والحريات والتنمية، فمنذ الأيام الأولى لثورة 2011 وفي أثناء تولي المجلس العسكري سلطة البلاد، تبين للشعب أن هناك نية لعدم وجود محاكمات جادة للرئيس المخلوع حسني مبارك ورجال نظامه، وقد ثبت هذا الظن وأصبح يقيناً بعدما صدرت مهرجانات البراءة لكل المتهمين. وثبت ذلك في محاكمة مبارك نفسها التي اتهم فيها باستغلال النفوذ في فيلا وبعض المصروفات. هكذا تحولت قضية نهب البلاد وإفسادها وتهميش دور مصر وإهمال ملف حوض النيل إلى مجرد استغلال نفوذ في فيلا.

على صعيد آخر، كانت قضية مقاومة العمليات الإرهابية التي واجهت البلاد، بالذات بعد 30 يونيو 2013 وعزل الرئيس الإخواني محمد مرسي، وقد فوض الشعب إلى الرئيس مقاومة الإرهاب وعملياته، لكننا لم نحقق سوى المنازلة الأمنية لتلك العمليات وصانعيها، وكما فعلنا في سابق الأيام وظهر لنا على أرض الواقع الإرهاب وعملياته.

عدنا وكررنا النهج نفسه. لذا، الشعب يطالب اليوم ليس فقط بالمواجهة الأمنية الواجبة والمبدئية، بل يطالب بالمواجهة الشاملة للإرهاب التي تنفذ على الصعد كلها، وأولها الفكري والسياسي والديني من ناحية دور الأزهر وتحديث خطابه، بالإضافة إلى تقديم مشروع تنمية شامل للبلاد على كل الصعد، تعليمية وصحية وثقافية وحريات وسياسات تنموية، وهو ما لم يحصل حتى الآن بعد عامين من حكم الرئيس عبد الفتاح السيسي، ولا نجد أي مؤشرات لتلك المواجهات الشاملة والجذرية، وهي سبيلنا للتخلص من الفكر الظلامي وبوابة دخولنا للمستقبل.

تلك هي مدخلات لتقويم عامين من حكم السيسي. بالطبع علينا أن نقوم بذلك التقويم في ظل البيئة المحلية المعروفة، وكذلك البيئة العربية والإقليمية والدولية ومتغيراتها، وهكذا نستطيع أن نتفهم ما حصل وننقد بموضوعية ما لم يحصل، حتى لو كان من الأساسيات في البناء.

فلسطين

الفقر يغزو منازل المقدسيين

يخوض أبناء القدس المحتلة أنواعاً شتى من الحروب. أكانت حرباً يُسمع فيها صوت الرصاص، أم حربا باردة يستخدم فيها الاقتصاد كوسيلة إضافية في سبيل إفراغ المدينة من أهلها وإحلال اليهود مكانهم

القدس المحتلة ـ **محمد عبد الفتاح**

من أخطر الحروب التي تعيشها القدس الحرب الاقتصادية المستمرة كل يوم ولحظة، وهي حرب بدأت تظهر أوضح منذ بناء العدو الإسرائيلي جدار الضم والتوسع العنصري حول المدينة عام 2002، ما منع أهالي الضفة المحتلة من الوصول إليها إلا بشقّ الأنفس، فصارت أسواق القدس خالية إلا من بعض سكان المدينة، الذين باتوا في غالبيتهم يختارون شراء حاجياتهم من خارجها، وخصوصاً من مناطق الضفة القريبة على القدس، كرام الله والعيزرية، لكون أسعار مستلزمات المعيشة فيها أقل.

ونتج عن حرب إسرائيل الاقتصادية على المقدسيين بعد هذه السنوات اجتياح الفقر معظم البيوت، وخاصة في المناطق الشرقية من المدينة المحتلة، حيث ارتفعت نسبة الفقر في الشطر الذي احتل عام 1967 ويعيش فيه الفلسطينيون العرب إلى نسبة كبيرة هي 82% وفق آخر إحصاء قدمه «مركز الإحصاء الإسرائيلي». وباتت القرى المقدسية من أفقر التجمعات السكانية التي تعيش تحت سيطرة الاحتلال الجبرية.

لم تفاجئ نسبة الفقر المرتفعة المقدسيين، لأن أسبابه تجلت لهم ويعايشونها كل يوم حتى قبل صدور هذه الدراسة. يؤكد بعضهم أن هذه النسبة أقل بكثير من الحقيقة. يقول المقدسي عماد أبو خديجة، الذي يملك دكانا في منطقة باب السليلة وتبدو رفوف محله شبه فارغة، إن «الحالة الاقتصادية لمدينة القدس تدهورت من بعد فصلها عن مدن الضفة يوما بعد يوم». ويضيف أبو خديجة: «شح الحركة الشرائية للسياح الذين يزورون القدس زاد الأمر سوءا. هؤلاء يسمعون توصية المرشدين السياحيين الإسرائيليين لهم بعدم الشراء من العرب بحجة أننا سرّاقون»، مبيناً أن ما يكسبه من وراء بيع بعض المرطبات أو علب السجائر تمكنه من تلبية الحاجات الأساسية لعائلته، أما الضرائب وفواتير الكهرباء، فيتركها مجبرا من دون تسديدها، الأمر الذي يزيد الفائدة عليها مع تقادم الوقت.

ولا يقتصر الوضع الاقتصادي السيئ في القدس على أصحاب البقالات فقط، بل يطاول العمال في المؤسسات الإسرائيلية، بعدما سرح عدد من المؤسسات والشركات العمال الفلسطينيين الذين يعملون فيها بعد «انتفاضة السكاكين»، وذلك في انتقام منهم، وبسبب زيادة مستوى العنصرية الإسرائيلية اتجاه العرب.

محمد حداد كان يعمل في إحدى الشركات الإسرائيلية وسرح من عمله بعدما اعتدى المستوطنون عليه أثناء عمله في مستوطنة «النبي يعقوب» الواقعة شمال القدس المحتلة، وقال له رب عمله آنذاك إنه لا يستطيع التأمين على حياته فطرده من عمله.

> الهبة الشعبية والعنصرية الإسرائيلية والتضييق المالي أسباب مجتمعة للأزمة

وتتشابه قصص العديد من المقدسيين الذين باتوا بلا عمل بعد أحداث الهبة الأخيرة، إما بسبب تضامنهم مع الشهداء على مواقع التواصل الاجتماعي أو لأنهم عرب فقط، ما أدى إلى زيادة جديدة في نسبة البطالة في القدس وصلت إلى 20%، وفق إحصائية «مركز القدس للحقوق الاقتصادية والاجتماعية».

يضاف الى ذلك أن العديد من النساء المقدسيات آثروا ترك عملهن في الشركات الإسرائيلية والبقاء في البيت خوفاً من التعرض للاعتداء من المستوطنين، كما ترك عدد كبير من المقدسيين وظائفهم في الشركات الإسرائيلية وبدؤوا العمل في شركات عربية رواتبها متدنية مقارنة بنظيرتها الإسرائيلية، وهذا أمر أثر أيضا في واقع العائلات المالي بصورة سلبية. ويرى بعض المقدسيين أنهم سبب إضافي في ارتفاع حالة الفقر بطريقة غير مباشرة، لأنهم يشترون معظم حاجياتهم من خارج المدينة التي تعد من الأكثر الأماكن غلاء في العالم، حيث تصل أسعار بعض المنتجات في مدن فلسطينية أخرى، رام الله مثلا إلى النصف، مقارنة بهنا.

يقول المقدسي حاتم عابدين إنه يشتري حاجياته من رام الله لأنها أرخص بكثير من القدس، حيث يصل سعر كيلو الدجاج في الأخيرة إلى نصف ثمنها في القدس، وحتى أسعار المحروقات فيها أقل بكثير، مع أن الغلاء يعود إلى نتائج إجراءات الاحتلال. وتسببت هذه الحالات ككل في ضيق اقتصادي لتجار المدينة، الذين تراكمت عليهم الضرائب واضطر عدد منهم إلى اغلاق أكثر من 200 محل تجاري في البلدة القديمة وحدها!

الجزائر

قائد أركان الجيش لخلافة بوتفليقة؟

الجزائر ـ **محمد العيد**

ظل الحديث في الجزائر عن طموح قائد أركان الجيش، الفريق أحمد قايد صالح، في خلافة الرئيس الحالي، عبد العزيز بوتفليقة، مجرد تخمينات سياسية وإعلامية فحسب، غير أن دخول وزير الدفاع السابق، خالد نزار، على الخط، وتلميحه المباشر إلى وجود هذه الرغبة لدى قايد صالح، سيعيد طرح المسألة

> **خالد نزار يهاجم قائد الأركان: هناك عسكريون يسكنهم شيطان المغامرة**

بشكل جاد.

لم يتمالك خالد نزار الرجل القوي في المؤسسة العسكرية سنوات التسعينيات، غضبه الشديد من التعديلات الجديدة الواردة على قانون المستخدمين العسكريين التي تفرض على ضباط الجيش المتقاعدين الامتناع عن الخوض في الشؤون السياسية، وراح يتهم صراحة الفريق أحمد قايد صالح، بالوقوف وراء هذا القانون "خدمة لأهداف سياسوية خاصة". وأجاب نزار في حوار حمل نبرة شديدة اللهجة، مع موقع "ألجيري باتريوتيك" (المملوك لنجله)، عندما سئل عن سبب استماتة قائد أركان الجيش في فرض هذا القانون، قائلا: "نعلم أن العسكريين الهائجين والمصابين بجنون العظمة، يسكن دائما عندهم أكثر من غيرهم شيطان المغامرة". لكن أي مغامرة يقصد نزار؟ قال وزير الدفاع السابق في موضع آخر من حواره : "إن انسحاب وزير الدفاع بداية التسعينيات (يقصد نفسه) كان يسعى لتقديم الدرس للمسؤولين العسكريين من أجل أن يكبحوا أي جماح في الوصول إلى المناصب السياسية الأسمى". وأضاف محذرا: " إننا في المؤسسة العسكرية نشهد شراهة غير مسبوقة للإنفاق على شراء الأسلحة على حساب الاقتصاد الوطني... أليست هذه علامات تحذير أننا أمام طموحات مغالية؟".

ويطلق على رئاسة الجمهورية في الجزائر عادة "المنصب الأسمى"، كما أنه لا يتصور أن يكون لقائد أركان الجيش الذي يشغل في الوقت ذاته نائب وزير الدفاع، طموح سياسي ويكون أقل من تقلد منصب رئيس الجمهورية، ذلك أن قايد صالح يعد أقوى مسؤول في الجزائر حاليا في ظل مرض الرئيس بوتفليقة.

وحاول نزار حتى استمالة نواب البرلمان الذين يناقشون حاليا هذا القانون إلى صفه ضد قائد أركان الجيش، مشيرا إلى أنه "سيكون من المؤسف أن يقوم نواب الشعب بتزكية هذا النص، لأنهم اذا فعلوا ذلك سيكونون قد خدموا الطموحات الميكيافيلية والأنانية لأصحاب القانون والتي تتعارض تماما مع مصالح الأمة". وواصل هجومه على قائد أركان الجيش بالقول إنه "خالف القانون الذي يريد فرضه قبل اعتماده حتى، من خلال انتهاك التقاليد التي رسخها الجيش الوطني الشعبي بعد دستور 1989 الذي جاء بالتعددية، عندما قررت المؤسسة العسكرية طواعية الخروج من جبهة التحرير الوطني (الحزب الواحد)، من أجل ضمان منافسة سياسية نزيهة، مستغربا كيف أن الفريق أحمد قايد صالح يريد فرض الصمت على الضباط المقاعدين بينما كان هو أول من خرق هذا القانون بإقحام المؤسسة العسكرية في الساحة السياسية في عدة مناسبات".

يطلق على رئاسة الجمهورية في الجزائر عادة "المنصب الاسمى"

ويشير كلام نزار إلى الرسالة المثيرة للجدل التي أرسلها قائد أركان الجيش، إلى الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني، عمار سعداني، يهنئه فيها بانتخابه على رأس حزب الأغلبية، وهي الرسالة التي انتقدتها المعارضة الجزائرية بشدة.

ومع أن تصريحات خالد نزار تحمل هجوما خطيرا قد تعرضه للمساءلة القانونية بتهمة ضرب معنويات الجيش، مثلما حدث مع اللواء حسين بن حديد قبل ثمانية أشهر، إلا أن المكانة الكبيرة التي يتمتع بها نزار داخل المؤسسة العسكرية، قد تجعل أمر متابعته محفوفا بمحاذير كبيرة. لكن الأهم أن هذه التصريحات ستفتح من جديد ملف خلافة الرئيس الذي لا يكاد يمر يوم في الجزائر إلا ظهر فيه الجديد.

نتائج اللوتو اللبناني

9	15	28	30	32	41	16

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1416 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 9 - 15 - 28 - 30 - 32 - 41
الرقم الإضافي: 16

■ **المرتبة الأولى (ستة ارقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 1,161,519,661 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,161,519,661 ل.ل.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 165,253,813 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 165,253,813 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 47,542,770 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 19 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,502,251 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 47,542,770 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 841 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 56,531 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 103,824,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 12,978 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 554,863,044 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل:

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1416 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 70520

■ **الجائزة الاولى**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 27,060,915 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 2
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 13,530,458 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 0520.**
- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 520.**
- الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 20.**
- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

نتائج يومية
جرى مساء أمس سحب "يومية" رقم 110 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 381
● يومية أربعة: 1188
● يومية خمسة: 86717

استراحة

كلمات متقاطعة 2323

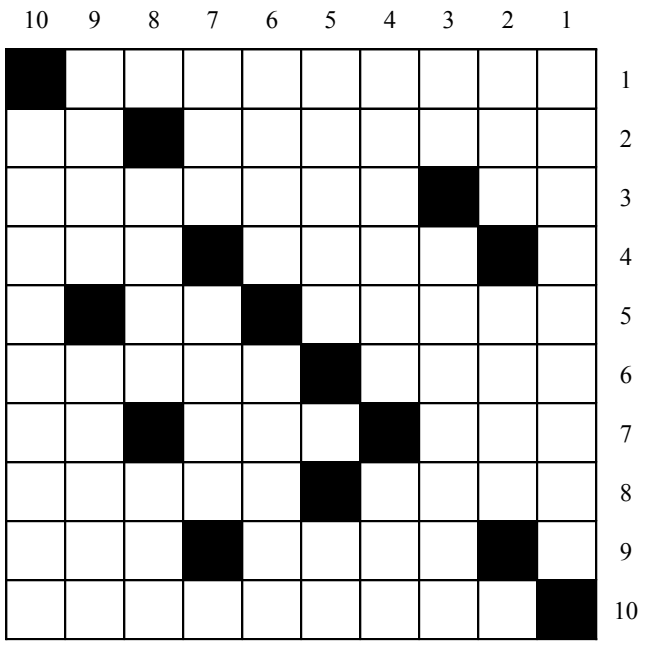

أفقيا

1- لقب للسيدة أم كلثوم فنانة مصر في الزمن الجميل – 2- فرعون مصري زوج نفرتيتي – حرف جزم – 3- من الحبوب – رقصة برازيلية مشهورة – 4- علله وأورد الأسباب التي دفعته الى فعل ما فعله – غلب وذل – 5- مدينة أميركية سياحية في ولاية فلوريدا – مقياس أرضي – 6- لغة نشأت في الهند من اندماج الفارسية والهندية وبعض المفردات العربية والتركية وهي لغة الباكستان اليوم – مواضع في المدينة أو القرية – 7- من الأمراض – ملك الطيور – صوت الطفل اذا بكى – 8- من الألوان – إحدى ولايات الهند تمتد بين الهند وباكستان – 9- يمر فوق النهر – نسيان – 10- الأسم الجديد لمدينة ستالينغراد الروسية

عمودياً

1- فيلسوف اجتماعي ألماني وأحد أعظم الإقتصاديين في التاريخ له كتاب « رأس المال » – 2- شكّ بالإبرة – يكسب المال من التجارة – 3- بيت ومنزل – مارشال ايطالي ورئيس الوزارة بعد سقوط موسوليني وقع معاهدة الإستسلام سنة 1943 – 4- عاصمة صقلية – يمرض – 5- لعبة فيديو تلفزيونية قديمة إكتسبت شهرة كبيرة – هاج الدم – 6- عاصمة توغو – ماركة دواء مسكن – 7- شوارب بالعامية – أدرّب الشباب على مختلف أنواع الرياضة – 8- أطالع كتاباً واتتبع كلماته نظراً – معبر فوق الأنهار والوديان – 9- أعطاه وساماً – حيوان أوسترالي – 10- كاتب لبناني راحل وناقد أدبي كبير امتاز بكتابة القصة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- طه حسين – زاغ – 2- امستردام – 3- بسمات – ما – 4- تلال – رتل – 5- رب – يباغته – 6- رون – يم – مص – 7- خوف – شك – 8- رنّان – أبومي – 9- يا – ال – يفرح – 10- رينيه معوض

عمودياً

1- طابور – خرير – 2- همس – برونـاي – 3- حسمت – وفا – 4- ستالين – ناي – 5- يرتاب – له – 6- ند – لايكا – 7- اي – غم – بيع – 8- زم – رت – خوفو – 9- متهم – مرض – 10- غزال – صريح

sudoku 2323

	1		5			7		6
	4		6	8				
3				1				4
				7		2	3	1
7		3			9		4	
	8		4					
		5			1	3	7	
4	2		3		8	1	5	
								2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2322

1	6	4	9	2	7	8	3	5
2	3	5	8	1	4	6	7	9
9	7	8	6	3	5	4	2	1
6	5	2	4	7	1	9	8	3
8	9	1	3	6	2	5	4	7
7	4	3	5	8	9	2	1	6
3	1	9	2	5	8	7	6	4
4	8	6	7	9	3	1	5	2
5	2	7	1	4	6	3	9	8

مشاهير 2323

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر أميركي (1908-1963). ولد في ميتشغان لأبوين ألمانيين مهاجرين. حاز على العديد من الجوائز والتقدير وقصيدة «أبي ورقصة الفالس» هما من أعماله المعروفة
1+6+3+2+9 = سمك نهري ■ 10+5+7+4 = حبل بالأجنبية ■ 11+8 = ضمير منفصل

حل الشبكة الماضية: **غاوتاما بوذا**

إعداد
نعوم مسعود

وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم
انتقل إلى رحمته تعالى
السيد ناظم نجيب صفي الدين
زوجته: فاتنة محمد بشير الصلح
ابناؤه: د. نجيب، د. هشام والسيد علي
شقيقاه: السيد غسان ود. حسين.
شقيقاته: السيدة نظمية زوجة المرحوم السيد راشد صفي الدين، السيدة نوال زوجة المرحوم حسن فرج، السيدة هيام زوجة السيد محمد صفي الدين، والسيدة فاطمة زوجة د. سامي الشامي.
اشقاء زوجته: م. رفيق الصلح، د. محمود الصلح، ود. حسان الصلح.
شقيقات زوجته: رشا، مي وليا الصلح.
تقبل التعازي اليوم الجمعة في 24 حزيران في صيدا: للنساء في منزل د. حسان الصلح، الهلالية - خلف "الفستيفال" - بناية الصلح من الساعة الحادية عشرة حتى السابعة مساء، وللرجال في قاعة جامع الزعتري من الساعة الثالثة حتى السابعة مساء.
وبمناسبة مرور أسبوع على وفاته ستتلى آيات من الذكر الحكيم ويقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة يوم السبت في 25 حزيران، الساعة الثالثة بعد الظهر، في حسينية بلدته شمع.
الأسفون: آل صفي الدين وآل الصلح وآل فرج وآل الشامي وآل حيدر وانسباؤهم.
وعموم أهالي شمع والشعب وصور
له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء

زوجة الفقيد عفاف جرجي متى
بناته أميرة زوجة ايلي شكري متى وعائلتهما (رئيس بلدية عين الجديدة)
ندين زوجة وليد مروان قاقيش وعائلتهما
أشقاؤه فؤاد متى وأولاده وعائلاتهم
كميل متى وعائلته
فريد متى وعائلته (نقيب مهندسي الديكور)
السينمائي شوقي متى وعائلته
وأنسباؤهم ينعون فقيدهم المرحوم
نديم توفيق متى
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الخامسة من بعد ظهر يوم السبت 25 حزيران 2016 في كنيسة السيدة، عين الجديدة.
تقبل التعازي يوم الدفن السبت في صالون الكنيسة ابتداءً من الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السادسة مساءً ويومي الاحد والاثنين 26 و27 الجاري في منزل الفقيد الكائن في عين الجديدة.

الأخبار
لإعلاناتكم
في صفحة المبوّب
والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان.
يومياً من 7:30 صباحاً
لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا
في خدمتكم للمتابعة
وتحصيل الفاتورة

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لاعمال تصليح وتشغيل مجموعة التبريد B قدرة 80 طن في محطة وسط بيروت الرئيسية، موضوع استقصاء الاسعار رقم ث4د/4098 تاريخ 2016/4/23، قد مددت لغاية يوم السبت 2016/7/9 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء الاسعار المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 2016/6/21
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 1198

.....

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج العروض لتصنيع صفائح حديدية لزوم مسخنات الهواء بالغاز لمعمل الجية الحراري.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان – أمانة السر – الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 35/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2016/7/22 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2016/6/21
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 1194

.....

إعلان بيع عقاري للمرة الثالثة
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
المعاملة التنفيذية رقم 2014/2413
الرئيس فرنسوا الياس
طالب التنفيذ: بنك إتش إس بي سي الشرق الأوسط المحدود / وكيله المحامي إيلي ملكان
المنفذ عليه: محمد غياث عمر كفتارو
السند التنفيذي: سند دين عدد 2 وعقد رهن بقيمة /126 863/ د.أ. موثوقين بعقد تأمين عقاري من الدرجة الاولى
تاريخ التنفيذ: 2014/11/12
تاريخ تبليغ الانذار نشراً ولصقاً: 2015/6/4
تاريخ قرار الحجز: 2015/6/4 - تاريخ تسجيله: 2015/7/1
تاريخ محضر الوصف: 2015/12/19 - تاريخ تسجيله: 2015/12/29
بيان العقار المطروح للبيع: القسم 6 من العقار 1301 - رأس بيروت
يتألف من اربع غرف وصالون ودار وطعام ومطبخ ومدخل وممرين وثلاثة حمامات وخلاء وغرفتي خدم وقطعة للغسيل وخمسة بلكونات.
وبعد الكشف تبين انه يتألف من مدخل و4 غرف وصالون ودار وطعام و3 ممرات وغرفتي خدم و5 حمامات وشرفتين اما الثلاث الشرفات الباقية ضمت الى غرف النوم، وموزع.
مساحته: /361/ م2 تقريباً.
حدود العقار: غرباً العقارات 3614 - 1298 - 1300 - 1299، شرقاً العقار 1331، شمالاً املاك عامة،
جنوباً: العقارين 3614 و1331.
قيمة التخمين: /000 444 1/د.أ. وقيمة الطرح للمرة الثالثة: /400 866/د.أ.
موعد المزايدة ومكان اجرائها: يوم الخميس الواقع في 2016/7/14 الساعة 9,30 في مكتب رئيس دائرة تنفيذ بيروت.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الثالثة القسم 6 من العقار 1301 - رأس بيروت والموصوف اعلاه.
فعلى الراغب في الشراء تنفيذاً لاحكام المواد 973 و978 و983 من الاصول المدنية، ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح، او يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ، وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام فيه او لم يسبق له ان عين مقاماً مختاراً فيه، والا عد قلم الدائرة مقاماً مختاراً له، وعليه ايضاً في خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة، ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر، والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم دلالة خمسة بالماية من دون حاجة لانذار او طلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور القرار بالاحالة، للراغب في الشراء الاطلاع لدى هذه الدائرة.
مأمور تنفيذ بيروت
زكية عيسى

.....

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي احمد مزهر
المعاملة التنفيذية 2003/255
المنفذ: تفليسة محمد علي احمد حيدر بوكالة المحامي منير العبد
المنفذ عليه: المفلس محمد علي احمد حيدر بوكالة المحامي منير العبد
السند التنفيذي: القرار الصادر عن القاضي المشرف على التفليسة ببيع اسهم المنفذ عليه في العقار /473 قعقعية الجسر تحصيلاً للدين بذمة المفلس البالغ 1,777,159,753,20 ل.ل.
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2003/6/19
تاريخ تبليغ الانذار: 2003/6/26
تاريخ قرار الحجز: 2003/6/23 وتاريخ تسجيله: 2003/7/7
تاريخ وصف العقار: 2004/4/3 وتاريخ تسجيله: 2004/4/22
العقار المحجوز: 1200 سهماً من العقار 473/قعقعية الجسر والعقار عبارة عن قطعة ارض تقع داخل البلدة تحتوي على عدد من الاشجار، مصان، ضمنه بناءين منفصلين.
بناء الاول مؤلف من طابقين: - طابق ارضي مؤلف من ثلاثة محلات
- طابق اول عبارة عن شقة سكنية يشغلها نايف حيدر ومساحة الطابق 160 م2
بناء ثاني مؤلف من طابقين مع غرفة طابق سفلي مساحتها حوالي الـ 25 م2 اما مساحة الطابق فهي حوالي الـ 150 م2
طابق ارضي منجز ومشغول من قبل محمد منيف حيدر
طابق اول ما زال على العضم مع تقطيع الجدران من الداخل والخارج، هذا العقار مصون بتصوينة احجار خفان من الناحية الغربية وجزء من الناحيتين الشمالية والجنوبية،
مساحة الـ 1200 سهم: 4657 م2
التخمين: لـ 1200 سهم المحجوزة 396990 د.أ.
الطرح بعد التخفيض: لـ 1200 سهم المحجوزة 226285 د.أ.
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2016/9/22 الساعة 11,00 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ النبطية
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني اسهم العقار الموصوف اعلاه، فعلى الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شك مصرفي منظم لامر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاقها والا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية لاسهم العقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
رئيس القلم
حسن ايوب

.....

إعلان
صادر عن دائرة التنفيذ في صيدا برئاسة القاضي اياد بردان بالمعاملة التنفيذية رقم 2014/213.
لابلاغ المنفذ عليه جواد احمد فرحات مجهول محل الاقامة الحضور الى هذه الدائرة بالذات او بواسطة وكيله القانوني لاستلام نسخة عن طلب الاشتراك بالمعاملة التنفيذية المقدم من الشركة الدولية لخدمات الشحن ش.م.م. وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا اعتبر كل تبليغ لك بواسطة رئيس القلم يعتبر قانوناً.
رئيس القلم
غانم الحجار

.....

دعوة صادرة عن محكمة صور المدنية
تدعو محكمة صور المدنية كلاً من رنى وعلي وغسان وزهرة وعبد الحسن يوسف عبدالله حدرج للحضور الى قلم المحكمة لتبلغ أوراق الدعوى المقدمة بوجههم من المدعين منى كامل جفال ورفاقها بواسطة المحامي سميح بركات بمادة حق مرور وهي مسجلة برقم اساس 2016/368 وذلك ضمن اوقات الدوام الرسمي وخلال عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان والا يعتبر كل تبليغ لهم في قلم المحكمة قانونياً حتى صدور الحكم النهائي.
رئيس القلم
ابراهيم حمود

.....

إعلان
بتاريخ 2016/4/8 صدر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والآليات في بيروت برئاسة القاضي جورج اوغست عطية بابلاغ المنفذ عليه كلود جورج ناصيف بالطرق الاستثنائية عملاً باحكام المادة 409 أ.م.م. الانذار الاجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته وقرار الحجز على السيارة رقم /497269/ب نوع كيا صادر بالمعاملة رقم 2014/1702 المقدمة من بنك بيبلوس ش.م.ل. بوكالة المحامي غسان كرم.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الاوراق المشار اليها خلال ثلاثة اسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أسامة حمية

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت السيدة ريتا يوسف الحدثي مالكة 1200 سهم في العقار /199/ من منطقة المشرع العقارية سند تمليك بدل عن ضائع باسمها ريتا يوسف الحدثي بالحصة التي تملكها.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
جويس عقل

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت كريستيان عيد بوطانيوس بوكالتها عن مارون انطون الملاح المالك في العقار /260/ مزرعة ياشوع سند تمليك بدل عن ضائع بحصة المالك
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
جويس عقل

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب سركيس قره بت سومونجيان مالك العقارين /1942/ و /1939/ البوشرية سندي تمليك بدل عن ضائع باسمه
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
جويس عقل

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب الياس سليم اندراوس مالك العقار /1199/ نابيه سند تمليك بدل عن ضائع باسمه
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
جويس عقل

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب ندره نجيب كيروز بوكالته عن نخله يوسف كيروز احد ورثة جميله نجيب كيروز المالكة في العقار /905/ البوشرية سند تمليك بدل عن ضائع بحصة المالكة
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
جويس عقل

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت كوليتا سركيس زومجيان بوكالتها عن انطوان اوسب مظلوميان مالك القسم /30/ بلوك / E/ من العقار /149/ برج حمود سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
جويس عقل

UNHCR The UN Refugee Agency
Appendix 16: Sample Tender Advertisement
Tender Reference: CWL/LOGS/160616/FSWCP02
Concern Worldwide, intends to award a service contract for construction 800m storm water channel in Fnaidek in Akkar with financial assistance from UNHCR. Information about the tender could be found on www.daleel-madani.org or through contacting contact our logs at Rabih Tannous <Rabih.Tannous@concern.net>
The deadline for expression of interest is 24th June 2016

يورو 2016

«يورو 2016» تقدّم الخلطة الأجمل
سحر الفوتبول والدموع والأهداف

حطّ دور المجموعات في كأس أوروبا 2016 لكرة القدم الرحال، تاركاً لنا صوراً لا تُنسى، بينها الجميل وبينها البشع. لكن من دون شكّ، ترك هذا الدور من البطولة انطباعاً بأن أشياء أكبر ستحدث في الأدوار اللاحقة. فمن كان الأفضل والأجمل، ومن كان الأجمل والأسوأ؟

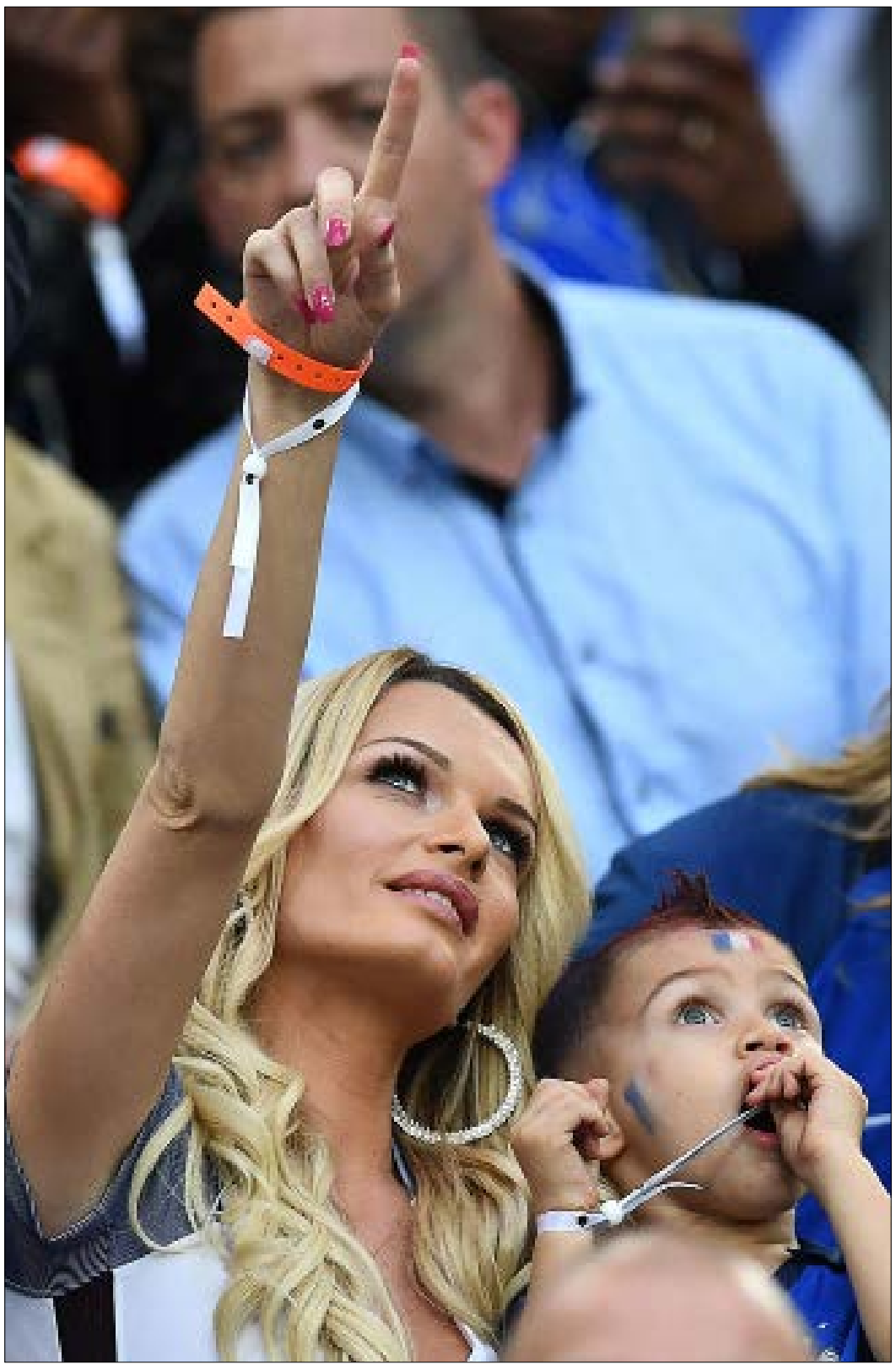

لم تترك بطولة كأس أوروبا أي شيء جميل إلا قدّمته لمتابعيها حتى الآن (أ ف ب)

شربل كريّم

مخطئ من يقول بأن "يورو 2016" لم تفِ بوعودها أو لم ترتقِ إلى المستوى المطلوب، رغم أن بعض المنتخبات والنجوم خيّبوا الآمال بمكان ما. لكن المشاهد الجميلة التي ستعلق في الأذهان كثيرة، فكانت الخلطة الأفضل باختلاط المهارات بدموع الاحتفالات وبالأهداف الرائعة أو بالتأهل التاريخي.

ومنذ اليوم الأول للبطولة بدأت هذه المشاهد تخطّ مساحةً لها في كتب ذكريات الأحداث الكبرى، فكان هدف ديميتري باييه الصاروخي في مرمى رومانيا أولها، لتنزل دموع النجم الجديد للمنتخب الفرنسي وتعكس حياةً صعبة عاشها عندما كان يعمل بائعاً في محل للملابس قبل أن تنطلق نجوميته التي لا يتوقّع أن تتوقف في وقتٍ قريب، وهو الذي يبدو الآن أحد أكبر نجوم العرس القاري.

ويقول الإنكليز إن أفضل شيء في اللعبة الشعبية الأولى في العالم هو عندما تجمع سحر الفوتبول مع الدموع، وهو ما فعله باييه على ساحةٍ تخرج الأفضل من أي لاعب مهما عاناه سابقاً، والدليل كان القائد الألماني باستيان شفاينشتايغر الذي حضر في مشهدٍ سيعلق في الذاكرة أيضاً. "شفايني" الذي صارع الإصابة طوال الموسم مع فريقه مانشستر يونايتد

> **7 مرات اهتزت الشباك في الوقت بدل الضائع للمباريات**

الإنكليزي، أطلّ حاملاً شغفاً كبيراً للعب ولقميص بلاده، فدخل في الدقائق الأخيرة من المباراة الأولى أمام أوكرانيا ليوقّع على هدفٍ رائع. وبالتأكيد ليست الأهداف الجميلة وحدها التي لا تسقط من الذاكرة، إذ هناك بعض المشاهد التي كانت قاسية على بعض الجماهير، منها تلك الأهداف القاتلة التي كانت سمة الدور الأول، والتي كانت كثيرة، إذ إن الشباك اهتزّت في الوقت المحتسب بدل الضائع وقبل صافرة النهاية بقليل، في 7 مناسبات، علماً أن الأهداف التي سُجلت في الربع الأخير من المباريات كان عددها 13 هدفاً، من أصل 69 هدفاً سُجلت في 36 مباراة.

ومما لا شك فيه، أن إنكلترا لن تنسى الهدف المتأخر للروس في مرماها، ما أفقدها صدارة المجموعة الثانية في وقتٍ لاحق، لتلاقي أيسلندا التي لن تنسى أيضاً كيف أوقفت أحد أفضل لاعبين اثنين في العالم، أي البرتغالي كريستيانو رونالدو، لتقف في نهاية المطاف أمام منتخبه في ترتيب المجموعة السادسة.

عموماً، كل منتخب جديد أو صغير شارك في هذه البُطولة لم يتركها من دون ترك أثرٍ لدى متابعيها، وذكرى في نفسه، تماماً على غرار ألبانيا التي حققت فوزاً أول تاريخياً على رومانيا، وربما ما زالت تحتفل به حتى الآن، رغم الحديث عن وضعه يديه في بنطاله متفحصاً نفسه، في مشهدٍ غير اعتيادي في عالم الكرة.

لكن وضع لوف في هذا الموقف المحرج قد يكون أقل إحراجاً مما عرفه مدربون آخرون في البطولة، منهم مدرب بلجيكا مارك فيلموتس الذي لم يعرف مدرب في العصر الحديث هجوماً من صحافته المحلية عليه بالشكل الذي حصل معه، وتحديداً بعد المباراة الأولى أمام إيطاليا، حيث لم يعرف توظيف مجموعته المليئة بالنجوم، قبل أن يتدارك الوضع لاحقاً. وفيلموتس كان متوقعاً منه الكثير تماماً كالمدرب الآخر الذي بدا محرجاً أمام صحافة بلاده، وهو الإنكليزي روي هودجسون الذي انتظر منه العالم تقديم منتخبٍ قوي بعدما ظهر بهذه الصورة في التصفيات وفي المباريات الودية، لكن فجأة تغيّر الأسلوب، وبدا منتخب "الأسود الثلاثة" أشبه بمنتخب عادي.

لننسَ السلبيات ولنتحدث عن بعض الإيجابيات في ما خصّ الأسماء. لفت تعليق للدولي الإنكليزي السابق لي ديكسون ليصف مدى روعة أداء النجم الإسباني أندريس إينييستا، إذ قال: "إذا مُنحت نعمة التمتع بقدرات خارقة ليومٍ واحد، فلن أطلب أن أكون غير مرئي أو أن أطير، بل أطلب أن أكون إينييستا".

"الرسام" كان رائعاً بالفعل منذ المباراة الأولى لبطل أوروبا أمام تشيكيا، حيث سحر الجميع بمهاراته وتمريراته المهندَسة.

اسمٌ آخر يمكن أن يترك البطولة عظيماً، وقد يمحو كل ما فعله إينييستا حتى الآن، وهو مدرب إيطاليا أنطونيو كونتي الذي إذا رأيت كيفية تحرك رجاله على أرض الملعب ككتلة واحدة تدرك السبب لاعتبار إيطاليا أحد أبرز المرشحين للقب، رغم أنها لا تضمّ نجوماً كباراً كما درجت عليه العادة. هو ببساطة يعود لزرع الثقافة الإيطالية القديمة في اللعبة حيث الدفاع الصحيح هو المفتاح الأول لكل شيء، ولكي نتأكد من هذا الأمر علينا أن نتذكر سويّاً التمريرة الرائعة لقلب الدفاع ليوناردو بونوتشي إلى إيمانويلي جاكيريني الذي سجل أول أهداف الطليان في البطولة.

اسمٌ آخر يمكن أن يترك البطولة عظيماً، وقد يمحو كل ما فعله إينييستا حتى الآن، وهو مدرب إيطاليا أنطونيو كونتي الذي إذا رأيت كيفية تحرك رجاله على أرض الملعب ككتلة واحدة تدرك السبب لاعتبار إيطاليا أحد أبرز المرشحين للقب، رغم أنها لا تضمّ نجوماً كباراً كما درجت عليه العادة. هو ببساطة يعود لزرع الثقافة الإيطالية القديمة في اللعبة حيث الدفاع الصحيح هو المفتاح الأول لكل شيء، ولكي نتأكد من هذا الأمر علينا أن نتذكر سويّاً التمريرة الرائعة لقلب الدفاع ليوناردو بونوتشي إلى إيمانويلي جاكيريني الذي سجل أول أهداف الطليان في البطولة.

خروجها من دور المجموعات.

وبالحديث عن رونالدو، فهو كان من أكثر الأسماء التي جرى تداولها في الدور الأول، إذ بعيداً من أنه كان الأكثر تسديداً بين كل اللاعبين، على سبيل المثال، فإنه كان الأكثر تعرضاً للانتقادات، رغم هدفيه اللذين حملا البرتغال إلى دور الـ 16، ولو من الباب الضيّق. "الدون" الذي خيّب الآمال في أول مباراتين، ترك أثراً سلبياً أكثر بتصرفاته خارج أرض الملعب عبر كلامه المسيء إلى أيسلندا، ثم عبر تعرضه لصحافي برميه لمذياعه في بركة مياه، رافضاً الحديث معه. لكن داخل الملعب كان هناك رجلٌ آخر لقي انتقادات بحجم تلك التي عرفها رونالدو، لكن بطريقة ساخرة، هو مدرب منتخب ألمانيا يواكيم لوف، الذي دفع حتى "الملك" الفرنسي إيريك كانتونا إلى

طرائف وغرائب «اليورو» من «الواتساب» إلى الطلاق!

حسن زين الدين

تُعدّ كأس أوروبا، كما البطولات الرياضية الكبرى، موطناً للفرح الذي يغمر جميع المتابعين طوال فترة زمنية لا تخلو من مواقف طريفة ومضحكة وغريبة، سواءً أكانت تتعلق باللاعبين أم المشجعين على حد سواء.

«يورو 2016» لم تشذّ عن القاعدة حتى الآن بعد انقضاء دورها الأول. مواقف طريفة وغريبة عديدة حصلت في أكثر من مكان مسبّبة الضحكات.

هذا ما أمكن مشاهدته مثلاً خلال المباراة بين كرواتيا وتركيا عندما اقتحم أحد المشجعين الكروات أرض الملعب على حين غفلة من الجميع وراح يحتفل مع لاعبي بلاده بالهدف الذي سجله لوكا مودريتش.

وإذا كان هذا المشجع الكرواتي قد احتفل مع لاعبي منتخب بلاده، فإن مشجعاً تركياً في خلال المباراة ذاتها حطم التلفاز في منزله بعدما استشاط غضباً من مزحة زوجته لإطفائها التلفاز عبر هاتفها الذكي، حيث انتشرت اللقطة على نطاق واسع حول العالم وأثارت ضحكات كل من شاهدها.

من جانبهم، لم يقبل اللاعبون الروس أن يعكّر مزاجهم الهادئ أي شيء قبل مباراتهم الأولى أمام إنكلترا. هكذا، فقد سبّبوا إلغاء حفلة كانت ستقيمها فرقة سيروني في منطقة المشجعين في مرسيليا القريبة من الفندق الذي يقيمون فيه، وذلك من أجل عدم إزعاجهم في أثناء نومهم.

وعلّق رئيس بلدية مرسيليا، جان كلود غودان، على ما حصل قائلاً: «اللاعبون الروس اتصلوا حتى ببوتين لكي لا يكون هناك ضجة، وقد احترمنا ذلك».

أما اللاعبون الإيطاليون، فقصتهم مختلفة، إذ إنهم يقضون وقتهم في الفندق وهم يتحادثون عبر تطبيق «الواتساب».

وقال ماركو بارولو لاعب «سكوادرا آتزورا»: «لدينا مجموعة نتحدث خلالها جميعاً، ونحظى بالمرح بالكتابة فيها. سالفاتوري سيريغو هو الأطرف في المجموعة، والعديد من اللاعبين يتحدثون بشكل مكثف فيها»، مضيفاً: «اللاعبون من مناطق مختلفة في إيطاليا، وبلكنات مختلفة، لذا في بعض الأوقات لا نفهم ما يكتب على الفور، لكننا نمرح».

> لم يتذكر واين روني أنه لعب في مرسيليا عام 2011

وعلى خلاف اللاعبين الإيطاليين الذين يمرحون في أوقات الفراغ، فإن اللاعبين البلجيكيين يحبون النوم كثيراً، ويقول مدربهم مارك فيلموتس: «لاعبيّ من الذين ينهضون متأخرين. هم ينتمون إلى الجيل الذي ينام متأخراً ويستيقظ متأخراً».

وبالحديث عن اللاعبين، حصل موقف طريف مع النجم الإنكليزي واين روني، إذ سأله الصحافيون الفرنسيون قبل المباراة أمام روسيا في مرسيليا عن ذكرياته حول المباراة الوحيدة التي لعب فيها على ملعب المدينة «فيلودروم» عام 2011 مع مانشستر يونايتد ضد مرسيليا في دوري أبطال أوروبا، فكانت المفاجأة بعدم علمه بتلك المباراة، وقد ردّ قائلاً: «لا أذكر أنني لعبت هنا. أنا آسف»، ليغرق الصحافيون بالضحك.

ماذا عن المشجعين في المدرجات؟ هنا يمكن العثور على الكثير من اللقطات المضحكة، بدءاً من الأزياء التي يرتديها هؤلاء، كما ذلك المشجع السويسري الذي ظهر وهو يرتدي زي البقرة أو مشجع آخر يعتمر رأس الحصان. أما الأكثر طرافة، فهو ذلك المشجع الويلزي الذي حضر إلى فرنسا لمتابعة مباراة منتخب بلاده أمام إنكلترا ببيجامة النوم التي تحمل علم بلاده.

ولم يشعر المشجع الذي يدعى والس بالخجل في أثناء تحركه في الشوارع ووسط الجماهير، وكان سعيداً جداً بأن عدسات الكاميرات تطارده في كل مكان يكون فيه بسبب ملابسه الغريبة.

لكن الأكثر إثارةً للدهشة والضحك، ما حصل في مدرجات المنتخب الإيطالي في خلال المباراة أمام السويد، حيث لم يتوانَ أحد مشجعي «سكوادرا آتزورا» عن تعليق لافتة موجهة إلى زوجته كتب فيها: «عزيزتي أطلب الطلاق».

يبقى أنّ بطولة مثل كأس أوروبا تستحق ما هو غريب، وهذا ما فعله بالضبط الألماني هيلموت الذي حضر من مدينة مونستر في بلاده إلى باريس على دراجته الهوائية الفريدة من نوعها من خلال زينتها المميزة، وكل ذلك

جنوف المدرجات حاضر في كل المباريات (جو كلامار ـ أف ب)

أخبار «اليورو»

البرتغال تحتفي برونالدو

أبرزت الصحف البرتغالية أداء نجم منتخب "برازيل أوروبا" كريستيانو رونالدو في مباراته الأخيرة أمام المجر والهدفين اللذين سجلهما، فضلاً عن مساعدته في صناعة الثالث ليقود بلاده للتأهل إلى دور الـ 16. وذكرت صحيفة "بوبلكيو" أن "رونالدو كان رائعاً، لكن البرتغال لم تفز".

وأشارت صحيفة "داريو نوتيسياس" إلى أن "رونالدو عاد لتسجيل أهداف، وقاد البرتغال للدور المقبل". أما صحيفة "I"، فتحدثت عن "شعاع أمل" وسط "أداء برتغالي فاتر". بدورها، عنونت صحيفة "آبولا": "عودة العبقري"، بينما عنونت صحيفة "أو جوغو" مقالها عن المباراة: "رونالدو ضد الكون".

بواتنغ قريب من اللحاق بمباراة سلوفاكيا

طمأن توماس شنايدر وماركوس سورغ، مساعدا مدرب المنتخب الألماني يواكيم لوف، الجماهير بتوقعهما أن يلحق المدافع جيروم بواتنغ، الذي تعرض لإصابة في ربلة الساق، بمباراة سلوفاكيا الأحد المقبل في دور الـ16 لكأس أوروبا. وشارك بواتنغ في جميع مباريات دور المجموعات، وفي

المباراة الأخيرة ضد إيرلندا الشمالية التي انتهت بفوز "المانشافت" بهدف نظيف، لكنه عانى من إصابة في ربلة الساق خرج على إثرها من الملعب في الدقيقة 72، ليحل مكانه بينيديكت هوفيديس.

غريزمان وفاردي يمددان في عزّ اليورو

رغم انشغالهما ببطولة كأس أوروبا، مدَّد الفرنسي أنطوان غريزمان عقده مع أتلتيكو مدريد الإسباني لموسم إضافي ينتهي عام 2021، مغلقاً الباب أمام كبار أوروبا للتعاقد معه. كذلك مدد الإنكليزي جايمي فاردي مع ناديه ليستر سيتي لأربعة أعوام، بموجب اتفاق بين النادي وممثلي اللاعب.

ويأتي تمديد عقد غريزمان بعدما سجل الموسم الماضي أكبر عدد من الأهداف في مشواره بواقع 32 هدفاً في 54 مباراة، كذلك تأهل مع الـ «روخيبلانكوس» لنهائي دوري أبطال أوروبا الذي خسره أمام ريال مدريد 1-4. أما في ما يخص فاردي، فأورد ليستر في بيان: "يأمل الطرفان أن يضع هذا الإعلان حداً للتكهنات بشأن مستقبل فاردي، ويؤكد التزامه البقاء مع بطل الـ «برمييرليغ»".

فربا باقٍ مع تشيكيا رغم الخروج

أعلن رئيس الاتحاد التشيكي لكرة القدم، ميروسلاف بيلتا، أن مدرب المنتخب بافل فربا سيبقى في منصبه رغم الخروج من الدور الأول لليورو، وذلك بهدف قيادته في التصفيات المؤهلة إلى مونديال روسيا 2018. وقال بيلتا في مؤتمر صحافي عقده في العاصمة براغ: "لدي مصلحة مطلقة بأن يكون بافل فربا موجوداً أيضاً مع المنتخب في التصفيات المقبلة".

وأنهت تشيكيا منافسات المجموعة الرابعة في ذيل الترتيب مع نقطة واحدة حصلت عليها من تعادلها مع كرواتيا (2-2) التي تصدرت الترتيب، فيما خسرت مباراتيها أمام إسبانيا حاملة اللقب (0-1) وتركيا (2-0).

يورو 2016

في قلب الكأس

فاكهة كأس أوروبا تأتي من الايرلنديتين

هادي أحمد

تتشعب صور كأس أوروبا 2016، وتتجلى في غير مشهد على أراضي فرنسا. ولأن الصور هي التي تحكمنا اليوم، يمكن الحكم على البطولة من خلال مشاهدة جماهيرها.

عكس المتوقع، وبعد تهديدات داعش، إثر سلسلة هجمات متفرقة قام بها مسلحون اواخر العام الماضي، واستهدفت مطاعم وحانات مزدحمة وقاعات موسيقية في أماكن مختلفة في باريس؛ قتلت 156 شخصاً وأصابت العشرات، حضرت الجماهير متحدية الإرهاب. لكنّ إرهابا آخر ظهر في هذه البطولة ناجما عن رداءة بعض مشجعي المنتخبات، وعلى رأسها انكلترا وروسيا. تجددت الاشتباكات بين جماهير هذين البلدين غير مرة، في مدينة مرسيليا الفرنسية قبل ساعات قليلة من انطلاق مباراتهما ما اضطر قوات الأمن الفرنسية للتدخل بالغاز المسيل للدموع لفضها.

اشتباكات امتدت ثلاثة أيام راوحت بين خطف وضرب بالعصي والزجاج، كما قام بعض الفرنسيين بالدخول في المعركة والدفاع عن محلاتهم والحانات من اشتباكات الأجانب. كانت هذه في شوارع "اليورو". أما في ملاعبها فقد قام بعض البولونيين والكرواتيين بأعمال شغب أيضاً مثل رمي مقاعد وزجاجات فارغة ومفرقعات على أرض الملعب، ليتوقف اللعب غير مرة.

متابعو اللعبة وما يدور في مدارها شاهدوا على الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي ما عكس جزءاً من صور كرة القدم. على الجهة الأخرى من هذه البطولة جاءت جماهير من إيرلندا وإيرلندا الشمالية لتنقل صوراً أجمل في هذه البطولة، اذ بعيداً من العنف الاختياري، أتى هؤلاء ناشرين معهم الفرح والأجواء المرحة لهم وللفرنسيين ولكل من وقف أمامهم. المؤسف حتى اللحظة، أن هذه المشاهد التي روَّج لها الإيرلنديون لم تلقَ الضجيج الإعلامي الذي لقيته أحداث العنف وما تبعها من تداخل للقيادات السياسة فيها. بعد مباراة ايرلندا والسويد، انتشرت على وسائل التواصل الإجتماعي صور ومقاطع فيديو لمشجعين إيرلنديين يحتفلون مع المشجعين السويديين بعد انتهاء مباراتهما 1-1. كان هذا العمل عادياً بالنسبة لسلسلة أعمالهم. لم يكتفوا بذلك، بل وبعد خروجهم الى الشوارع، قاموا بالمشاركة بتنظيف الساحات وشوارع المدن التي مروا بها، من القمامة، دون أن يرموا أياً من فضلات الطعام وزجاجات المشروبات الكحولية والغازية على الأرض.

رجل فرنسي مسنّ وجدوه يعمل على استبدال إطار سيارته، أسرعوا بالقيام بالعمل بدلاً منه. من مساعدة رجل فرنسي الى راهبة فرنسية التقوا بها في حافلة عامة، ليقدموا لها تحية بتأدية صلاة دينية خاصة بها، كما قدموا تحية في احدى الساحات الى مسن يطل من شرفة منزله، وتعاملوا معه على أنه شخصية معروفة. لم يقفوا عند حد التعامل بلطف مع الشعب الفرنسي، بل وصلت بهم الأمور الى الشرطة أيضاً. دخلوا إلى أحد الأنفاق هرباً من المطر، وبعد وصول الشرطة لمنعهم من إقفال الطريق، نظراً الى أعدادهم الكبيرة، بدأت الجماهير بالغناء بصوت واحد "قفوا للشرطة الفرنسية". أصرت الشرطة على مغادرتهم المكان، وبدل أن يتواجهوا معها، عادوا وبدأوا بإلقاء أغنية فرنسية شهيرة "Allez Les Bleus" "هيا أيها الزرق، لتنجح الجماهير بإقناع عناصر الشرطة بالبقاء. تحول الشرطة الى جماهير وبدأوا بالغناء معهم عبر مكبر الصوت.

هذه التصرفات لاقت استحساناً كبيراً حول العالم، وعلى رأسهم الفرنسيون الذين رفعوا قبعاتهم تقديراً لهؤلاء الايرلنديين. "إنهم الأفضل"، يقود أحدهم معلقاً، إذ باتوا مثالاً يحتذى به خلافاً للروس والانكليز وغيرهم.

بالطبع، لا إيرلندا الشمالية ولا جمهورية إيرلندا مرشحة لنيل اللقب الأوروبي، لكن لا شك بأنهم نالوا قبل الوصول حتى الى المراحل المتقدمة، لقب الجماهير الأفضل في البطولة بعدما صنعوا الفرح في الملاعب وفي الساحات، عاكسين صورة كرة القدم الحقيقية، والوجه المضيء لها.

رفع الفرنسيون قبعاتهم تقديراً للجماهير الإيرلندية

نشرت جماهير إيرلندا وإيرلندا الشمالية الفرح والاجواء المرحة (فرانسوا ناسكيمبيني ـ أ ف ب)

كوبا أميركا

نهائي جديد بين تشيلي والأرجنتين

المشهد ذاته لنهائي 2015 في بطولة "كوبا أميركا" سيتكرر في النسخة المئوية الإستثنائية التي تستضيفها الولايات المتحدة بوصول تشيلي إلى مباراتها النهائية لتلحق بالأرجنتين، وذلك بعد فوزها على كولومبيا 2-0 في مباراتهما في الدور نصف النهائي التي احتاجت إلى أربع ساعات لكي تستكمل بسبب الصواعق الرعدية التي ضربت مدينة شيكاغو حيث كانت تقام المباراة.

وسيكون النهائي إعادة للنسخة الأخيرة في تشيلي العام الماضي عندما خسرت الأرجنتين 1-4 بركلات الترجيح بعد انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي بالتعادل السلبي.

وسجل تشارلز أرانغيز وخوسيه بدرو فوينزاليدا الهدفين في الدقيقتين 7 و11 على التوالي.

وضربت صواعق رعدية قوية مدينة شيكاغو بين الشوطين فطُلب من المتفرجين في المدرجات اللجوء إلى داخل الملعب، فأصبحت المدرجات خاوية تماماً في الوقت التي انهمرت فيه أمطار غزيرة في الملعب.

وبدا وكأن المباراة قد تتأجل إلى اليوم التالي لإكمال الشوط الثاني، لكن هدوء العاصفة والعمل الكبير الذي قام به عمال الملعب لإزالة المياه عن أرضيته ساهما في إكمال المباراة بعد توقف دام ساعتين و25 دقيقة.

وقال مدرب تشيلي الأرجنتيني خوان أنطونيو بيتزي: "شعور رائع أن نعود لخوض المباراة النهائية".

وعن توقف المباراة لوقت طويل قال: "كان الأمر صعباً خلال هذه الساعات، فمن الصعب المحافظة على التركيز من خلال الجلوس في غرفة الملابس والانتظار".

أما مدرب كولومبيا الأرجنتيني الآخر خوسيه بيكرمان، فقال: "لقد ارتكبنا أخطاء ودفعنا ثمنها في بداية المباراة"، وأضاف: "في الشوط الثاني كان فريقي يثق بقدرته على تعديل النتيجة، كانت هناك ركلة جزاء واضحة كان بإمكانها أن تغير مجرى المباراة لكن الحكم لم يمنحها".

ويبدو أن الأرجنتين بدأت تعيش أجواء النهائي ولن تتهاون مع منتخبها في حال عدم الفوز به وهذا ما يمكن ملاحظته من كلام للأسطورة دييغو أرماندو مارادونا حيث قال في تصريح لقناة "سي 5 إن" المحلية بمناسبة مرور 30 عاماً على هدفه الشهير "يد الله" في مرمى إنكلترا في ربع نهائي مونديال 1986: "بالتأكيد سنفوز الأحد (توقيت غرينتش)! واذا خسرنا، فإنه يجب ألّا يعودوا الى الديار!".

وتقام المباراة النهائية الإثنين فجراً الساعة 3,00 بتوقيت بيروت، فيما تلعب الأحد، الساعة 3,00، الولايات المتحدة مع كولومبيا في مباراة تحديد المركز الثالث.

رجال الامن يحاولون إيقاف مشجع كولومبي اقتحم الملعب (أ ف ب)

كأس أوروبا 2016 بالأرقام

UEFA EURO2016 FRANCE

المباريات الملعوبة

الأهداف

المجموع	69
المعدل	1.9
هدف كل	47 د.

متى سجلت الأهداف؟

احصاءات افضل المنتخبات

التمريرات

الاستحواذ

مجموع التسديدات

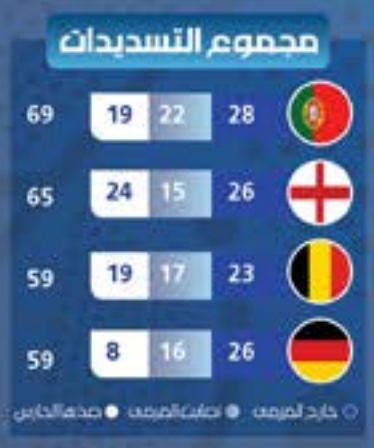

معدل الاهداف في المباراة الواحدة

المجر	2
ويلز	2
كرواتيا	1.6
إسبانيا	1.6
بلجيكا	1.3

الاكثر فوزا

بلجيكا	2
كرواتيا	2
فرنسا	2

الاكثر تعادلا

البرتغال	3
إنكلترا	2
المجر	2

الاكثر تسجيلا

المجر	6
ويلز	6
كرواتيا	5

بالقدم اليسرى

ويلز	5
المجر	3
بلجيكا	2

بالقدم اليمنى

كرواتيا	3
إنكلترا	3
ايسلندا	3

الاهداف بالراس

فرنسا	2
روسيا	2
إسبانيا	2

من داخل المنطقة

إسبانيا	5
كرواتيا	4
ايسلندا	4

من خارج المنطقة

المجر	3
بلجيكا	2
فرنسا	2

ضربات الجزاء

رومانيا	2
تشيكيا	1
ايسلندا	1

المرضيات

البرتغال	106
بلجيكا	89
المانيا	86

المرميات الناجحة

البرتغال	25
فرنسا	24
بلجيكا	22

الركنيات

البرتغال	30
إسبانيا	28
إنكلترا	26

التمريرات القصيرة

إسبانيا	539
المانيا	392
إنكلترا	346

التمريرات الطويلة

المانيا	153
المجر	151
روسيا	150

التصديات

ايسلندا	19
إيرلندا الشمالية	16
روسيا	14

تصميم: علي مراد

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 24 حزيران 2016 العدد 2919

«شهيد الحرية» يعود في ذكراه الـ 18
مَن قتل معطوب الوناس؟

الجزائر ــ محمد العيد

لم تشفع السنوات الطويلة التي مرت على اغتيال المغني والمناضل الجزائري معطوب الوناس (1956ــ 1998) في طمس ذكراه عند أهله ومحبيه الذين ما زالوا يترقبون انكشاف الحقيقة كاملة حول ملابسات اغتياله. كلهم أمل في أن تنصفهم العدالة الجزائرية، وتعيد فتح هذا الملف الشائك، رغم صعوبة ذلك من الناحية القانونية، لكونه ينتمي إلى مرحلة «العشرية السوداء» في الجزائر.

في الذكرى 18 على اغتياله، قررت نادية أرملة المغني الراحل معاودة الكرّة بالتوجه إلى القضاء الجزائري، لرفع دعوى قضائية ضد حسان حطاب أحد قادة «الجماعة الإسلامية المسلحة» المتهمة باغتياله يوم 25 حزيران (يونيو) 1998 في منطقة تيزي أوزو شرقي الجزائر العاصمة.

في رسالة مؤثرة، قالت أرملة الوناس، إنّه حتى اليوم، لا يزال كثيرون يقيمون الحداد ويطالبون بالحقيقة. وأضافت أنه رغم أن تجربتها مع القضاء الجزائري في تموز (يوليو) 2011 «عززت من الشكوك حول من اغتال زوجها ولم تكن مشجعة لأن تجاوب القضاء فيها لم يكن بالمستوى المطلوب، إلا أنّ من الواجب اليوم إعادة فتح القضية، احتراماً لروح معطوب وكل من أحبه وسانده في نضاله». وتابعت قائلةً إنّ زوجها اغتيل بطريقة بشعة، وشكل رحيله خسارة فادحة للجزائر، هو الذي «رسّخ فينا قيم الاعتزاز بكوننا أمازيغ. لقد حارب إلى آخر ثانية من حياته، كما لو كان فارساً من أجل مبادئه».

من خلال هذه الخطوة، تريد أرملة الوناس، مثلما أوردت في رسالتها، استغلال كل الأدلة القضائية الممكنة، من بينها إعلان «الجماعة الإسلامية المسلحة» مسؤوليتها عن اغتيال زوجها، واعتراف من كان مسؤولاً في هذا التنظيم الإرهابي وقت وقوع الجريمة، لكن إشكاليات كبيرة قد تقف عائقاً أمام إعادة فتح القضية. هذا ما يقوله لنا المحامي أمين سيدهم المتابع للملف، خصوصاً «أن من تتهمه نادية هذه المرة، هو أحد المستفيدين من ميثاق السلم والمصالحة الوطنية في الجزائر، الذي يمنع ملاحقة العناصر الإرهابيين الذين أعلنوا توبتهم عن العمل المسلح». ويشاع أن حسان حطاب الذي تتهمه أرملة معطوب الوناس، كان من بين الذين أعدوا بيان إعلان اغتياله، لكن هذا البيان لم يظهر قطّ إلى العلن. علماً أنّ حطاب من أشهر أمراء الجماعات الإرهابية التي زرعت الرعب في الجزائر في فترة العشرية السوداء في التسعينيات حيث سقط 200 ألف جزائري ضحية العمليات الإرهابية.

لذلك، تفتح هذه القضية جراح الأزمة الوطنية في الجزائر، إذ تعبّر جمعيات عدة تمثل ضحايا الإرهاب في الجزائر عن عدم رضاها عن قانون المصالحة الوطنية الذي يمنع ملاحقة العناصر الذين استفادوا من تدابير هذا القانون أمام القضاء، ما أدى بالعدالة الجزائرية إلى رفض الكثير من القضايا المشابهة.

ولا يزال اغتيال الوناس، يشكل صدمة لمحبيه، خصوصاً في منطقة القبائل (الأمازيغ) التي ينحدر منها. وبقي اغتياله أحد الألغاز التي لم تستطع الأيام فكّها، إلا أن شهادات من عناصر سابقة في تنظيم «الجماعة الإسلامية المسلحة» حول ظروف اختطافه واغتياله، أعادت قضيته أخيراً إلى الواجهة.

وحتى اليوم، يحتفل محبو معطوب الوناس بذكراه كل سنة، ويعتبرونه أحد أكبر مطربي الأغنية الأمازيغية في الجزائر ورمزاً من رموز الحرية والتمرد. اشتهر بأغانيه التي توجه انتقاداً حاداً إلى السلطة في الجزائر، وإلى التيار الإسلامي المتشدد الذي كان مسيطراً بأفكاره في التسعينيات. ورغم التهديد الذي واجهه من الإرهابيين الذين اختطفوه في الجبل لأكثر من عشرين يوماً، ثم أطلقوا سراحه قبل أشهر من اغتياله، إلا أنّه بقي وفياً لأفكاره ولم يتراجع عنها، فاستحق عند أنصاره لقب «شهيد الحرية».

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

أتذكَّرُ موتَكم في الغد

ها أنا، بدءاً من هذه اللحظة،
أُقفِلُ جميعَ أبوابِ نفسي، وأَدخلُ في غيبوبةِ الصمت.

..

لكم أنْ تتخيّلوا إذنْ كم أُبغضكم!
كم أشمئزُّ مِن وجودكم (بل وحتى مِن تَذَكُّركم)،
وكم أَتمنّى لكم الموت...
الموتَ بعيداً عن عينيَّ وأنفي وحساسيةِ أمعائي...
: الموتَ كاملاً... وبعيداً.

*

بين الحين والآخر،
إذْ أكونُ متّكئاً هكذا في إيوانِ ظلامي وصمتي،
بين الحين والآخر، إذْ أكونُ وحيداً بالمطلق،
يروقُ لي أنْ أتقدَّمَ قليلاً داخل الزمن
و«أتذكَّرَ» كيف «ماتوا»...
أولئكَ الذين... جميعَ أولئك الذين
كانوا جديرين بكراهيتي!
أجلسُ... وأتذكّر.

.. .. ..

لكم أن تتخيّلوا
كم أنا سعيدٌ بهذه الخاتمة!

2015/3/26

زاد ملتقى أخذ مغارته الى فينيسيا

محمد همدر

في «متحف سرسق» أمس، أُعلن رسمياً تمثيل الفنان زاد ملتقى (1967) للبنان في «بينالي البندقية الدولي للفن المعاصر ـ 2017» الذي تنطلق فعاليات دورته الـ57 في 13 أيار (مايو) وتستمر حتى 26 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

خلال المؤتمر الذي أقيم برعاية وزارة الثقافة، أعلن الفنان والموسيقي اللبناني مشروعه الفني الجديد «ساكروم». إنه تجهيز بصري وصوتي، وصفه «بمساحة استجواب للروحانيات والمقدسات في أيامنا الحاضرة»، مضيفاً أنه يعكس المفاهيم التي يؤمن بها ويعتقد أن لا غنى عنها لتعيد مكانة الإنسانية إلى قلب الإنسان وفي قلب الطبيعة المعذبة. تركت مغارتا جعيتا في لبنان التي نحتتها الطبيعة، و«شوفيه» (Chauvet) الفرنسية التي نقش فيها الإنسان آثاره ورسوماته على مرّ التاريخ، أثراً كبيراً في عمله الجديد. استوحى ملتقى «ساكروم» من ذكرياته داخل المغارتين اللتين أخذتا وقتهما للتطوّر والتبلور في ذهن زاد، إلى أن وصل إلى الفكرة النهائية التي ستحطّ للمرة الأولى في أبرز الأماكن التاريخية في البندقية، أي الترسانة القديمة (أرسينالي). عرض زاد صورة خريطة للمكان الذي سيستضيف تجهيزه الذي يتألف من صخرة كبيرة، إلى جانب صورة لمجسم يظهر ما سيكون عليه العمل بصيغته النهائية، واعداً بأنه سيخصص في الخريف المقبل يوماً في لبنان لمنحنا المزيد من المعلومات عن «ساكروم». وخلال عرضه في «بينالي البندقية» الذي يستمر لستة أشهر، سيجري ملتقى تعديلات فنّية على التجهيز مرتين كلّ شهرين، ليغيّر بعض التفاصيل في الشكل والمضمون. بدأ المؤتمر أمس، بكلمة لصاحبة غاليري «جانين ربيز» نادين مجدلاني بكداش التي تمثل زاد ملتقى، تبعتها كلمة للمشرف على الجناح اللبناني في البينالي الدولي المؤرخ الفني والناقد المسرحي إيمانويل دايديه، وللمسؤولة عن التمويل والعلاقات الخارجية للمعرض فانيسا أ. هايري. وقد ركّزت الكلمات على أهمية مشاركة لبنان في هذه الفعالية بسبب تميّز موقعه وأعماله على خريطة الفن المعاصر في المنطقة. وختم وزير الثقافة اللبناني روني عريجي المؤتمر بكلمة شدّد فيها على سروره لدعم هذا المشروع منذ أن اجتمع بزاد ملتقى الذي عرض عليه تمثيل لبنان في هذه الفعالية التي تطلب دعماً رسمياً. هكذا علينا أن ننتظر لنرى عمل المؤلف وعازف البيانو الجديد. تجهيز يمكن أن يعد مزجاً بين تجربته الموسيقية الطويلة التي بدأها منذ 1992، مازجاً فيها بين الموسيقى الشرقية والغربية، وبين تجربته البصرية التي أفرج عنها في باكورته التشكيلية «نار الماء» عام 2013.